الأخبار
al-akhbar

الاثنين 24 أيــار 2010
العدد 1124 السنة الرابعة
lundi 24 mai 2010 no 1124 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جزّين لعون وصيدا للحريري [4 ـ 15]

تدعو أسامة سعد بالتوفيق (خالد الغربي)

02
عن الهروب الكبير: هكذا تداعى قرار الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان

16

مفاجأة سارّة في «مهرجان كان السينمائي»: تايلندا نجمة «الكروازيت»

23

رئيس الحكومة المصريّة يتعاطى السياسة: النظام لم يُخرج بديلاً من مبارك

25
الإعلام و«الخطوط الحمراء» في كردستان العراق: قتل صحافي حلم بمصاهرة البرزاني

فرعنا الوحيد في البسطة
BEYDOUN STORE
Glazing System - Solar Protection
Da Vinci
Tel: 01 666660 - www.beydounstore.com.lb

Inner Engineering
peak of wellbeing
A 7-day, 3-hr program teaching a powerful yet simple yoga practice to establish health and vitality, enhance mental clarity and focus, and foster one's inner growth.
LOCATION
City International School (CIS) Near Bori El Murr
FOR MORE INFO
03 - 789046
03 - 747178
PROGRAM DATE May 26 to June 1, 2010
Weekdays: Morning 9:30 am to 12:30 pm or Evening 6:30 to 9:30 pm
Saturday 2:00 to 5:00 pm Sunday full day
OPEN INTRODUCTION Wed May 26, 2010
9:30 to 10:45am or 6:30 to 7:45pm
The program will start immediately after the introduction
www.ishafoundation.org

رأي
تشومسكي
سلام ممكن لن يحدث
21 ـ 20

قضية اليوم

قصة الهروب الكبير

أركان الانسحاب الإسرائيلي... «تنهار»

عندما قطع إيهود باراك عهده الشهير بالانسحاب من لبنان، لم يكن يضع في أسوا حساباته الوصول إلى وضع يُفرض عليه فيه الانسحاب تحت النار، ومن دون أي مكاسب أو إنجازات سياسية وأمنية. «الورقة الانتخابية الرابحة» تحولت سريعاً إلى عبء جعل باراك رهينة وعده المقيّد زمنياً، ما قلص أمامه هامش المناورة وأفقده وجيشه زمام المبادرة بصورة تامة

إعداد: **محمد بدير**

بعد أسبوع من انتخابه رئيساً للوزراء في السابع عشر من أيار 1999، تحدث إيهود باراك عن تصوره السياسي والعسكري للانسحاب من لبنان وعرضه على رئيس الأركان آنذاك شاؤول موفاز طالباً منه إعداد الجيش رسمياً لتنفيذ المهمة ضمن اتفاق مع سوريا. تشاؤم باراك دفعه إلى الطلب من رئيس أركانه الاستعداد للانسحاب الأحادي من دون اتفاق على أساس قرار مجلس الأمن 425 وتأييد الأمم المتحدة. بل إنه ذهب بعيداً في طلب الاستعداد لسيناريو ثالث شدد على ضرورة إبقائه سراً: الانسحاب من دون اتفاق مع سوريا أو تنسيق مع الأمم المتحدة، بحيث تنفذ إسرائيلُ القرار 425 تنفيذاً أحادياً.

موفاز، الذي عارض الانسحاب الأحادي، بادر إلى توزيع المهمات وقرر أن تكون قيادة المنطقة الشمالية مسؤولة عن الإعداد والتخطيط لعملية الانسحاب، الأمر الذي تلقفه قائد المنطقة، غابي أشكنازي، وأمر بإنشاء «طواقم تفكير» للمهمة تضم ممثلين من أسلحة الجو والبحرية والاستخبارات العسكرية، إضافة إلى الشاباك. استغرقت بلورة الخطط ذات الصلة داخل الجيش نحو ستة أشهر، وفي الأسبوع الأخير من عام 1999 عرض باراك على قيادته مشروعاً للانسحاب ضمن اتفاق تمحور حول جملة نقاط أساسية هي: تسليم الجيش اللبناني المواقع بطريقة منظمة، إنشاء جهاز ارتباط بينه وبين الجيش الإسرائيلي، تجريد حزب الله من سلاحه في الجنوب، استيعاب جيش أنطوان لحد في الجيش اللبناني ومنح أفراده عفواً يتيح لهم مواصلة حياتهم المدنية على نحو طبيعي. خلال الجلسة حذر أشكنازي من أن «انهيار جيش لبنان الجنوبي قد يؤدي إلى انهيار جميع الخطط»، الأمر الذي فرض من الناحية الميدانية التخطيط والاستعداد لانسحاب أحادي.

مطلع عام 2000، نفذت المقاومة عمليات عدة قتلت فيها خلال أسبوعين سبعة جنود إسرائيليين وجرحت عدداً آخر. وقد كان لهذه العمليات مفاعيل مباشرة على الجمهور الإسرائيلي حيث عبّر 57% منه في استطلاعات الرأي عن تأييدهم لانسحاب أحادي.

إثر ذلك، التقى موفاز بعض قادة الجيش الإسرائيلي، من ضمنهم قائد المنطقة الشمالية، وطلب منهم إعداد خيارات للانسحاب الأحادي من دون اتفاق، وبسرّية قصوى. إلا أنه تبين لاحقاً أن أشكنازي وطواقمه كانوا قد بدأوا يخططون لانسحاب أحادي قبل أن يُطلب منهم القيام بذلك. فقد كان قائد المنطقة الشمالية مقتنعاً بأن انهيار جيش لحد سوف يعجل الانسحاب. بعد فترة قصيرة، قدّم الجيش لباراك خطتين بشأن التعامل مع جيش لحد بعد الانسحاب: الأولى تقوم على إعداده للدفاع عن نفسه، على أن يدعمه الجيش الإسرائيلي بالنار والسلاح والذخائر، وهذا ما أراده أنطوان لحد وأيدته القيادة الشمالية. والخطة الثانية تنطلق من تفكيك جيش لحد، على أن تستوعب إسرائيل من يرغب منهم في اللجوء إليها. في الموازاة أنشئت مديرية مشتركة من وزارة الدفاع والجيش والشاباك لإعداد الخطط السرية لاستيعاب العناصر اللحدية في إسرائيل. وفي شهر نيسان 2000 استدعى باراك

المشهد السياسي

كوشنير: لا أحد يريد التوتر

من بيروت إلى القاهرة، ومن القاهرة إلى بيروت، خطان جويان سلكهما وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير ورئيس الحكومة سعد الحريري في نهاية الأسبوع. الأخير أقلع مجدداً إلى واشنطن ضمن جولته الإقليمية والدولية التي وصفها وزير الإعلام طارق متري بأنها «للدفاع عن وجهة النظر العربية بوجه التعنت الإسرائيلي». أما كوشنير، فسيقلع بدوره إلى القاهرة.

«التهدئة» هي الكلمة التي استوحاها كوشنير أمس بعد جولة محادثات في دمشق وبيروت. وقال في مؤتمر صحافي من قصر الصنوبر: «لم يعد أحد يتحدث عن التوتر، أو أن هذا التوتر قد تراجع»، معرباً «عن اطمئنانه» بعدما التقى صباحاً الرئيس السوري بشار الأسد الذي أبلغه «عدم وجود صواريخ سكود في لبنان»، مكملاً جولته في لقاءين مع الرئيس ميشال سليمان ورئيس الحكومة سعد الحريري. وأفاد مكتب سليمان بأن «كوشنير أطلع رئيس الجمهورية على أن الهدف من جولته هو الدفع في اتجاه تخفيف حال الاحتقان التي سادت في الفترة السابقة والتي بدأت تشهد تراجعاً في الأيام الماضية، وخصوصاً في موضوع التهديدات الإسرائيلية». وقال كوشنير في مؤتمره الصحافي الختامي إن «ما جرى تأكيده في لبنان وسوريا هو أنه لا أحد يريد إحداث توتر».

خارج قصر الصنوبر كانت أصوات عشرات المتظاهرين ترتفع: «كوشنير ثرثار»، وقد رفع المعتصمون لافتات وصوراً لجورج عبد الله، المعتقل السياسي اللبناني في السجون الفرنسية. وتسلمت الدبلوماسية في السفارة الفرنسية، آن شارلت دو مارتن، مذكرة من «الحملة الدولية للإفراج عن جورج عبد الله» موجهة إلى الحكومة الفرنسية. وتحدث جوزيف، شقيق جورج، إلى دو مارتن قائلاً: هذا الاعتصام هو جزء من حركة متصاعدة ومستمرة، ولن يتوقف قبل أن ينال جورج عبد الله حريته. وسيتكرر مع كل زيارة يقوم بها مسؤول فرنسي لبيروت. أضاف عبد الله: «إننا نلمس اليوم بما هو أكثر وضوحاً ازدواجية المعايير التي تطبقها السلطات الفرنسية في ما يتعلق بالمعتقلين السياسيين. فأمس أُطلق سراح الإيراني علي وكيلي راد، مقابل الجاسوسة الفرنسية كوتيلد ريس. فهل نحن بحاجة في لبنان إلى ريس ثانية لكي يطلق سراح جورج عبد الله؟».

ردت دو مارتن بالقول إنها ستنقل «مطالبكم إلى المعنيين، والسلطات الفرنسية ستنظر بأمر جورج عبد الله».

وكان كوشنير قد علق رداً على سؤال عن عبد الله: «القضاء الفرنسي قال كلمته، وهو مستقل. من حق المتظاهرين أن يتظاهروا، لكن محكمة التمييز الفرنسية اتخذت قرارها، ولا دخل للسياسة فيها».

وبالعودة إلى الجولة الأميركية للرئيس الحريري، أعلن الوزير متري «أن الرئيس سعد الحريري سيترأس جلسة مجلس الأمن في نيويورك، ويلقي كلمة في موضوع الحوار بين الثقافات». من جهة ثانية يصلح وصف زيارة الحريري للقاهرة بأنها «للاستشارة» بعدما أمضى ثلاث ساعات، التقى خلالها الرئيس مبارك، قبل أن يتجه إلى تركيا. وأكد الحريري من القاهرة أن السلام هو الوسيلة الوحيدة لكفالة الحماية للبنان، وللمنطقة العربية برمتها، موضحاً أن عدم الذهاب إلى الحل السلمي يفتح الباب أمام قوى العنف والتطرف في المنطقة.

على صعيد آخر، لم يكتب لانتخابات نقابة أطباء طرابلس والشمال (عبد الكافي الصمد) التي جرت أمس، لانتخاب نقيب جديد خلفاً للنقيب الحالي نسيم خرياطي و4 أعضاء جدد في مجلس النقابة، أن تصل إلى خاتمتها بسبب إشكال حصل بعد الانتهاء من انتخابات الأعضاء وبدء الاقتراع لانتخاب النقيب، ما دفع مجلس النقابة إلى تأجيل انتخاب النقيب إلى 6 حزيران المقبل، في تطوّر ندر أن شهدته نقابة الأطباء أو أي نقابة شمالية أخرى.

هذا في الشكل، أما المضمون فقد ابتعد تيار العزم الموالي للرئيس نجيب ميقاتي عن تيار المستقبل وحلفائه، ووقف مع قوى المعارضة، ما أسهم في تغيير في النتائج التي أتت كالآتي: فوز 3 من لائحة المستقبل وحلفائه، ومرشح من اللائحة المقابلة.

جندي إسرائيلي قرب دبّابته على الحدود مع لبنان أمس (باز راتنر ـ رويترز)

القائد الأسبق للمنطقة الشمالية، يوسي بيليد وكلفه مهمة تنسيق الجهود على هذا الصعيد.

في الخامس من آذار 2000، اجتمعت الحكومة الإسرائيلية لمناقشة موضوع الانسحاب. إلا أن باراك لم يدعُ إلى الاجتماع أي مندوب عسكري، معللاً ذلك بإطلاع جميع الوزراء على رأي الجيش الذي يعارض رئيس أركانه انسحاباً أحادياً. مع حسم الوجهة العامة للأمور، بدأت الاستعدادات في قيادة المنطقة الشمالية تتسارع، رغم أن كلّ شيء كان لا يزال يحصل في الخفاء. في موازاة تحضيرات الجيش الإسرائيلي، كانت وتيرة فرار الجنود من جيش لحد تزداد، وسجلت ارتفاعاً ملحوظاً في شهري نيسان وأيار، حين بدأ الجنود يرفضون البقاء في المواقع البعيدة عن القرى. في مواجهة هذا الواقع، أبرقت قيادة المنطقة الشمالية لرئيس الأركان تفيده بأن جيش لحد بدأ بالتفكك. ونتيجة لذلك تشاور موفاز مع أشكنازي وقررا تقديم الجدول الزمني، فجاء الأمر الجديد: «على الجيش أن يكون جاهزاً للتحرك في الأول من حزيران بدلاً من 7 تموز كما كان مخططاً من قبل». لكن باراك لم يُغيّر في حينه موعد الانسحاب، لأنه كان ينتظر قراراً من مجلس الأمن يؤيد انسحاب إسرائيل وفقاً للقرار 425. ووفقاً للتقارير الإسرائيلية، طلب كوفي أنان مهلة أخرى من الوقت لتجنيد الدعم، وحثّ باراك على الصمود قدر المستطاع.

في الحادي عشر من أيار، عقد أنطوان لحد لقاءً، وُصف بالحاسم، مع إيهود باراك. الضيف اللبناني حذّر باراك من اقتراب ساعة الحقيقة «وإذا لم تتحرك إسرائيل بسرعة فإن جيش لبنان الجنوبي سيتفكك بسرعة أي خلال أسبوع أو أسبوعين على أبعد تقدير». بعد أيام من هذا الاجتماع، أي في منتصف أيار، بعث أشكنازي بدوره رسالة رسمية الى رئيس الأركان حذّر فيها أيضاً من احتمال انهيار جيش لحد، وطالب بتقديم موعد الانسحاب. وشدد أشكنازي في رسالته على أن جنود الجيش الإسرائيلي سيكونون هدفاً حياً لنيران حزب الله والسكان المحليين، كما حذر من التأخير في الاستعدادات الخاصة باستيعاب أفراد جيش لحد وتأهيلهم. وفي رسالته، اقترح أشكنازي أن تكون ليلة الأربعاء، 31 أيار 2000، موعداً للانسحاب، وذلك لإمكان الاستفادة من ظلمتها الحالكة نظراً إلى غياب القمر فيها، بحيث يمكن الجيش تنفيذ الإخلاء قبل أن يدرك حزب الله ما يحدث، على حد قوله. أما رئيس الأركان، فقد كان متحمساً بدوره لتقديم موعد الانسحاب بسبب توافر معلومات جديدة عن عمليات يخطط لها حزب الله. لكن باراك، الذي كان لا يزال يعارض انسحاباً فورياً، لم يتأثر بتحذيرات قائد المنطقة الشمالية، وقال له ولموفاز: «ننتظر قراراً من مجلس الأمن يدعو إلى تطبيق القرار 425 ويحول دون تمكين سوريا ولبنان من إعطاء المشروعية لحزب الله في مواصلة عملياته، وعندها فقط في بداية تموز ننسحب».

في ظل الواقع الهش، بادر باراك، مساء العشرين من أيار، إلى عقد جلسة عاجلة للمجلس الوزاري المصغر لمناقشة الانسحاب المزمع من لبنان. قبيل انعقاد الاجتماع، أخذ أشكنازي أحد الوزراء إلى إحدى الزوايا وقال له «يجب الخروج الآن. هذه الليلة تماماً». وأوضح أشكنازي للوزير أن «الحزام الأمني قد ينهار في أي لحظة، والصفقة على حافة الانفجار، وجيش لبنان الجنوبي يدرك الوضع، قد يحدث هذا في كل ثانية وسينهار كل شيء آنذاك مثل برج من أوراق اللعب».

في أثناء الجلسة، أثير اقتراح الخروج فوراً، وأشير إلى أنه إذا تم الانسحاب في غضون الليل، فسيكون من الممكن القيام بذلك على نحو منظّم، بحيث يصار إلى إجراء استعراض عسكري ونقل المسؤولية ولو بطريقة رمزية الى جيش لبنان الجنوبي والمغادرة مع رأس مرفوع. حظي الاقتراح بتأييد متحمس من الوزيرين حاييم رامون ومتان فيلنائي، فيما عارضه وزير الخارجية دافيد ليفي الذي كان لا يزال يؤمن بجدوى الاتصالات في الأمم المتحدة ويراهن على تحقيق نتائج مثمرة في سفره المزمع المقرر الى نيويورك. تبنّى باراك موقف ليفي بعدم الانسحاب في هذه الأثناء وانتظار ما ستفضي إليه الاتصالات السياسية.

رئيس الأركان كان متحمساً لتقديم موعد الانسحاب بسبب معلومات عن عمليات يخطط لها حزب الله

اقترح إجراء استعراض عسكري ونقل المسؤولية إلى جيش لحد والمغادرة مع رأس مرفوع

في الإطار نفسه، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ شعبة التخطيط في الجيش نقلت رسالة طمأنة إلى الملحقين العسكريين الأجانب في المنطقة، وعبر قنوات أمنية إلى كل من مصر والأردن، تطلب فيها إمرار رسالة إلى سوريا ولبنان مفادها أنْ لا نيّات هجومية لدى إسرائيل.

كذلك قررت وزارة الخارجية الإسرائيلية استدعاء كل السفراء الأجانب، في الخامس والعشرين من هذا الشهر، أي قبل يوم من ذروة المناورة، حيث سيقدّم نائب وزير الدفاع متان فيلنائي والمدير العام للوزارة يوسي غال، عرضاً عن المناورة.

وفي خطوة تعكس حجم القلق الذي يسيطر على الجمهور الإسرائيلي من إمكان نشوب حرب، طالب رؤساء السلطات المحلية في شمال إسرائيل، من قائد المنطقة الشمالية، اللواء غادي ايزنكوت، «توجيه رسالة تهدئة واضحة إلى الجمهور» الإسرائيلي، وعبّروا عن أملهم بأن «يكون الطقس فقط هو الحار خلال فصل الصيف، لا الجو الأمني». وأكّد أحد رؤساء السلطات الحاضرين في اللقاء، أنّ هناك خشية متزايدة لدى الجمهور تفرض توجيه رسالة التهدئة.

في المقابل، شدّد ايزنكوت على أن إسرائيل ستحافظ على الهدوء الذي لم يشهده الجليل منذ سنوات طويلة. وأكّد أنّ الخشية هي من «أساليب عمل حزب الله، الذي يُذكِّر تقريباً بالحرب الباردة في أوروبا»، موضحاً أنّ «الردع المتبادل ينتج توتراً كبيراً». ولفت إلى أن «حصول حادثة ما غير مرتبط بطرف واحد، بل بمجموعة عوامل ليست كلها مرتبطة بنا». وحاول ايزنكوت طمأنة الحاضرين بالقول إنّ تقديره هو أنْ «لا مصلحة اليوم لأيّ طرف من الأطراف بفتح جبهة إضافية».

مع ذلك، أكد ايزنكوت أن «الجيش يعرف كيف يواجه جبهة في سوريا ولبنان، وبموازاة ذلك في غزة»، لكنه شدّد على أنّ السؤال هو «كيف سنعرف مواجهة ذلك كشعب وجمهور وجبهة داخلية تقدم الدعم» للجيش. لكنه عاد وأقرّ بأنّ «من الممكن ردع دول ومنظمات عن العمل، لكن من غير الممكن ردع دول ومنظمات عن أن تعاظم قدراتها، ولذلك نحن جاهزون لخوض حرب شاملة خلال ساعات».

وكانت إسرائيل قد بدأت، أمس، مع إعلان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال جلسة الحكومة، انطلاق مناورة «نقطة تحول ـ 4»، التي تشارك فيها قيادة الجبهة الداخلية، وسلطات الطوارئ القُطرية (رحال)، ووزارة الدفاع، وباقي وزارات الحكومة والسلطات المحلية، والأجهزة الأمنية والإنقاذ والمؤسسات التعليمية، بهدف فحص مدى الجهوزية العامة خلال الحرب الشاملة.

وتستمر المناورة التي تشمل 70% من سكان إسرائيل، خمسة أيام، يشارك في الأيام الأولى منها، مشاركة أساسيّة، قادة أركان الجيش والشرطة، وطواقم الإنقاذ ومكاتب الوزارات.

ووفقاً لسيناريو المناورة، أطلع رئيس مجلس الأمن القومي، عوزي أراد، في الساعة الواحدة من بعد ظهر أمس، رئيس الحكومة على أنّ دولة إسرائيل انتقلت لليوم الـ15 من الحرب، بعد إطلاق نار شامل من قطاع غزة ولبنان، انضمت إليها سوريا عبر إطلاق صواريخ ذات رؤوس كيميائية.

وسترتقي المناورة درجة، يوم غد الثلاثاء، حيث سيناقَش الوضع الاقتصادي للدولة عند وزير الدفاع إيهود باراك، على أن تدخل، بعد غد الأربعاء، نشاطاتها الميدانية عندما يناور جنود قيادة الجبهة الداخلية وباقي منظمات الإنقاذ مع السلطات على سيناريوهات مختلفة، من بينها، الإخلاء من تحت الأنقاض، إخلاء سكان من مناطق مصابة بالصواريخ، انقلاب قطار، معالجة المواد الخطرة، ومعالجة الصواريخ الكيميائية... لتُختَتم يوم الخميس بأكبر مناورة ميدانية.

(الأخبار)

إسرائيل تناور... وتطمئن

كانت إسرائيل، أمس، على موعد مع اليوم الخامس عشر من حرب افتراضية تعرّضت خلالها جبهتها الداخلية لصليات صاروخية مكثّفة، سعت الأجهزة المعنية إلى محاكاة سبل التعامل معها في إطار مناورة كيانية تهدف إلى إعداد الجمهور لنمط جديد من الحروب بات محتوماً أن يكون العمق الإسرائيلي فيه جزءاً من ساحة القتال.

وفيما كانت أطقم العمل على اختلاف أنواعها في ذروة نشاطها الإنقاذي، حرصت القيادة الإسرائيلية، بشقيها السياسي والعسكري، على توجيه رسائل تهدئة باتجاه الجمهور الإسرائيلي لطمأنته وتبديد مخاوفه، ونحو الخارج منعاً لسوء الفهم، الذي قد يؤدي إلى ارتفاع حدة التوتر.

فقد أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حرصاً شديداً في التأكيد على أنّ مناورة «تحول ـ 4»، التي بدأتها إسرئيل أمس وتستمر خمسة أيام، «روتينية، حُدّدت منذ وقت طويل، وليست نتيجة تطوّر أمني استثنائي».

وشدد نتنياهو مع افتتاح جلسة الحكومة، أمس، على أنّ وجهة إسرائيل هي نحو «الهدوء والاستقرار والسلام»، لافتاً إلى أنّ مواجهة التهديد الصاروخي الذي تتعرض له إسرائيل يجري «عبر تطوير منظومات ردع ودفاع، ونحن نستثمر في ذلك ميزانيات كثيرة».

بدوره، حذا وزير الدفاع إيهود باراك حذو رئيس الحكومة، مؤكداً عدم وجود نيّات لدى إسرائيل لـ«شن حرب»، وأنّ سعيها هو لـ«تحقيق الهدوء والسلام»، لافتاً إلى أنّ المناورة تستهدف «استخلاص كل العبر».

تقريراً عاجلاً يفيد بوجود مسيرة لمدنيين لبنانيين اقتحموا حاجزاً لقوات الطوارئ في منطقة القنطرة متوجّهين نحو قرية الطيبة والموقع اللحدي القريب منها. وأوضح التقرير، الذي نظر إليه أشكنازي بعين من يرى نبوءته تتحقق، أن عناصر جيش لحد في الموقع لاذوا بالفرار وأن الحزام الأمني بدأ ينهار.

في ضوء هذه التطورات الميدانية، اجتمع أشكنازي بضباطه لإجراء تقديرات للأوضاع داخل مقر قيادة المنطقة في صفد، وكان على طاولة البحث قضيتان أساسيتان: القيام بعملية احتلال جديدة للموقع قرب القنطرة وقرية الطيبة، وكيفية منع حزب الله من السيطرة على قرى ومواقع أخرى. وكان واضحاً للجميع أن حزب الله سيحسن استغلال الواقع لأنه سوف ينظم مسيرات مدنية أخرى صبيحة اليوم التالي.

وفيما أوصى بعض الضباط أمام أشكنازي بإعادة احتلال موقع الطيبة ووقف الانهيار الحاصل، كان الأخير يعتقد أن الزج بقوة من الجيش الإسرائيلي في ضوء الحشود الشعبية والعسكرية لحزب الله سيكون بحاجة إلى غطاء مدفعي ودبابات ومروحيات مقاتلة لإسكات نيران حزب الله، وإلا فستقع خسائر فادحة. على الفور اتصل اشكنازي برئيس الأركان، شارحاً له اعتباراته وموصياً بعدم إعادة احتلال القرية. وافق كل من باراك وموفاز على ملاحظة اشكنازي: أي عدم العودة إلى الطيبة، ولكن عزلها ومحاولة وقف مسيرة المواطنين المتجهين صوب قرية حولا.

وفي صبيحة اليوم التالي، 22 أيار 2000، عند الثامنة صباحاً وصل موفاز إلى غرفة الحرب داخل مقر قيادة المنطقة الشمالية، حيث أخذ يشاهد برفقة اشكنازي على شاشة عملاقة صوراً تنقلها طائرات الاستطلاع المسيرة تظهر كيف أن أفراد حزب الله ينظمون مسيرات ليس بعيداً عن الملالات البيضاء التابعة للأمم المتحدة. تناقش الجنرالان بشأن سبل الرد على هذا التطور، وبعد بحث طويل أحجما عن إصدار الأوامر إلى المروحيات بإطلاق النار على الحشود الشعبية خشية وقوع إصابات مدنية يمكن أن تعقّد الأمور المعقّدة أصلاً. عوضاً عن ذلك، فضّل الجنرالان الاتصال باليونيفيل للطلب إليها منع الحشود من اقتحام حواجز قواتها باتجاه المنطقة المحتلة، وهو الأمر الذي وعدت به قيادة قوات الطوارئ من دون أن تتمكن من تنفيذه على الأرض.

عند الثانية عشرة ظهراً، توجه موفاز وأشكنازي إلى أحد المراكز في القطاع الأوسط للقاء باراك هناك. في الطريق، اتفق الجنرالان على أن ميليشيا لحد ستنهار كلياً خلال يومين أو ثلاثة أيام، واستقر رأياهما بعد التشاور مع القيادات العسكرية المعنية على تقديم توصية لباراك بانسحاب الجيش من الحزام الأمني في أقرب وقت ممكن. وعند الاجتماع بباراك، قدم له أشكنازي التوصية، فسأله الأول ماذا تعني بذلك؟ فأجاب أشكنازي «أنا على استعداد للانسحاب الليلة أو ليلة غد».

لكن باراك كان متردداً، وأجاب: «من المهم أن ننتظر ربما يومين أو ثلاثة أيام، بل أسبوعاً حتى. يجب استنفاد الإجراءات مع الأمم المتحدة للحصول على تفويض منهم رسمياً للانسحاب وفق الـ 425». أما موفاز فأوصى بتنفيذ الانسحاب خلال 24 أو 36 ساعة، فقرر باراك إجراء مشاورات مع المجلس الوزاري الأمني المصغر.

في ليل اليوم نفسه، اتصل رئيس الأركان بقائد المنطقة الشمالية ليطلعه على أن رئيس الوزراء يصدّق على تنفيذ عملية الانسحاب مساء الغد، أي ليلة الثلاثاء الواقع فيه الثالث والعشرون من أيار، فسارع أشكنازي إلى إصدار أوامره للبدء بالعمل من أجل الإعداد لعملية الانسحاب الشامل، على أن تُستكمل فجر الرابع والعشرين من أيار، وهذا ما حصل.

بلديات 2010 زعامة ج

فوز التوافق ونجاح الاعتراض

جاءت نتائج الانتخابات البلدية في صيدا وجزين مماثلة للانتخابات النيابية، فأكمل الفريق الحريري محاولته السيطرة الكاملة على صيدا، فيما وجّه العونيّون ضربة ثانية إلى النائب السابق سمير عازار وتحالفه. أمّا في سائر بلدات الجنوب، فقد واجه التوافق بين حزب الله وحركة أمل تحدّيات لم يخرج منها سالماً دائماً

«عندما فشل التوافق قالوا لنا من الأجدى لكم الانسحاب... لكن التنظيم الشعبي الناصري ليس هو مَن ينسحب من أرض المعركة... لقد أثبتّم أنكم من الأحرار والشرفاء، وأنكم تستطيعون فرض إرادتكم الحرة، وأن لا أحد يمكنه أن يأخذ هذه المدينة لقمة سائغة»... هكذا اختار رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد أن يزفّ خبر خسارة لائحته لمناصريه. فالمعركة في صيدا كانت محسومة النتائج، لكن سعد عدّها معركة إثبات وجود في وجه من يحاول إلغاء حضوره في المدينة.

في المقابل، اختارت النائبة بهية الحريري لهجة هادئة لإعلان الانتصار، فرأت أنّ «صيدا كلها نجحت ولم ينكسر أحد». أمّا المرشّح الفائز برئاسة بلديّة صيدا، محمّد السعودي، فاغتنمها مناسبةً لشكر المملكة العربية السعودية، التي «فتحت أبوابها وشركاتها لأجلكم، وفتحت سوق العمل لأبناء صيدا واللبنانيين جميعاً».

وكان اليوم الانتخابي في صيدا قد تميّز بانتشار كثيف للقوى الأمنية، وقد بلغت حصيلة موقوفي صيدا أكثر من 50 موقوفاً.

جزّين

وإلى جانب صيدا، كانت جزين على موعد مع الاستحقاق الثاني من حيث الأهمية، إذ خيضت معركة قاسية بين اللائحة المدعومة من التيار الوطني الحر، واللائحة المدعومة من النائب السابق سمير عازار والقوات اللبنانية والكتائب. وإذ أراد عازار من المعركة البلدية الثأر للخسارة التي تعرّض لها في الانتخابات النيابية، فإنّ النتائج جاءت مخيّبة له مرّة أخرى. فقد أظهرت النتائج الأولية فوز اللائحة العونية بثمانية عشر مقعداً مقابل لا شيء، وبستة مخاتير من أصل سبعة. كما فاز «الوطني الحر»، بحسب ماكينته، في كبرى البلديات الجزينية التي يتألف منها اتحاد بلديات جزين، مثل الحمصية ومشموشي والعيشية وروم ووادي جزين وحيطورة وقيتولي وبكاسين.

بدورها، أعلنت القوات اللبنانية فوز «اللائحة المدعومة من العائلات» في بلدة صيدون ـ جزّين. وتقدمت القوات اللبنانية على التيار الوطني الحر بخمسة مقاعد مقابل أربعة في بتدّين اللقش ـ جزين، وبستةٍ مقابل ثلاثة في صفاريه ـ جزين، إضافةً إلى فوز اللائحة المدعومة من القوات في كفرفالوس والجرمق وزحلتى وريمات.

توافق غير مكتمل

ويمكن القول إنّ صيدا وجزين مثّلتا معركتين استثنائيّتين لقاعدة التوافق الذي ساد معظم المناطق الجنوبية الأخرى حيث كانت النتائج شبه محسومة سلفاً. لكنّ ذلك لم يلغ معارك مميزة خيضت للتأكيد على حرية الناس في الاختيار، وإظهار تبرّمها من تقرير أمورها بقرار من الأعلى.

وفي كل المناطق، اتخذ الصراع الانتخابي طابعاً أهلياً. فكانت اللوائح الأهلية القليلة الدعم والموازنات، والمدعومة أو المتحالفة مع بعض الأحزاب، تواجه القوى الرئيسية المتفقة على التوافق. هذا التوافق الذي أُطلق على قاعدة التخفيف من الاحتقان الأهلي بين الطوائف، واختصار الطريق

> **فازت اللائحة العونية بالمجلس البلدي في جزين كاملا، وبستة مخاتير من أصل سبعة**

على أسباب الفتن، تحوّل أمس إلى مشكلة داخل القرى والبلدات، حيث تنافس الأهالي إلى حدّ الاشتباك، كما حصل في حومين الفوقا.

وإذا كانت القوى الحزبية التي قررت التوافق لا تُهزم بسهولة في مناطقها، فإنها باستثناء القرى التي فازت لوائحها فيها بالتزكية، قبل فتح صناديق الاقتراع، اضطرت إلى خوض انتخابات حقيقية ضد أحزاب صغيرة، أو عائلات، أو أناس قرّروا ببساطة أنّ من اختارهم التوافق لا يخدمون مصالحهم المباشرة.

وفي قرى تعدّ من قلاع المقاومة، كعيترون وحولا وصريفا وغيرها، قرّر الشيوعيون خوض المعركة أيضاً باللون الأحمر، وإثبات أنهم، وإن كانوا حريصين على المقاومة ومشاركين فيها بدايةً، فإنهم لا يسلّمون بهامشيتهم في الخيار البلدي، ويحافظون على عصب في الانتماء لا تبدو قيادتهم نفسها في بيروت تمتلك بعضاً منه.

أما في بنت جبيل، كما في باقي القرى الجنوبية، فكانت المعركة لإثبات الوجود وإبداء الاعتراض، ولم يتوقع أحد هناك أن يُهزَم التحالف.

وبحسب النتائج الأولية، أمكن إحصاء الآتي:

صور

كان تحالف حزب الله وحركة أمل قد حسم 23 بلدية في قضاء صور بالتزكية، وبقيت 37 بلدة. وقد بيّنت النتائج الأولية، بحسب الماكينة الانتخابية لحزب الله، أنّ لوائح التحالف اختُرقت في حلوسيّة بمقعد، وفي المنصوري بثلاثة مقاعد، وعيتيت بمقعدين، صريفا بمقعدين، معروب بمقعد واحد، زبقين بمقعد واحد، وشيحين بمقعد واحد. وفي الرمادية تعادل التحالف مع لائحة العائلات بستة مقاعد لكليهما. أمّا الأبرز، فكان خسارة لائحة حركة أمل في طورا بعد انسحاب حزب الله من التحالف، ففاز 12 عضواً من أنصار الحركة المعترضين على قرار قيادتهم، إضافةً إلى مرشّحي حزب الله الثلاثة الذين تخلّوا عن تحالفهم مع قيادة أمل. كما خسر التحالف في وجه العائلات في شمع، 4 مقابل 5، وفي رامية 5 ـ 12.

أما لوائح التحالف، ففازت كاملة في: الحنية، الشهابية، القليلة، باتولية، مزرعة مشرف، جناتا، دير عامر، دير قانون رأس العين، رشكنانيه، طير دبا (تضم أيضاً الحزب الشيوعي)، مجدل زون، محرونة، يانوح، الناقورة.

مرجعيون

وفي مرجعيون، خيضت معركة على المستوى السياسي بين التوافق والحزب الشيوعي، بينما عمل تدخل ميشال عون في اللحظة الأخيرة إلى تحويل الانتخابات في باقي منطقة مرجعيون من معركة عائلية إلى معركة سياسية.

وقد فاز التحالف في بليدا، بني حيّان، تولين، رب تلاتين وعدشيت، إضافةً إلى تسع بلديات بالتزكية هي: الخيام، طلوسة، دبّين، كفركلا، عديسة، قبريخا، مركبا، ميس الجبل والوزّاني. وسجلت النتائج الأولية 3 خروقات في لائحة التحالف في الطيبة، خمسة في بلاط من أصل 12، خرق وحيد في حولا. أما في القرى المسيحية، ففاز تحالف التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية والكتائب في مواجهة الحزب الشيوعي بكامل أعضاء بلدية دير ميماس، كما فازت اللائحتان المدعومتان من تحالف 14 آذار على لائحتي التيار في القليعة وبرج الملوك.

وفي أبرز معارك قضاء شبعا، خُرقت لائحة تيار المستقبل والجماعة الإسلامية في بلدة الهبارية بخمسة مقاعد للائحة العائلات والحزب الشيوعي.

كذلك أشارت ماكينة الشيوعي إلى فوز اللائحة المدعومة من الحزب في راشيا 10ـــ2، إضافةً إلى خرق الشيوعيين وحلفائهم من العائلات للائحة تحالف حزب الله وأمل بمقعدين.

(الأخبار)

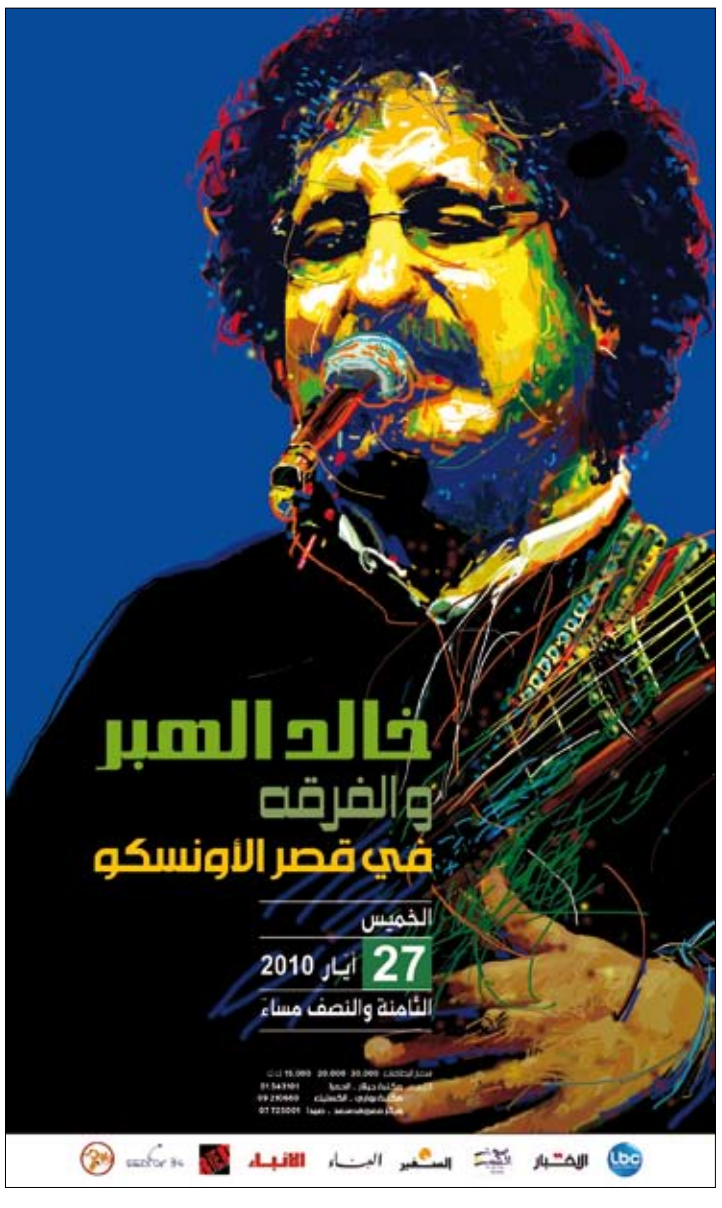

العونيّون: جزين مرّة أخرى (مروان طحطح)

ـزّين وتحدّي صيدا

14 حادثة عنف، 90 موقوفاً ونسبة الاقتراع 52%

لم تشهد انتخابات أمس مفاجآت سواء على صعيد نسبة الاقتراع، أو حتى التجاوزات والإشكالات الأمنية التي شهدتها ورصدتها الإدارات المعنيّة

بلغت نسبة الاقتراع في محافظتي الجنوب والنبطية أمس 52%، بمعدّل يقارب ما بلغته نسبة الانتخابات النيابية الأخيرة، التي كانت قد وصلت إلى 54%. هذه الحصيلة بالأرقام، ليست الوحيدة التي أعلنها وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، في مؤتمره الصحافي الذي عقده بعد إقفال صناديق الاقتراع أمس، بل أضاف إليها 14 حادثة عنف «تسع في الجنوب، وخمس في النبطية»، وهي حوادث «أدّت إلى سقوط 18 جريحاً قيد العلاج، فيما بلغ عدد الموقوفين نحو 90 موقوفاً أخلي سبيل القسم الأكبر منهم».

بارود الذي أسف لسقوط جرحى «إذ كنا نتمنى أن يمر اليوم الانتخابي من دون إشكالات، ومن المؤسف أن يسقط جرحى في المنافسات الانتخابية، فهذه منافسة بين الإخوة ولا أحد يقبل أن يسقط أيّ جريح»، أكّد أن العملية الانتخابية «لم تنته، والجزء الأساسي هو الفرز، وكما جرى التعاطي مع التصويت بضبط كبير، سيستمرّ هذا الأمر في عملية الفرز بانتباه شديد». مذكّراً بأنّ «الوزارة لا تعلن سوى ما يرد إليها من لجان القيد، ولن تعلن النتائج الرسمية قبل بعد ظهر غد (اليوم)».

وفي انتظار النتائج، أعلن بارود نسبة الاقتراع على مستوى كل قضاء، وقد جاءت كالآتي: «صيدا 56%، جزين: 53%، بنت جبيل: 45 %، صور 52%، مرجعيون 48%، حاصبيا 55%، النبطيه 52%». أما بالنسبة إلى المخاتير «فبلغ عددهم في الجنوب 307 مخاتير، بينهم 63 مختاراً فازوا بالتزكية، 303 مخاتير في النبطية فاز منهم 57 مختاراً بالتزكية».

«لادي»

من جهتها، توقفت «الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات» في تقاريرها التي أصدرتها أمس، عند الإشكالات التي شهدتها بعض القرى الجنوبية، مثل كفرحتى، كفردونين، كونين، بنت جبيل، الرمادية، البرغلية، حومين الفوقا، البيسارية، جويا، والخلوات التي تأجّلت الانتخابات فيها.

كذلك رصدت حالات رشوة في صيدا، «أبلغت عنها الماكينة الانتخابية التابعة للائحة الإرادة الشعبية، التي وثّقتها وسلّمتها إلى الجهات المعنية، تتّهم بموجبها لائحة التوافق والإنماء بدفع أموال للناخبين. كما ضبط أحد مناصري لائحة الإرادة الشعبية وهو يوزع قسائم بنزين لسيارات الأجرة التي تقل الناخبين، فأوقفته القوى الأمنية. كذلك عرف أن أحد المرشحين على مختارية حي الدكرمان في صيدا يحجز بطاقات الهوية للناخبين مقابل الاقتراع له».

وتوقفت «لادي» أيضاً عند عمليات إعلان لوائح التزكية حتى صباح يوم الاقتراع في العديد من البلديات، لافتة إلى «الانتهاك الذي حصل من خلال القرار بتمديد مهلة قبول انسحاب الترشيحات، ما أدى إلى إعلان لوائح التزكية في عدد من القرى فجر يوم الاقتراع، وإرباك الناخبين وهيئات القلم الذين حضروا صباحاً إلى المراكز وفوجئوا بإلغاء الانتخابات. كما سجل إرباك في مدينة صور بعد إعلان التزكية مساءً، إثر رفض ترشّح المرشح الوحيد الباقي عشية الانتخابات، الذي تقدّم بطعن لدى مجلس شورى الدولة، ولم يحظ بقرار قبل الشروع بالعملية الانتخابية».

«حقي»

«حملة حقي»، أو الحملة الوطنية لإقرار الحقوق السياسية للأشخاص المعوّقين، لحظت اقتراع عشرات من الأشخاص المعوّقين حركياً، وعدد كبير من المسنّين، وعدد قليل من الأشخاص المكفوفين، وشبه غياب للمقترعين المعوقين سمعياً أو ذهنياً. إلا أنها عرضت لجملة من الانتهاكات أبرزها: «وجود عوائق هندسية داخل وخارج أقلام الاقتراع بنسبة تتعدى 97%، ما قلّل نسب اقتراع الأشخاص المعوقين والمسنين. عدم تمكن ناخبين معوقين من الاقتراع إلّا بطلب المساعدة. انسحاب فرق حملة حقي من بعض المراكز بسبب إشكالات أمنية في مدينة صيدا، وقرى في قضاء صور. غياب اللافتات ذات الإشارات التوضيحية، للأشخاص المعوقين سمعياً وذهنياً، وعدم وجود لوائح توضيحية باللغة المؤشرة. وغياب أيّ تجهيز للناخبين المكفوفين، وحرمانهم من الحصول على مساعدة في قلم الاقتراع، رغم طلبهم ذلك من رؤساء الأقلام. وجود الصندوق في معظم الأقلام في مكان لا يتناسب مع قدرة الشخص المستعمل للكرسي المتحرك على وضع مغلف الاقتراع فيه، وغياب الوعي الكافي لدى عدد من رؤساء الأقلام الذين طلبوا من الشخص المعوق أن يأخذوا منه المغلف لإيلاجه، أو حملوا الصندوق إليه. على الرغم من وجود معازل دامجة تحترم حاجات الأشخاص المعوقين حركياً، إلا أنه لوحظ منع عدد من رؤساء الأقلام ومساعديهم المقترعين المعوّقين من الدخول وراء المعزل، أو طلبوا منهم ذلك ظناً منهم أنهم بذلك يساعدون الناخب المعوّق».

(الأخبار)

رحلات منظّمة الى اوروبا
باريس وديزنيلاند - (٧ ليالي / ٨ ايام) - ابتداءً من ٦٩٥€
فندق كونكورد لافاييت
قريباً في La Cité جونيه
بيلا ايطاليا - (٦ ليالي / ٧ ايام): ٦٩٥€
البندقية، فلورنسا، اسيزي، كآسيا، روما وكاپري
اسبانيا - (٨ ليالي / ٩ ايام): ٩٩٥€
مدريد، الغردقة، اشبيليا، غرناطة، ماربيلا/توريمولينوس، ميخاس وبرشلونة
رحلات "Tailor-made" : مجموعة واسعة من الفنادق في جميع انحاء العالم
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

بلديات 2010 زعامة ج

جزّين: العين على عين الرمّانة

حدّة المعركة الانتخابية في جزين ــ عين مجدلين، والتقارب الكبير بين الأوراق البرتقالية والزيتية في صناديق الاقتراع، لم توتّر اليوم الجزيني الانتخابي. فقد ضبط التنافس، وشهدت ساحات المدينة ولادة قواتية جديدة في حضن الزعامة العازارية

الأولاد شاركوا في لعبة الأهالي (مروان طحطح)

خفض سن الاقتراع إلى 18 شهراً

ملأ الأطفال شوارع جزين أمس: يوزّعون اللوائح، يلوّحون بالأعلام، يهتفون «بالروح بالدم نفديك يا جنرال»، يشتمون النائب زياد أسود، ويملأون مراكز الاقتراع أيضاً. بعضهم علّمته والدته تلوين أسماء المقترعين، وبعضهم تكفل بإعداد القهوة، وآخرون استفادوا من حصانة سنّهم ليوزعوا اللوائح داخل مراكز الاقتراع.

فجأةً، تناسى أهلهم أن الشمس الساطعة تضرّ، وأن اللعب بالعصي يوجع، وأن السيارات المسرعة يمكن أن تدهس الأطفال، فدفعوا بهم إلى أرض المعركة، يقاتلون معهم وعنهم، ليضمن العونيّ بذلك أن ابنه لن يعود يوماً إلى المنزل مدافعاً عن أفكار سمير جعجع، وليضمن القواتي أيضاً أنّ ابنه لن يصاب بـ«جنون» العونيين.

أنطوني لم يبلغ الثانية من عمره بعد. العالم كله لا يتسع لفرحة والدته. فهو بات يتقن ترداد «تاراتاتاتا جنرال»، وهو يعشق «الأورانج». تخيّلوا أنه يبكي طوال الليل ويرفض النوم إذا لم تستبدل والدته غطاء السرير الأزرق بآخر برتقالي! وهذا ليس كل شيء، فأنطوني يرفض أن يشرب المياه إن لم تكن سدة القنّينة برتقالية.

إيلي أسمر أكبر من أنطوني، وهو بالتالي يعرف أن يتكلم عن نفسه بنفسه. لا يرى مشكلة في تلويحه بعلم فرقة الصدم وقد عصب رأسه بعلم الكتائب. فرابط الدم يجمع الحزبين بالنسبة إلى الشاب الذي لم يتجاوز السادسة عشرة بعد. هو لم يرث العلم من أهله، بل اشتراه بخمسة آلاف ليرة من بائع للأعلام يشير إليه بإصبعه. لماذا اختاره من بين كل الأعلام: لأنهم يذهبون إلى حيث لا يجرؤ الآخرون، يقول فتى القوات. ما الذي يحمّسه في الانتخابات؟ محاربة سوريا وإيران، يجيب إيلي.

صديقته «قوّاتية أباً عن جَدّ» ودمها قواتي. لكن، أليس الشاطئ أجمل من شوارع جزين في يوم كهذا لصبية لم تتمّ الخامسة عشرة؟ أبداً، تجيب. فهي هنا تخدم القضية وتتابع مسيرة استشهد من أجلها الآلاف. يصعب مناقشة هذه الفتاة، ففي دقائق قليلة تسمع موسوعات من الدعاية القواتية.

بعيداً من هؤلاء، تسترق جوزفين النظر. هي ابنة عائلة مؤيدة للنائب السابق سمير عازار. تُسأل عن رغبتها في الانضمام إلى القوات أو التيار، فيخطف والدها الجواب: «نحن لا نحب الأحزاب، ما بيجي منها إلا وجع الرأس، نحن مع البيك». بعد الجواب، تتضاعف في عيني الصبية الرغبة في اكتشاف الممنوع. لكنها تستدرك، إرضاءً لوالدها مردّدة: «في الكشافة لدينا أيضاً ثياب ورايات وأناشيد، أنا أفضّل الكشافة».

اللافت في النقاش مع هؤلاء الأولاد أنهم كآبائهم لا يحمل أحد منهم أيّ مطلب. لا يسأل أحد عن نادٍ أو ملعب أو قاعة إنترنت أو بطولات رياضية، يطالب بها من يعمل لأجلهم.

غسان سعود

تضبط فريال الإيقاع في قلم الاقتراع. لا صوت يعلو صوتها، ويكفيها أن ترفع حاجبيها ليشعر «المشاغبون» بالذنب. الدركي الواقف على باب القلم فهم بسرعة أن فريال لن تتسامح معه إن هو دخل الغرفة، خلافاً للقانون. أما المندوبون، فعادوا تلامذة في حضرة الموظفة في وزارة المال، ينتظرون الإذن منها للكلام.

فريال – الهرمليّة، أتت من الشياح إلى جزين أول من أمس، لتقوم بدور مساعدة رئيس قلم الاقتراع. لكنها سرعان ما عرقلت عمل رئيسها حين اعترضت على تساهله مع اثنين يعرّفان عن نفسيهما بصور عن الهوية، فمنعتهما من الاقتراع. السيّدة المعتزة بلقب الضابط الذي منحه أهل القلم لها، وازنت بين الجد والمزاح، فقضى المندوبون يوماً انتخابياً ممتعاً معها، أثار غيرة رئيس القلم المجاور الأستاذ بهاء مراد ومساعده الأستاذ ميشال صراف اللذين كانا يقضيان دقائق الفراغ في غرفة فريال. هنا تناسى المندوبون أنهم يمثلون لائحتين تتعاركان، فبدأ تبادل النكات، ووصفات إعداد الطعام، فضلاً عن رسم أشجار العائلات التي بين أيديهم في لوائح الشطب.

أجواء الودّ داخل القلم تنتقل إلى الخارج أيضاً. فمدينة جزين – عين مجدلين، التي شهدت إحدى أهم المعارك الانتخابية الجنوبية، لم تشهد طوال اليوم الانتخابي أيّ توتر جدي. تمثال سيدة جزين التي تحتفل بورود المصلين في هذا الشهر، ظلل مجموعتين من الشباب، واحدة عونية توزع اللوائح، إضافة إلى بطاقة بريدية تدعو إلى «التغيير»، وأخرى قواتية تنثر على المارّين بسياراتهم لوائح «جزين حلوة وأحلى».

بعد هؤلاء بنحو خمسين متراً، تقف مناصرتان للنائب السابق سمير عازار تحاكيان العونيين والقوات. خلفهما، يجتمع نحو عشرة عونيين بعضهم يشكل بأعلام التيار الوطني الحر قوساً تمر من تحته السيارات، وبعضهم الآخر يوزع الورود في استنساخ عوني للتقاليد الكتائبية. ووسط المواكب السيارة، لا مشكلة لدى صبايا القوات في أن يهززن خصرهنّ على «رح نبقى هون مهما العالم قالوا.. ما بنترك عون وما بنرضى بدالو». كما لم تحدث مشكلة في إكمال أبواق السيارات العونية للجزء الأول من الزمور القواتي.

هنا علاقات الناس بعضهم ببعض وطيدة. فالاحتلال ثم الهجرة القسرية والطوعية، إضافة إلى تداخل الأحياء وجغرافيا البلدة، تجعل من جزين التي لا يتجاوز عدد ناخبيها الثمانية آلاف، أقرب إلى القرية منها إلى المدينة.

حاول الكتائبيّون إثبات وجودهم بمعزل عن النائب السابق إدمون رزق (مروان طحطح)

وهكذا يتكرر في أكثر من مكان مشهد العوني والقواتي يتضاحكان، ومشهد العوني والعازاري يذهبان معاً إلى مركز الاقتراع.

في ساحة جزين، فاز العونيون بالموقع الأهم. إذ حوّلوا مطعم الشلال في قلب الساحة إلى مكتب انتخابي يديرون منه المعركة. هناك حجز موقع التيار الإلكتروني لنفسه طاولة كانت صلة الوصل المباشرة بينه وبين أخبار جزين الطازجة. أما الطاولة المجاورة، فخصّصت للاتصال بمن تأخر حضورهم. وكان لافتاً في عمل الماكينة العونية توزيعها الناخبين المؤيدين للتيار على مجموعات، يفترض أن تقترع كل منها في وقت محدد. وهكذا لوحظ في الوقت المناسب تأخر البعض أو ترددهم في الصعود، فعولجت معظم المشاكل ولم تحصل مفاجآت على هذا الصعيد. وقد سجل قبالة كل اسم في لوائح الشطب، اسم ناشط عونيّ كان مكلفاً الاتصال به وإحضاره ليقترع، علماً بأن مكتب جزين كاد أن يكون المكتب الثاني للعونيين في هذه المعركة، إذ كان للماكينة العونية الجزينية مكتب آخر في منطقة عين الرمانة نظم انتقال الجزينيين الساكنين في بيروت إلى بلدتهم للاقتراع، واضعين سيارات عدّة بتصرفهم. وقد سمح التخطيط العوني المسبق للمعركة، بأن تحجز «أو تي في» لنفسها أفضل ساحة لتغطية اليوم الانتخابي، والمتمثلة بباحة القصر البلدي في جزين.

في المقابل، بدا أن ماكينة عازار اتعظت من دروس الانتخابات النيابية الأخيرة، فحاولت توطيد اتصالاتها بالجزينيين في بيروت، وقد راهنت على تقاسم جزء مهم من هؤلاء مع العونيين. أضف إلى ذلك أنّ إعداد المندوبين، في الشكل والمضمون، كان أفضل بكثير من الانتخابات النيابية. ولم تتخلّ ماكينة عازار عن تقليد اللافتات، فرفعت العشرات منها في مختلف أحياء جزين، آمرة أهل البلدة مرة أن «انتخبوا جزين حلوة.. وأحلى» وداعية مرة أخرى إلى «جزين التسامح... لا الحقد»، ومبشرة مرة ثالثة بـ«جزين الإنماء... لا الدعاوى».

بدورها، كانت القوات اللبنانية المنتصر الأكبر أمس. فقد استمعت إلى أنصار خصمها الجزيني الأقدم، يهتفون باسم حكيمها، ورأتهم يرتدون قبعاتها ويلوّحون بأعلامها، إضافة طبعاً إلى اقتراعهم لمرشحيها. وكان

...زّين وتحدّي صيدا

شهدت جزين يوماً ودياً بين العونيين والقواتيين رغم التنافس الانتخابي (مروان طحطح)

الانسجام المفاجئ في التنسيق بين العازاريين والقوات محور أكثر من نقاش جزيني أمس، وخصوصاً وسط بعض العازاريين المعجبين بالعماد ميشال عون، والذين تخوّفوا من أن يكون تنسيق أمس مقدّمة تبني القوات عليها حيثيتها الجزينية. فالتجارب الانتخابية الجزينية تؤكد أن النواة القواتية سواء في مدينة جزين أو في القرى المجاورة لا تزال جنينيّة. وبالمناسبة، أطلقت القوات قسماً جديداً أمس، يحاكي قسم جبران تويني، وزعته على جدران أبنية عدة أمس، يقول:

> **عبّد رزق الطريق أمام ابنه لدخول المعترك السياسي بعلاقة جيدة مع العونيين والقوات**

> **مقابل عشرات الصور العملاقة التي رفعها العونيون لأسود، لم ترفع أي صورة لعازار**

«نقسم بالله العظيم أن نبقى موحدين، للحق مناصرين، للظلم مقاومين، دفاعاً عن جزين، إلى آبد الآبدين».

أما الكتائب، حلفاء عازار والقوات الثانويون، فقد كانوا أمام تحدي إثبات حضورهم في جزين، مستقلين عن النائب والوزير السابق إدمون رزق. ولم يسجل لهم شعبياً أكثر من تجمع نحو عشرة مناصرين للكتائب تحت بيت الكتائب الجزيني. وقد حوّلوا معظم أعمدة الكهرباء في السوق إلى منصات للأعلام الكتائبية.

بدوره، استعاد رزق أمس تألّقه الذي فقده منذ زمن. فبعدما أسقط عازار مبادرته التوافقية، تراجع رزق عن موقف الحياد، والتزم الاقتراع مع قاعدته التي تضم نحو 500 ناخب لمرشحي القوات اللبنانية الخمسة، إضافة إلى ثلاثة عشر مرشحاً من لائحة التيار الوطني الحر. وبذلك، يعبّد رزق الطريق أمام ابنه لدخول المعترك السياسي الجزيني بعلاقة جيدة مع العونيين والقوات.

وبعيداً من الأحزاب، تشهد المنازل المجاورة لمركز الاقتراع زحمة ضيوف. فقد تمركز فيها المرشحون ليطاردوا بعض العابرين، محاولين الاختلاء بهم لإقناعهم بتمرير اسمهم على الأقل. في أحد هذه المنازل، لم تكفِ باقات البقدونس الأربع لإعداد ما يكفي من التبولة. هنا لا بد من الاستعانة بماكينة التيار. ففي زمن الانتخابات، يستعيد الشباب جهوزيتهم الدائمة لتلبية طلبات الأهل. المهم، يقول أيمن، أن يقنعوهم بالاقتراع للتيار: «نحضر البقدونس ونكتّ البصل أيضاً».

في منزل مجاور، تروي سيدته أنها تحافظ على علاقاتها الاجتماعية «مع كل الناس»، لكنها لا ترتاح للعونيين، لا تجد ما تتحدث به معهم ويستفزها غرامهم بالنائب زياد أسود «الذي لا يقيم وزناً لأشخاص مفضلين في جزين». هذه السيدة تخاصمت مع جارتها التي تستأجر عندها، بعدما قررت رفع صورة لأسود لأن والدها لن يسامحها في السماء إن علم بأن صورة خصم لعازار قد ارتفعت في منزله، علماً بأن عازار الذي يتجنب التصريح، يتجنب التصوير أيضاً. فمقابل عشرات الصور العملاقة التي رفعها العونيون لأسود، لم ترفع أي صورة لعازار.

الأكثرية العونية في شوارع جزين تتحول إلى أقلية داخل مراكز الاقتراع حيث حشدت ماكينة عازار المندوبين. لكن عبثاً حاول هؤلاء التدخل لدى المقترعين الذين كانت الماكينة العونية توصلهم واحداً تلو الآخر إلى مراكز الاقتراع، مدركة أن لديها في بيروت وجبل لبنان أنصاراً جزينيين يميلون الكفة لمصلحتها، حتى لو تجاوز عدد المناصرين لعازار المقيمين في جزين عدد المقيمين العونيين في البلدة. وكان العونيون يزيّنون أقترابهم من الانتصار بحسب نسبة الاقتراع، معتبرين أن ارتفاع نسبة المقترعين ستسهل لهم تحقيق انتصار ثان على عازار الذي أصر على المعركة هذهً المرة، محاولاً استعادة زعامته الجزينية.

BEITEDDINE FESTIVAL 2010 PROGRAM

JUNE 25TH
GRAND OPENING
HIBA AL KAWAS with the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by DR. WALID GHOLMIEH. In a special program exclusively created for the Beiteddine Festival.
USD: 150, 100, 60, 30
LBP: 225.000, 150.000, 90.000, 45.000

JUNE 28TH - JULY 1ST
CIRQUE INVISIBLE
Victoria Chaplin & Jean- Baptiste Thierrée
A mix of magic, acrobatics, make-believe and optical illusion.
Do not miss these magical artists.
USD: 80, 50, 30
LBP: 120.000, 75.000, 45.000

JULY 3RD
PINK MARTINI
Latin beats, film ballads and modern funny pop songs.
Pink Martini C'est La Vie en Rose and much more…
USD: 130, 90, 60, 30
LBP: 195.000, 135.000, 90.000, 45.000

JULY 8TH
IL DIVO
Pop / Opera Band with four incredible voices in one incredible concert. They are truly divine!
By arrangement with solo www.ildivo.com
USD: 250, 180, 130, 80, 40
LBP: 375.000, 270.000, 195.000, 120.000, 60.000

JULY 10TH
A Tribute to ABDEL HALIM HAFEZ
The magnificent voice of the Moroccan star ABDOU CHERIF
Accompanied by Maestro IHSAN ALMOUNZER & his Orchestra
USD: 200, 150, 90, 60, 30
LBP: 300.000, 225.000, 135.000, 90.000, 45.000

JULY 14TH
MAX RAABE & THE PALAST ORCHESTER
Discover the new star of Europe in a concert extravaganza of the Golden Age of the 1920s and 1930s with Berlin's dazzling crooner
USD: 130, 90, 60, 30
LBP: 195.000, 135.000, 90.000, 45.000

JULY 17TH
ZIAD RAHBANI
"DAKT" KONZERT
A unique jazz concert with a unique artist and his band.
USD: 80 60, 40, 20
LBP: 120.000, 90.000, 60.000, 30.000

JULY 21ST - 22ND
BALLET PRELJOCAJ
BLANCHE NEIGE
A fabulous creation with 26 dancers
Music by GUSTAV MAHLER
Costumes by JEAN- PAUL GAULTIER
Voted the Best performance of 2009
USD:130, 90, 60,30
LBP: 195.000, 135.000, 90.000, 45.000

JULY 27th -30th
ZORRO LE MUSICAL
French production
More than 50 artists in a splendid mixture of chills and thrills
All set to the famous Gipsy Kings beat
A truly dazzling choreography by RAFAEL AMARGO
USD: 150, 110, 90, 60, 30
LBP: 225.000, 165.000, 135.000, 90.000, 45.000

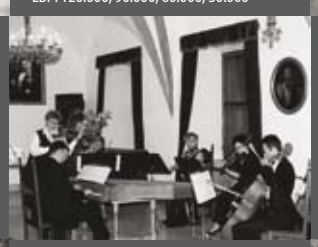
JULY 31ST
KRAKOW CHAMBER ENSEMBLE
With the piano soloist BARTLOMIEJ KOMINEK.
Celebrating Chopin's 200 anniversary
USD: 80, 50, 30
LBP: 120.000, 75.000, 45.000

AUGUST 2ND
DIANA KRALL
Once every generation an artist comes along that transcends a particular style of music & broadens its audience to the masses.
For modern jazz music, that artist is undoubtedly DIANA KRALL
USD: 200, 140, 90, 50, 30
LBP: 300.000, 210.000, 135.000, 75.000, 45.000

AUGUST 6TH
USTAD MOHAMAD-REZA SHAJARIAN
and Shahnaz Ensemble
Iran's greatest living master of Persian traditional music
USD: 80, 60, 40, 20
LBP: 120.000, 90.000, 60.000, 30.000

JUNE 26TH - AUGUST 13TH
THE JAMEEL PRIZE 2009
An exhibition of contemporary art & design inspired by Islamic tradition
Exhibition organized by the Victoria & Albert Museum, London

2 YEARS
BEITEDDINE FESTIVAL 2010

MAIN PARTNER
IN PARTNERSHIP WITH
OFFICIAL INSURER
OFFICIAL CARRIER

TICKETS ON SALE:
ABC: Achrafieh & Dbayeh CITY MALL - Dora LE MALL - Sin EL Fil
VIRGIN Beirut Downtown, Tel: 01 999 666 ext: 1
STARCO Center Ground floor, Tel: 01 365 186 - 70 277 276
Online ticketing: www.ticketingboxoffice.com
ITIHAD Bookshop - Saida, Tel: 07 722 430 HOUSSAM Bookshop - Baakline, Tel: 05 303 030
Tripoli Dar El-Chimal Behsas, Tel: 06 411 311 – 06 411 611
TRANSPORT to & from the Beiteddine Palace by Pullman from Starco Center: 10.000LL
www.beiteddine.org

بلديات 2010 زعامة ج

صيدا

صيدا تنتخب على كفّ عفريت

معركة حقيقيّة خيضت في مدينة صيدا أمس، لم يكتف المتنافسون خلالها باستخدام صناديق الاقتراع. فخارج الأقلام، كانت السكاكين والعصيّ أدوات المعركة. سقط جرحى، وأوقف الجيش العشرات، قاطعاً أوصال المدينة بحضوره الكثيف، الذي مكّن صيدا وأهلها من النجاة

خالد الغربي

الجيش «كله» كان في مدينة صيدا أمس. فالمعركة اتخذت طابعاً قد يكون الأقسى منذ بدء الانتخابات البلدية. لم ينجُ أي مركز اقتراع من خلاف أو إشكال وصل في بعض الأحيان إلى حد تبادل الطعن بالسكاكين.

«الفتنة» التي خيّم ظلها على المدينة طوال يوم أمس، استعيض عنها بـ«كرّ وفرّ» من الإشكالات بين مناصري التنظيم الشعبي الناصري ومناصري تيار «المستقبل». و«الشعبي» كان يدعم لائحة الارادة الشعبية، برئاسة عبد الرحمن الأنصاري، في مقابل لائحة «الوفاق للانماء»، برئاسة محمد السعودي، التي دعمها تيار «المستقبل» و«الجماعة الإسلامية»، علماً بأنها كانت تضم مقربين من رئيس المجلس البلدي الحالي عبد الرحمن البزري. في خلاصة الأمر، كان تيار أسامة سعد يقف وحيداً في المعركة. حلفاؤه الأقربون في حزب الله هم الوحيدون الذين لم يقفوا ضده، إلا أنهم لم يخرجوا لدعمه علناً، ربما لسحب ورقة التحريض من أيدي خصومه، رغم أن تصويت مناصري الحزب بدا واضحاً أنه يتجه لمصلحة اللائحة التي يدعمها، من دون أن تصل نسبة التصويت إلى ما كانت قد بلغته في الانتخابات النيابية عام 2009.

الاحتقان بين مناصري «المستقبل» و«الشعبي الناصري»، الذي سيطر على المدينة طوال الأسبوع الماضي، كان قد وصل امس الى ذروته، ليظهر على شكل اشتباكات بالأيدي والعصي والسكاكين، ما أدى سقوط جرحى. وقد أوقفت القوى الأمنية العديد من الشبان. لكن قطوع الاستحقاق الانتخابي البلدي في صيدا مر بأقل الخسائر، ولم تتوقف العملية الانتخابية، إذ تواصلت حتى تعدّت نسبة الاقتراع الخمسين في المئة.

يوم الاشكالات الكثيرة والمتنقلة من مركز اقتراع الى آخر ومن حي إلى حي، طغت على اليوم الانتخابي، ولم يعد الهمّ يرتكز على نسب المشاركة في الاقتراع أو عدد المصوّتين، وخاصة بعدما فاقت نسبة الاقتراع الـ35 في المئة بعد الظهر، بقدر ما كان الأمر متعلقاً بإحصاء الاشكالات أو بعدد الجرحى نتيجة التضارب بين أنصار الفريقين، أو الرقم الحقيقي للاعتقالات التي نفذها الجيش.

والجيش كان قد نفذ أكبر انتشار له في المدينة، ربما منذ دخوله المدينة في بداية تسعينيات القرن الماضي. وفي كل الإشكالات، ضرب الجيش بحزم، موقفاً كل من وجده في المكان. أحد كبار ضباط الجيش كان يردّد أمام مرؤوسيه: «لن نترك صيدا. فهنا بدأت الحرب الأهلية. والمدينة تقع على كتف مخيّم عين الحلوة. لذلك يجب أن يمر اليوم الانتخابي بأقل خسائر ممكنة». ومنذ الصباح، حضر مساعد مدير استخبارات الجيش، العميد عباس إبراهيم، إلى المدينة، وعقد سلسلة اجتماعات وأجرى اتصالات بمختلف الأطراف السياسية، من أجل لجم التصعيد. ولحظة بعد اخرى، كانت تعزيزات إضافية تستقدم إلى المدينة، حتى تحولت إلى ما يشبه تجمعاً كبيراً للعسكريين وآلياتهم.

وفضلاً عن الاتصالات الأمنية، كان مفتي صيدا، الشيخ سليم سوسان، يتولى الاتصال بالفاعلين في الطرفين، من أجل تجنيب المدينة اشتباكاً كان سيترك آثاره عميقاً في نسيج المدينة.

وعدا عن الإشكالات، فإن ما طبع اليوم الانتخابي في المدينة هو الوجه السياسي الذي جعل وجهي المعركة هما أسامة سعد وأحمد الحريري، لا رئيسي اللائحتين محمد السعودي وعبد الرحمن الأنصاري.

وكان أكبر الاشكالات التي وقعت هو الإشكال الذي حصل في مركز اقتراع حي مكسر العبد، اذ حاصرت القوى الامنية موكب النائب السابق أسامة سعد بعدما اتخذت استحكامات قتالية تجاهه وملقمة السلاح، فيما توجه أحد ضباط الامن الى أنصار سعد المطوّقين في المكان بالقول: «قلنا لكم لا تستفزوا الجيش». وكان سعد قد حضر إلى المركز برفقة عدد من مناصريه وبحضور صحافيين، بعدما أبلغ عن إقفال قوى الامن الداخلي أبواب جامعة aust حيث قلم اقتراع حي مكسر العبد. وتبيّن أن الإقفال كان قد حصل قبل نصف ساعة من حضوره، على خلفية اقتراع سيدة للاختياري وقد نسيت الإدلاء بصوتها البلدي، فعادت مجدداً وقد سهّل لها أحد الأمنيين الاقتراع مجدداً، الأمر الذي رفضه مندوب ماكينة لائحة الإرادة الشعبية، فحصل تلاسن وأقفِل باب المركز.

بدأ اليوم الانتخابي باكراً. فبعيد افتتاح صناديق الاقتراع في 17 مركز اقتراع، بدأ الناخبون بالتوجه الى مراكز الاقتراع، وقد بدا التفوق العددي لأفراد ماكينة لائحة «الوفاق للإنماء» الذين ارتدوا قصاناً بيضاء على حساب ماكينة لائحة «الإرادة الشعبية» (ارتدوا قمصاناً حمراء).

«اليوم أتينا لنكسب»، قالت فاتن السيد، إحدى مناصرات النائب السابق أسامة سعد مردفة: «مهما حاولوا اقتلاعنا من صيدا فنحن مغروسون في تربة المدينة».

محمد السعودي وصل باكراً الى مركز الاقتراع في الحي الوسطاني. وعلى الرغم من طلّاته الإعلامية خلال الشهر الماضي، إلا أن شابتين من ماكينته الانتخابية لم تأبها لوصوله. فهما لم تتعرفا عليه بعد، ولم تفعلا إلى أن لفت نظرهما أحد مسؤولي تيار «المستقبل» قائلاً: «شو ما بدكن تسلموا على الاستاذ محمد».

مناصرو «التنظيم الشعبي» مارسوا «فدائية» في إقناع المقترعين من خارج جمهورهم «يا حجة فكري منيح وانتخبي لائحتنا حتى لا تندمي بعدين». لم يتوهم هؤلاء المناصرون أن اللائحة التي يدعمونها ستفوز، لكنهم كانوا يسعون الى محاولة حشد أصوات لها تقلل من الفوارق الشاسعة بين اللائحتين، ولا سيما مع استقدام تيار المستقبل آلاف المغتربين من دول متعددة للتصويت للائحة التي يدعمونها. «الواقع يملي علينا أن نعترف بالنتائج قبل صدورها»، يقول أحد المهندسين في تيار النائب السابق أسامة سعد، «لكننا نخوض معركتنا لتثبيت الحضور القوي لتيارنا».

مريم القبرصلي التي تناصر تيار «المستقبل»، قالت إنها صوّتت للائحة الوفاق للإنماء «زي ما هيي»، مؤكدة أنها مطمئنة إلى فوز اللائحة التي تدعمها بفارق كبير جداً عن لائحة

«انتصرنا حين قبلنا التحدي»

ذهب أسامة سعد إلى المعركة أمس من دون تردّد أو وجل. هو يعرف أنّ فرص الفوز في معركة يواجه فيها تحالفاً عريضاً تكاد تكون منعدمة. ومع ذلك، عندما كان يرتشف قهوته مع زوجته إيمان قبل أن ينطلق عند السابعة صباحاً في يوم حافل بالخلافات، كان يردّد: «فزنا وانتصرنا عندما قبلنا التحدي وفرضنا المعركة».

في مركز معروف سعد الثقافي، حيث مركز الحملة الانتخابية للائحة التي يدعمها، أشرف سعد على انطلاق الصبايا والشباب إلى المراكز الانتخابية. يوصيهم بأن تبقى العيون «مفتوحة منيح، ولا تنسوا أنكم تواجهون قوى المال والفساد». في مركز المهنية، تقبّله ميرفت البابا. تقول له: «يبقى الوطن ما بقي الرجال، الله يحميك». في الممرات حيث يحتشد الناخبون، ينصح سعد «بالوقوف مع الضمير. وهذه العملية لا تكلّفكم إلّا ربع دقيقة وراء الستارة. هذا يوم للأحرار والشرفاء في وجه الفاسدين». يهمس مرافقه في أذنه بوجوب تغيير سيارته وركوب السيارة المصفّحة «في جو مش طبيعي». قالها المرافق لكن «أبو معروف» يجيبه بالآية القرآنية: «قل لن يصيبكم إلّا ما كتب الله لكم».

من مركز إلى مركز، مسلسل من الإشكالات التي تكاد لا تنتهي، كان أعنفها قبل الظهر في مركز مكسر العبد، حيث حوصر سعد مع عدد من أنصاره. لا يكترث سعد لهذا الأمر، بل يستحضر مشهد اغتيال السلطة اللبنانية لوالده الشهيد معروف سعد، عام 1975.

«يومنا طويل، وعليك الانتباه. ظفر أحدكم يساوي دولة الفساد بعهرها»، قالها أسامة سعد خلال تلقيه اتصالاً على الهاتف من أحد المراكز الانتخابية. بعد الظهر حوصر أسامة مجدداً في مركز انتخابي، هو مركز المدرسة الكويتية. أُقفلت الأبواب، وصادرت قوة من الجيش إحدى سياراته، قبل أن يتدخل ضباط من الاستخبارات مع قوة المغاوير لوقف تصعيد الموقف.

في نهاية المعركة، قال أسامة لمناصريه الذين احتشدوا: «أثبتت صيدا أنّ تحالف الفساد والمال لا يستطيع أن يأكلها لقمة سائغة».

خ.غ.

من مجدليون إلى منزل «أبو فادي»

حسن عليق

نزل آل الحريري أمس من مجدليون، ليتخذوا من منزل شفيق الحريري في صيدا غرفة عمليات لإدارة الانتخابات. أبناء العائلة الذين يصوّتون في صيدا، حضروا، كبيرهم وصغيرهم، إلا بهاء رفيق الحريري. خرجوا للاقتراع، ثم عادوا ليلزموا منزل «أبو فادي»، «لأن الطرف الآخر سيفتعل مشاكل في المكان الذي سأكون فيه»، يقول أحمد الحريري. ومن المنزل، أشرف الأخير على عمل الماكينة الانتخابية التي يديرها أمين الحريري ويوسف النقيب.

طوال اليوم، كانت الشاشة الكبيرة تنقل بث قناة «الجديد» التي أبدى عدد من مسؤولي التيار رضاه عن «أدائها في هذا اليوم الانتخابي». وبين الغرف، توزع الناشطون في الماكينة، مؤلفين أكبر تجمّع للمتشبّهين برئيس الحكومة سعد الحريري، لناحية إطالة الشعر وإطلاق «السكسوكة».

ساكنو البيت شغلوا بمتابعة الخلافات الأمنية التي ظلّلت الانتخابات. هنا مناصر لتيار المستقبل أوقفه الجيش. وهناك نقطة ساخنة ينبغي طلب دعم القوى الأمنية لمنع انفلات الأمور فيها. يتلقى أحمد الحريري الاتصالات من مندوبيه. يُعلِم والدته، النائبة بهية الحريري، بالتطورات لتجري مكالمة مع ضابط من الجيش، أو يتصل هو بأحد الضباط.

طوال اليوم، كان الحريريون مرتاحين للنتيجة التي ستظهرها صناديق الاقتراع مساءً. «فبمجرد أن تلامس نسبة الاقتراع الـ30%، ستكون لائحتنا قد فازت على اللائحة الأخرى بفارق يفوق الـ2500 صوت».

بعد الظهر، فاقت نسبة الاقتراع الـ35%، ومعها ارتفع منسوب الخلافات داخل المدينة، واشتغل «ضربُ الأمواس». لكن اطمئنان آل الحريري إلى النتائج بدا واضحاً. فالساعة الأخيرة قبل إقفال صناديق الاقتراع ستشهد تصويت «قوة الاحتياط» في تيار المستقبل، أي أعضاء الماكينة الانتخابية الذين يقدّر عددهم بنحو 2500 صوت.

قبل إقفال صناديق الاقتراع بساعات، يتلقى أحمد الحريري اتصالاً من مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان، طالباً منه عدم تنظيم احتفالات في حال فوز لائحة «التوافق»، لتجنيب المدينة أي صدام. يردّ الحريري قائلاً: اطمئن مولانا، فالاحتفال سيحصر داخل منزل أبو فادي.

ـزّين وتحدّي صيدا

اشتباك داخل أحد أقلام الاقتراع في صيدا بين مناصري سعد والحريري (علي حشيشو ـ رويترز)

نهار أمني طويل: السكاكين تقترع

بدت صيدا أمس كبرميل بارود اقتربت منه النار مراراً لتشعله. وكانت عيون السياسيين والأمنيين على المدينة التي مر يومها الانتخابي متوتراً، من دون أن يصل إلى حد الانفجار الذي جرت ملامسته أكثر من مرة.

منذ الصباح، بدأ النهار الأمني في شرق صيدا، حيث ألقى مجهولون إصبع ديناميت قرب مركز النافعة في القيّاعة. الأجهزة الأمنية لاحقت الفاعلين، فأوقف الجيش بعد ساعتين اثنين من المشتبه فيهم، وأحالهما على الجهات المعنية بالتحقيق.

بعد ذلك، بدأت الإشكالات في صيدا. أمام جامعة AUST، حصل الصدام الأول. الجيش الذي تدخل بقوة حسم الوضع. إلا أن قلم مكسر العبد في الجامعة أقفل لبعض الوقت، قبل أن يعاد فتحه. أنصار المستقبل اتهموا النائب السابق أسامة سعد بمحاولة إدخال مسلحين تابعين له إلى المركز، وبأنه يفتعل الخلاف لتقليص نسبة الناخبين. أما التنظيم الشعبي الناصري، فاتهم المستقبل بمحاولة الاعتداء على سعد، الذي اتهم الأجهزة الأمنية لاحقاً بالتغطية على تجاوزات المستقبل.

وأمام ثانوية نزيه البزري، سقط جريح بعد تعارك بين مناصري الطرفين، قبل أن ينتقل العراك إلى ساحة النجمة. وأمام مهنية صيدا، حصل تشابك بالأيدي أدى إلى تكسير خيمة للمستقبل، قبل أن يتدخل مسؤول في الجماعة الإسلامية لمنع التصادم. وكما في كل مرة، حضر الجيش بقوة لمنع انفلات الأمور. وبعد الظهر، تعرّض أحد مناصري التنظيم الشعبي الناصري للطعن بسكين في ساحة النجمة، قبل أن ينشب خلاف جديد أمام مركز مكسر العبد. ولاحقاً، حصل تشابك بالسكاكين أمام المدرسة الكويتية، قبل أن يحصل عراك بالأيدي والسكاكين أمام مركز للاقتراع، أدّى إلى إصابة 3 أشخاص بجروح. وسرت شائعة في المدينة قبيل إقفال صناديق الاقتراع تتحدث عن مقتل أحد المواطنين، إلّا أن الأطراف المختلفة والأجهزة الأمنية نفت ذلك نفياً قاطعاً. إضافة إلى ذلك، حصلت عشرات الأحداث الفردية التي جرى تطويقها في ساعتها، من دون وقوع أي إصابات.

وفي صيدا، ادعى أحد المواطنين أن النائبة بهية الحريري احتجزت جواز سفره، لتمنعه من الاقتراع. وبعدما تابعت وزارة الداخلية الأمر، جرى تحويل القضية على النيابة العامة للتحقيق فيها. وقد زار وزير الداخلية والبلديات زياد بارود المدينة واجتمع في السرايا مع المسؤولين الأمنيين، مؤكداً الحرص على الحفاظ على أمن المدينة.

ورغم ما جرى، رأى رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري أن «بعض الأحداث الأمنية أخذت تضخيماً في الإعلام أكثر ممّا تستحق، والحماسة الزائدة هي التي أدت إلى الخروج عن سلامة الأمر». وخارج صيدا، وقعت خلافات عدة، أبرزها في بلدات حومين الفوقا والرماديّة ومعركة. في حومين الفوقا (قضاء النبطية)، وقع الخلاف بين أنصار لائحتين متنافستين. الأولى مدعومة من حزب الله وحركة أمل، والثانية مدعومة من الحزب الشيوعي اللبناني ومستقلّين. وفي البلدة ذاتها، تعرّض فريق قناة «الجديد» للضرب على أيدي أشخاص مناصرين للائحة الأولى، فتدخلت قوة من الجيش، وأقلّت الفريق التلفزيوني إلى مدينة النبطية. كذلك أفاد موقع النشرة الإلكتروني عن تعرّض مندوبه للتهديد في البلدة المذكورة إذا نشر أيّ خبر عن العراك الذي حصل في البلدة.

وفي الرمادية (قضاء صور) توقّفت عملية الاقتراع لمدة نصف ساعة، بعد خلاف بين مرشحين من اللائحتين المتنافستين في البلدة، ما أدى إلى إصابة ربيع البرجي وزكريا رومية بجروح طفيفة، نقلا على أثرها إلى المستشفى اللبناني الإيطالي في صور للمعالجة. وتضرّرت خلال العراك سيارات عدة كانت متوقفة في المكان. وعلى الأثر، حضرت إلى المكان تعزيزات إضافية للجيش اللبناني. كما حضر قائمقام صور حسين قبلان إلى مركز الاقتراع في البلدة، حيث استكملت عملية الاقتراع.

ومساءً بعد إقفال صناديق الاقتراع في بلدة معركة (قضاء صور)، وأثناء مرور موكب سيارات من أمام منزل أحد العناصر الحزبيين في البلدة، أطلق عنصران مسلحان النار عشوائياً.

وعلى الأثر، تدخل عدد من المواطنين، وتحوّل الإشكال تضارباً بالأيدي بين عناصر من حزب الله وحركة أمل، ما أدّى إلى سقوط ثلاثة جرحى هم: علي عبد الله خليل، خليل حسن سلمان ويوسف سليم حجازي. وعلى الفور، تدخل الجيش اللبناني وطوّق المكان، واستقدم تعزيزات وعمل على إنهاء ذيول الحادث، وتفرقة المحتشدين. وترك الاشتباك آثاراً سلبية على الوضع في البلدة امتد حتى منتصف الليل.

(الأخبار)

السنيورة «الطبيعي»

تكررت كلمتا «طبيعي» و«طبيعية» على لسان رئيس الحكومة السابق، النائب فؤاد السنيورة، بعد الإدلاء بصوته في صيدا أمس. فبرأي السنيورة، فإن ما شهدته صيدا أمس كان «طبيعياً». فما حصل لا يتعدّى كونه «حيوية عالية» و«اهتماماً كبيراً يمارسه أهالي صيدا للاشتراك في هذه الانتخابات». وتحدّث السنيورة عن «الاهتمام الذي تعيره الإدارة والأجهزة الأمنية والعسكرية، ونرى بكل صدق كيف أن الجيش وقوى الأمن الداخلي يتوليان حفظ الأمن وكرامة الناخب وحريته وممارسته لحقه على نحو كامل».

ولفت السنيورة إلى أن ممارسة الجيش وقوى الأمن الداخلي لمهماتهما في الداخل «لا يعني أننا لا نلتفت الى حماية حدودنا الجنوبية في هذا اليوم الذي تقوم فيه اسرائيل بمناورات لم يسبق لها مثيل في عقود ماضية طويلة». وعندما سئل نائب صيدا عن الوضع الأمني المتوتر في المدينة، وما إذا

كانت ثمة جهة تريد إحباط العملية الانتخابية هناك، أجاب: «الكلام في هذا الموضوع أعتقد أنه غير مفيد. أنا على ثقة كاملة بأن هذه العملية الانتخابية ستمر من دون إشكال أساسي. سيكون هناك حرتقات وكلام ومحاولة، لكن يجب ألا نلتفت إليها». وقبل انتهاء العملية الانتخابية، أكد السنيورة أن «اليوم سيمر كغيره من الأيام، ولكن هناك القليل من الحماوة غير الاعتيادية».

بهية الحريري تمد اليد

اتهمت النائبة بهية الحريري أمس خصومها في صيدا بمحاولة «إلغاء الانتخابات، ومنع الوصول إلى المراكز الانتخابية»، وُوجهت بـ«تصميم عند الناس على ممارسة حقّهم وواجبهم». وأكّدت الحريري أن «التعديات على المواطنين أدت إلى ردّ فعل عكسي». وقالت الحريري إن الاتهامات التي وجّهها النائب السابق أسامة سعد إلى تيار المستقبل بشراء الأصوات هي نفسها «التي يستخدمها السيد أسامة منذ عام 1992 كالأسطوانة. الصوت ليس للبيع والشراء، وهذا عيب وإهانة للناس، الناس لا يُباعون وصيدا ليست للبيع، أهل صيدا أحرار، يعرفون أن يختاروا، ويعرفون من يخدمهم ومن يستخدمهم، وعيب هذا الكلام بحق الناس وبكرامتهم، ونتيجة هذا الكلام الناس يحاسبون».

ولفتت الحريري إلى أن المدينة يجب أن تلمّ شملها بعد انتهاء العملية الانتخابية، «ونحن نمدّ يدنا للجميع، وعلينا أن نقوم بمحاولة، لأننا كلنا أولاد بلد واحد». وعن فشل التوافق في المدينة، قالت الحريري إنّ فريقها السياسي اختار المرشح محمد السعودي لأنه «عملي ومحبوب من أسامة، (...) وقد طلب أسامة تعديلاً ولجأ إلى المفتي وتجاوب مع مبادرة الرئيس بري، لكنه في النهاية قلب الطاولة قبل أن يعلم ما هي المبادرة. هذا واضح».

نواجهه. ونحن نسلم لما قد يحصل في صناديق الاقتراع، وسنبقى مستمرين في هذه المواجهة. فالانتخابات هي محطة من محطاتنا النضالية، سبقتها محطات وستليها محطات أخرى».

وفي موقف لافت له خلال النهار الانتخابي، خاطب المرشح محمد السعودي الصيداويين شاكراً «المملكة (العربية السعودية) التي فتحت أبوابها وشركاتها لأجلكم، وفتحت سوق العمل لأبناء صيدا واللبنانيين جميعاً».

بعد إقفال صناديق الاقتراع، كانت المدينة تتجه شيئاً فشيئاً نحو الهدوء وخلو طرقاتها من المارة. وفي الوقت عينه، كانت تعزيزات الجيش لا تزال تصل إلى المدينة. أما مناصرو الطرفين فتوجهوا كل إلى مركز الماكينة الانتخابية لتياره، سواء في مركز معروف سعد الثقافي أو في منزل شفيق الحريري.

وخاطب النائب السابق أسامة سعد مناصريه، بعد ساعات على إقفال صناديق الاقتراع، مقراً بخسارة المعركة الانتخابية. لكنه في الوقت عينه، أكد أن تياره لم ينسحب من المعركة بعد فشل التوافق، لأن «التنظيم الشعبي ليس هو الذي ينسحب من أرض المعركة ومن المواجهة ولسنا نحن من يفرّط بخياراتنا». وأكد أن تياره «سينتظرهم عند كل استحقاق وطني، وكل استحقاق سياسي وكل استحقاق مطلبي».

بلديات 2010 زعامة ج

المصيلح: هنا مطبخ الانتخابات

ساعات معدودة من الهدوء شهدها قصر الرئيس نبيه بري في المصيلح أمس، قبل أن يزدحم مجدداً مع إقفال صناديق الاقتراع، مستعيداً الازدحام الذي يعيشه منذ أكثر من شهر تحضيراً للاستحقاق

خليّة نحل في المصيلح (حسن بحسون)

المصيلح ـ **آمال خليل**

أثبتت المصيلح، خلال الشهر الذي شهد تحضيرات الانتخابات البلدية والاختيارية في الجنوب، أنها قادرة على أشياء كثيرة. القاصي والداني، يجد في القصر مطبخ الاستحقاقات في ظلّ من يدير اللعبة. هنا، تدافع الكثيرون خلال الأيام الماضية لأخذ موعد من موظف كبير أو صغير، يتوسطون لديه لضمّه إلى اللوائح التوافقية. ضمّت المصيلح أسماءً وحجبت أخرى. أعلت نجم واحد، وأسقطت أسهم آخر «واللي مش راضية عليه المصيلح الله يعينو»، يردد كثيرون. المفارقة أن لا بلدية للمصيلح، التابعة عقارياً لبلدة المروانية في قضاء الزهراني، إذ يقترع سكانها ذوي الأكثرية السنية في بلدة النجارية المجاورة.

قبيل ساعات من فتح صناديق الاقتراع، كان مطبخ المصيلح بإشراف «الشيف» نبيه بري لا يزال يحاول تزكية بلدات أو التخفيف من حدّة المعركة في بلدات أخرى. وإذا استدعى الأمر اتصالاً من الرئيس إلى مرشح اختياري أو بلدي،

برّي: الجنوب ثلاثة بواحد

أعرب رئيس مجلس النواب نبيه بري عن ارتياحه للأجواء التي سادت الانتخابات أمس مجدّداً تأكيده «أن التوافق بين حركة «أمل» و«حزب الله» هو من أجل حفظ وحدة لبنان وحمايته»، مستغرباً «الكلام عن العائلات بطريقة وكأن التوافق هو ضد العائلات». وقال في لقاء مع مندوبي وسائل الإعلام في المصيلح: «ليطلعوا من لعبة الجنوب ثلاثة أثلاث، فالجنوب ثلاثة بواحد، وحدة لبنان، وحماية لبنان والوقوف في وجه العدو الاسرائيلي». أضاف: «لولا هذا التوافق لما حصلت التزكية في أكثر من 60 مدينة وبلدة وقرية».

ودعا إلى «أخذ الدروس مما حصل، وتعديل قانون البلديات ككل بما فيه الجزء الانتخابي، وهنا لا بد أن أشير الى أن على المجلس النيابي أن يؤدّي دوراً أساسياً لفرض الكوتا النسائية بنسبة 30% لا 20%، وأن ينجز اللامركزية الادارية ليكون التنافس من أجل الانماء لا من أجل الوجاهات». أضاف: «للأسف هناك محاولات دائماً للتفتيت، لقد كنا نطالب بإلغاء الطائفية السياسية، ثم أصبحنا نريد التخلص من المذهبية والعشائرية، من هنا أهمية تعديل قانون الانتخابات ليصبح التنافس على أساس البرامج ويعيد أفق اللبناني الى أوسع». ورداً على سؤال عن الحكومة وأدائها أجاب: «نحن ننتظر ولم يصلنا حتى الآن شيء بيدنا في المجلس حتى الآن، بل يتحزّرون كيف توضع الموازنة، وأقول المطلوب تطبيق الدستور والقانون ونحن بلد عريق في الديموقراطية وتطبيق القانون».

وقال عن زحمة الوفود إلى لبنان: «تأكدوا تماماً هم لا يأتون إلينا ليقولوا لنا نريد حمايتكم بل يريدون إخافتنا مما لا نخاف منه، وهذا كله تهويل في سبيل إحداث دخان تمرّ عبره المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية على حساب فلسطين، وهذا ما حذّرت منه في مؤتمر اتحاد برلمانات دول منظمة المؤتمر الاسلامي، لكن هنا أريد أن أوضح أن ليس غاية كل الوفود على هذا الشكل». وعن زيارات الرئيس الحريري الى الخارج أجاب الرئيس بري: «السفر فيه بركة».

بلدات الزهراني: توافق عام يخرقه تمرّد أمل

مرّ التحالف الانتخابي بين حركة أمل وحزب الله بامتحان صعب في بلدات الزهراني أمس. فالهدوء الذي ساد أجواء المنطقة عموماً، جعل من بعض القرى «المتمرّدة» على التوافق محط أنظار المتابعين، وخصوصاً أن التمرّد كان أحياناً ضمن البيت الواحد. وهذا ما أدى إلى معارك خاضها «حركيون» مصرّون على الترشح بوجه اللائحة التوافقية، وإلى انسحاب حزب الله من بعض القرى، إضافة إلى تنافس انتخابي بين لواح التوافق واللوائح المعارضة لها.

ففيما تنافست أحزاب الزرارية مع عائلاتها ضمن لائحتين، انسحب حزب الله قبيل بدء العملية الانتخابية من اللائحة التوافقية في الخرايب، بسبب عدم التوصل إلى تسوية مع العائلات، ما صبغ المعركة البلدية باللون الأخضر. ساعات الليل الأخير كانت قد غيّرت الموازين في عدلون أيضاً، إذ انقلبت التزكية التي قامت على تقاسم مقاعد البلدية الـ15 بين الشيوعيين والتحالف والعائلات، إلى معركة حادة بين التحالف من جهة، والشيوعيين والعائلات ورئيس البلدية حمزة عبود من جهة أخرى. وفي أنصارية، فرض مرشحان شيوعيان الانتخابات في مواجهة لائحة التوافق.

أما الصرفند فقد نذرت كل أحيائها للمعركة بين لائحة التوافق التي تضم 11 حركياً وبعثياً واحداً و3 من حزب الله و3 مستقلين برئاسة رئيس البلدية حسين جواد خليفة، ولائحة تضمّ 8 حركيين معترضين، من بينهم 3 كوادر ومستقل واحد. التنافس الحادّ بين اللائحتين الخضراوين، انعكس إقبالا كبيراً على الاقتراع تجاوزت نسبته 55%.

أما البيسارية التي منعت قيادة الحركة من تكرار التمرّد الأخضر فيها على غرار جارتها الصرفند، فقد عمد المعترضون إلى تشطيب الأسماء التي رفضوا تسميتها من «المصيلح»، من بينها رئيس البلدية علي مشورب. وما أسهم في زيادة نسبة التشطيب وانتشار اللوائح الملغمة وجود نصف توافق داخل لائحة التوافق المؤلفة من 10 حركيين و5 من حزب الله في مقابل لائحة من 5 مستقلين و3 منفردين. المشهد مشابه في النجارية ذات التنوّع السني والشيعي في مقابل أقلية مسيحية. فقد تمثلت الحركة باللائحتين المنافستين على 12 مقعداً.

في تفاحتا، ترشح 3 قوميين و4 مستقلين في لائحة واحدة واثنان من تيار الانتماء اللبناني وآخر مستقل بوجه اللائحة التوافقية المؤلفة من 9 حزبيين بينهم الرئيس و6 حركيين بينهم نائب الرئيس. المرشح المستقل محمد كوثراني قال إنهم والقوميين أصروا على الاستمرار بخوض المعركة، رغم اليقين بالخسارة «بهدف تسجيل رفضنا لطريقة تأليف اللائحة التي همشت قرار الآخرين». أما في الغسانية، فقد أدى عدم الإجماع من الأهالي على تسمية المستثمر عباس فواز المقرّب من أمل، الذي وافق عليه حزب الله أيضاً، إلى فرض معركة بين اللائحة

زّين وتحدّي صيدا

فهو حاضر للأمر من أجل التوصل إلى اتفاق، أو إلى تزكية. بل إن بري كان استقبل قبل ساعات، إحدى المرشحات إلى بلدية صور، التي كانت قد أخّرت إعلان التزكية في المدينة. سمعت الشابة كلاماً حلواً عن تقدير الأستاذ لقرار انسحابها تمهيداً للتوافق، وإيمانه بدور النساء وزيادة حضورهنّ. قبل ذلك وبعده، تناوب معترضون ومتمرّدون ومكسورو الخاطر على لقائه، تلبية لطلب منه أو حتى العكس.

وشهدت زوايا القصر خلال الأيام الماضية خروج العديد من الحركيين، غاضبين بعد رفضهم الامتثال لأوامر القيادة بالانسحاب من المعركة، وإلغاء اللوائح التي ألفوها ضد اللائحة التوافقية. من خضع نال جائزة ترضية، أما من تمرّد فعقابه جاهز خلال الأيام المقبلة. فالقصر يستعد لإعادة ترتيب

> بقي الرئيس يتسامر مع الأبناء والأحفاد مطمئناً إلى نتائج فرز الأقلام

البيت الداخلي بعد تقويم الانتخابات البلدية، واستناداً إلى الجهد غير المسبوق الذي بذله المسؤولون الكبار في التسوية بين العائلات وأجنابها وأفخاذها، وصولاً إلى الإخوة الأعداء في ما بينهم. لقد تعب القصر من جمهوره، الذي لا يملك إلا أن يسايره بالطرق المناسبة، مسجلاً عتبه على بلدات قليلة أتعبته قبل أن تستكين في النهاية إلى قراره. إلا أن الأستاذ أكد أنه لن يطرد المزيد من طلابه عقاباً لهم على عصيانه، بل سيحوّلهم إلى التحقيق والتأديب أو سيزيحهم من مواقعهم لمصلحة تشكيلة جديدة.

كلّ هذا كان قبل يوم الاقتراع، الذي شهد هدوءاً ملحوظاً أمس. لا طوابير تنتظر لقاء سيد القصر أو أحد أقرب مساعديه. لا تدافع في الطلبات والخدمات والشكاوى من البلدات. ملامح الرئيس نبيه بري كانت توحي بالهدوء أيضاً. تلقاه مرتاحاً على أحد مقاعد حديقته، ما يعكس اطمئناناً دفيناً لوفاء الجنوبيين له. أحد مظاهر الاطمئنان التي نسجها لنفسه، التزامه القصر أمس مع عائلته واحتجابه عن التوجه إلى بلدته تبنين للاقتراع لأن «النتائج محسومة بشبه التزكية، فلا داعي للأمر».

وللمرة الأولى في الانتخابات النيابية والبلدية، لم يكلّف الرئيس نفسه عناء الانتقال من الطبقة العليا للقصر، حيث يتسامر مع الأبناء والأحفاد، إلى الطبقة الأرضية للاطلاع على نتائج فرز الأقلام التي تتابعها الماكينة الانتخابية وتفقد أحوال القرى. بل كان يطمئن من بعيد إلى الوضع الذي حسب حساباته جيداً، ما يعطيه نتيجة «ع قد الخاطر»، ولا سيما في بلدة الغازية التي يعدّها من الإنجازات المهمّة.

إلا أن التزكية، أو التوافق، في العديد من القرى، وإن حجب الوفود فهو لم يبلغ الحاجة إلى عشرات الاتصالات المطمئنة أو الناقلة لسير الانتخابات هنا وهناك. وكلّ توتر كانت تصل أصداؤه إلى المكان، كان القصر يعلن براءته منه ويضعه في جيب التنافس العائلي والخلافات الشخصية.

هذا لا يمنع بري من إبداء دهشته بـ«التعنّت» الذي أبدته بعض العائلات في الإصرار على حصتها في التمثيل، أو الصراع في ما بينها من أجل الانتخابات على غرار الرجل الذي طلّق زوجته في قضاء صور، أو البلدة التي خاضت معركة تخليصاً لمشاكل مطلقين وعائلتيهما. وإذا بالرجل الذي ينادي بإلغاء الطائفية، يجد نفسه يبدأ من الصفر لإلغاء الفخذ والعشيرة والعائلية. ولا يخفي البعض هنا بأنهم قد لا يعيدون الكرة بترك الساحة للعائلات لتقرّر سير المعارك الانتخابية.

يتبدّد الهدوء مع إقفال صناديق الاقتراع وتشغيل محرّك الماكينة الانتخابية. يبدأ بعض المسؤولين بالتوافد على التوالي لتلقف النتائج جماعة. ما هي إلا ساعات قليلة حتى يستعيد القصر زحمته المعهودة. فتنهال الاتصالات على الرئيس ومساعديه من مختار يهدي فوزه للمصيلح، أو مرشح متمرّد خاسر يطلب موعداً عاجلاً للرجوع عن الخطأ، أو رئيس بلدية قريب قد بدأ وضع خطة عمله البلدية من المصيلح التي سيستعين بها على قضاء حوائجه وحوائج بلدته الإنمائية والخدماتية. حتى إن عتم الليل لم يمنع البعض من حمل فوزه الطازج لرميه في أحضان المصيلح، قبل أن ينام ملء ولائه لها.

التوافقية ومرشحين منفردين.

بالنسبة إلى العدوسية، البلدة المسيحية الوحيدة في المنطقة، فقد تنافست فيها العائلات بين لائحتي الإنماء التي ضمت مؤيدين للتيار الوطني الحر برئاسة كتائبي سابق، ولائحة أخرى ضمت مؤيدين للقوات اللبنانية. وقد برزت نسبة الاقتراع التي سجلت حتى العصر تصويت 440 ناخباً من أصل 690، قدم العشرات منهم من بلاد الاغتراب.

صعوداً نحو المروانية التي مثلت نموذجاً سباقاً، إذ فشل التوافق في البلدة التي تضم في عقاراتها مقرّ الرئيس نبيه بري حيث طبخت معظم اللوائح، بالرغم من تدخل القيادات العليا لحلها حتى فجر الأحد. فقد أدى إصرار الحركة المسيطرة على البلدية السابقة، على تسمية المسؤول التنظيمي فيها محمد حجازي، إلى انسحاب حزب الله من اللائحة التوافقية، وانحصرت معركته بمختارين اثنين.

وكانت بلدات كفرملكي وكفر بيت وبقسطا وزيتا وعنقون والغازية وقناريت وكوثرية السياد، السكسكية واللوبية قد فازت بالتزكية.

آ.خ

تشطيب ورصاص: الثنائي تلعثم في صور

في قضاء صور، معارك متنقّلة من قرية إلى أخرى أنتجت جرحى وتبادل رصاص واتهامات. أمّا صور المدينة فلم تنتخب بلدياً بسبب تزكية مجلسها، مثلها مثل 23 بلدة من مجموع 60 بلدة في القضاء. ومن ميزات معارك هذه المنطقة خلافات أمل وحزب الله في ما بينهما

ثائر غندور

مشاهد الانتخابات في بلدات صور تُشبه بعضها. أسماء اللوائح متشابهة. «إنماء ووفاء» للائحة تحالف الثنائي، حزب الله وحركة أمل. لائحة «العائلات أو المستقلون أو القرار الحرّ» للوائح المنافسة لها. الأحداث تتشابه. تشطيب متبادل بين حركة أمل وحزب الله. كلّ طرف يلوم الآخر. تلاسنٌ هنا، وتضارب هناك، «لكن أهالي القرية يتدخّلون ويُضبضبون الوضع». العناوين السياسيّة تجمع المتنافسين: إجماع على خيار المقاومة، يترافق مع شبه إجماع على اعتبار أن التحالف فُرض سياسياً من دون أن تكون الأرض مناسبة. صور أنتجت تزكيتها البلدية بعد نبش ملفات يوسف صبراوي الذي أُلغي ترشيحه بسبب صدور أحكام عليه!

في بلدة معركة الصورة تختلف قليلاً، هناك انسحب حزب الله منذ ساعات فجر يوم أمس، بعد خلاف مع حركة أمل على أسماء مرشّحي حزب الله، إذ رأى الأمليّون أن حزب الله يُدخل مناصري «آل الخليل» إلى المجلس البلدي. هذا الأمر دفع أمل إلى تبني مرشّح شيوعي وآخر مستقل على لائحتهما من دون التنسيق معهما، ما حدا بالمرشح المستقل إبراهيم حسان إلى إصدار 3 بيانات يؤكد فيها التزامه بالتحالف مع المستقلين وعدم انضمامه إلى لائحة حركة أمل.

تحوّل الخلاف السياسي بعد الفرز إلى تبادل لإطلاق النار بين مناصري الثنائي، نتج منه جرحى عدّة، بينهم مسؤولون حزبيون. وقد انقسمت البلدة، وتجمّع كل فريق في واحد منهما معبّئاً جمهوره.

وهو ما تكرر في بلدة شمع حيث فشل التوافق بين الثنائي، ما أدّى الى التحاق حزب الله بلائحة العائلات، بينما تُركت حركة أمل وحدها في اللائحة. لكنّ الطرفين لم يُعلنا ذلك في الإعلام.

> انسحب حزب الله من توافقه مع أمل في معركة فتبنت الحركة مرشحاً مستقلا

أمّا في جويّا، فصراخ وعجقة ومغتربون «ورانجات» تقل ناخبين واتهامات متبادلة بالرشوة. ناخبون يسألون داخل قريتهم: «كيف نصل إلى المدرسة؟» (حيث أقلام الاقتراع). والقاطنون فوجئوا بعدد الزوار، «في البلديّة لم يكن الوضع كذلك»، يقول حسين، الشاب الذي وقف يُراقب من دون أن يرتدي زيّ أيّ من اللائحتين. في جويا، انتشار كثيف للجيش اللبناني. طوق أمني يسعى الى منع الإشكالات التي تنقّلت في هذا اليوم الانتخابي من زاوية إلى أخرى.

حسين فواز، يرأس لائحة «كرامة جويا». يتحدّث عن ضغوط تعرّضت لها لائحته. يُحدّد عنواناً سياسياً للمعركة: تحدي الائتلاف الذي يُشوّه صورة الديموقراطيّة في الجنوب وفي لبنان، «هذا يتناقض مع مفهوم الحريّة، وهو بدعة لم تكن موجودة في لبنان منذ الاستقلال». لكن فواز لا ينسى أن يؤكّد التزامه بالمقاومة. يتحدّث فواز، وحوله شبان وشابات يهزّون رؤوسهم تأكيداً. هو ينفي تهم الرشى، «هم يدفعون». شقيق رئيس لائحة أمل وحزب الله يؤكّد أن «وضع هذه اللائحة جيد»، وأنها «منبثقة من خيار الناس».

وفي جويّا سيدة أعمال قرّرت خوض الانتخابات بكلّ أناقتها. لارا يوسف حمود، قرّرت العودة إلى بلدتها، وإحياء إرث والدها النائب السابق يوسف حمود، «فأنا ابنة بيت سياسي»، تقول وقد رفعت شعارات نسويّة... وتعد بالمفاجآت: انتظروا فرز النتائج. صبيّة واثقة من نفسها، حولها مجموعة شبان: واحد يُحضر ماءً، وآخر مشروباً غازياً. يأتي بكرسي: لا تتعبي قدميكِ يا بيكة، يقول الشاب. لا تجلس، لكنه يحرس الكرسي. «نسّقت مع عائلتي وسأتابع العمل بعد الانتخابات مهما كانت النتيجة»، تقول لارا.

مساء جويا كان أسوأ من نهارها. توتّر الأجواء انتهى بإشكال بين الشبان والجيش، «الذين اعتدوا على أحد الشبان وعلى أحد المخاتير الذي أصيب بجرح بليغ»، يقول أحد المرشّحين، فانتشر الجيش وأقفل الطرقات.

لم تكن المشاكل حكراً على جويا. حصل الأمر عينه في صريفا: إشكال بين أمل وحزب الله، على خلفيّة التشطيب بين الطرفين الذي استفادت منه اللائحة الثانية التي دعمها الشيوعيون والأسعديون والقوميّون، وهي لائحة غير مكتملة مؤلفة من 9 أعضاء، تلقّت أيضاً دعم بعض المعترضين في حركة أمل.

كذلك، تضارب في الرماديّة بين مناصري اللائحتين. أصل الخلاف عائلي ضمن آل برجي. أمّا معروب والشهابيّة فوضعهما مشابه لوضع طيردبا: لائحة مستقلة في وجه لائحة التحالف (ضمت الشيوعي أيضاً في طيردبا). لكن هذه اللائحة مدعومة من أمل.

في طورا، أثبتت لائحة الإمام موسى الصدر (التي فُصل رئيسها من أمل) أنها أقوى شعبياً من لائحة الثنائي.

وفي صديقين، التي واجه فيها الشباب لائحة الثنائي... حصل إشكال مسائي أيضاً. ليل أمس، كانت الاستفزازات والتلاسنات تتنقل بين القرى في صور فتحصد إشكالاً هنا وإشكالاً هناك.

ينتظرن دورهنّ أمام أحد أقلام الاقتراع في صور (حسن بحسون)

بلديات 2010 زعامة ج

بنت جبيل

هدوء وكثافة اقتراع في بنت جبيل

هادئاً مرّ يوم الاقتراع في قضاء بنت جبيل، رغم المعارك المتعددة التي شهدتها القرى التي خاض فيها الحزب الشيوعي الاستحقاق، أو تلك التي تركّزت المعارك فيها على الانتخابات الاختياريّة التي رأى كثيرون أن لا «توافق» عليها

داني الأمين

لم تخفض عملية التوافق بين أمل وحزب الله نسبة التصويت، قياساً على ما كانت عليه منذ 6 أعوام، في الانتخابات السابقة، التي كان فيها الحزبان في لوائح متقابلة. فقد شهدت قرى وبلدات القضاء إقبالاً وحماسة لافتين، عنوانهما عدم رضى الكثير من الأهالي عن التمثيل داخل اللوائح التوافقية، إضافة إلى انتقال المعركة الحزبية إلى معركة عائلية بامتياز في الانتخابات الاختيارية. فيما عمد حزب الله، كالعادة، إلى تأخير تصويت مناصريه إلى الساعة الأخيرة من وقت الاقتراع، منذراً منافسيه بمفاجأة غير محسوبة.

فرغم أن النتائج كانت، شبه محسومة في قرى بنت جبيل وبلداته، فإن اللافت هو حماسة الأهالي، منذ ساعات الصباح الأولى، وتوجّههم إلى أقلام الاقتراع، وبدت المعركة الانتخابية في كثير من القرى على المقاعد الاختيارية، أكثر منها على المقاعد البلدية، بسبب كثرة المرشّحين والتنافس العائلي البحت، الذي فاق التنافس الحزبي. فوجود مرشّح واحد على المقعد البلدي في بلدة عيتا الشعب مقابل اللائحة التوافقية، لم يؤدّ إلى تدنّي نسبة التصويت بل رفعها إلى نحو الخمسين في المئة، لأنّ التنافس انتقل إلى العائلات في الانتخابات الاختيارية، فستة مرشّحين تنافسوا بعائلاتهم على ثلاثة مقاعد اختيارية. وبحسب أحد أبناء البلدة: «بدأت العائلات بتشطيب المرشّحين من عائلات أخرى رغم انضمامهم إلى اللائحة نفسها». وفي بلدة ميس الجبل، التي فازت فيها لائحة التوافق البلدي بالتزكية، كما فاز عدد من المرشّحين الاختياريين، تنافست العائلات على انتخاب مرشّحين اختياريين في الحيّين الشرقي والغربي. أما في بلدة عيترون، التي عُدّت فيها الانتخابات الأكثر حماوة في قضاء بنت جبيل، فقد كان الهدوء سيّد الموقف، رغم زيادة عدد المقترعين، وكثرة المراهنين على «التشطيب»، وخصوصاً المرشحين المستقلّين. وبدا أنصار لائحة التوافق بين أمل وحزب الله أكثر ثقةً بأنفسهم. غير أن الحزب الشيوعي ضاعف ماكينته الانتخابية، رغم وجود إقرار ضمني بعدم قدرته على الفوز، مراهناً على خرق اللائحة الأخرى. وقد وصلت نسبة الاقتراع إلى 42%. وفي بنت جبيل، الهدوء سيّد الموقف، مع قلّة عدد المقترعين.

> **المعارك في دبل وعين إبل ورميش عائلية بامتياز رغم تدخل القوى السياسية**

وشهدت بلدة شقرا معركة انتخابية غير محسوبة بين خمسة مرشّحين مستقلّين مدعومين من أحد رجال الأعمال، ولائحة التوافق البلدي، وسادت أجواء من التشنّج رافقتها شائعات عن كثرة التشطيب داخل اللائحة الواحدة، فيما بدت المعركة الحقيقية بين المرشّحين الأربعة عشر المتنافسين على أربعة مقاعد اختيارية. وقد رافقت ذلك اتفاقات «تحت الطاولة» بين عدد من العائلات.

واقتربت نسبة التصويت في صفد البطيخ من الخمسين في المئة، رغم أن النتيجة كانت منذ البداية محسومة للائحة التوافق التي نافسها 7 مرشّحين مستقلّين. ولم تجر الانتخابات في بلدة جاريص، خلافاً لما كان متوقّعاً، بعدما أُعلن انسحاب مرشّحي حزب الله لمصلحة لائحة العائلات المدعومة من رجل الأعمال عماد أحمد.

أما في قرى دبل وعين إبل ورميش، فأخذت الانتخابات شكلاً آخر، إذ بدت المعارك عائلية بامتياز رغم تدخل القوى السياسية في بلدة عين إبل، التي تنافست فيها ثلاث لوائح، إحداها برئاسة إلياس صادر، الذي سلم بخسارته المعركة منذ ساعات الصباح الأولى، وبدا التنافس بين لائحة مدعومة من القوات اللبنانية (لائحة عين إبل عائلتي) وأخرى من حركة أمل (عين إبل أولاً). وقد سادت أجواء من الاحتقان، رافقتها اتهامات متبادلة، وقد كان التشطيب سيّد الموقف. أما في بلدة رميش، فقد تجمّع الأهالي، كباراً وصغاراً، منذ الصباح أمام مركز الاقتراع، وتنافست العائلات في لائحتين مكتملتين، بعيداً عن أيّ شعارات سياسية. وعبّر الأهالي عن «فرحهم بهذا الاستحقاق، الذي يخلق أجواءً تنافسية ديموقراطية، ويسهم في عودة الكثيرين إلى بلدتهم». وقد استعان بعض المرشّحين بأصوات من غير المقيمين في البلدة، الذين هجروها منذ عشرات السنين.

والأمر مشابه في بلدة دبل التي تنافست فيها العائلات في لائحتين مكتملتين، وازدادت نسبة الاقتراع زيادة لافتة.

«عرس البوّابة» يخترق المناورات... والانتخابات

نادر فوز

لم يقف الحاج أبو علي كغيره من الناس عند مداخل أقلام الاقتراع يدردش وجيرانه في موضوع الانتخابات، بعدما صبغ إصبعه باللون الأزرق. كذلك فإنه لم يعد إلى منزله ليجلس وعائلته أمام شاشات التلفزة ليتابع الاستحقاق البلدي. ولم ينتقل من منزل إلى آخر مسوّقاً لهذه اللائحة أو لذاك المختار. بكل هدوء وبساطة، حمل أبو علي مكبّرات الصوت وبعض أجهزة التسجيل البدائية، وخرج من بلدته «الخيام»، متوجّهاً إلى بوابة فاطمة.

قام أبو علي بوصل الكابلات اللازمة وباشر بإزعاج الجنود الإسرائيليين المختبئين في الدشم العسكرية التي تبعد أمتاراً عن الشريط الشائك. إلا أن الهدف ليس إزعاج الإسرائيليّين وحسب، فـ«السيّد قال، ستكون احتفالات وأعراس في الجنوب، فيما الإسرائيليون يقومون بمناورتهم ويدخلون الملاجئ». وفيما كان يبثّ ما تيسّر من أناشيد المقاومة، تابع أبو علي: «آخر همّنا الانتخابات». كل ما يهمّه هو الفرح والاحتفال بالانتصارات وذكراها. وها هو يدعو الصحافيين: «سيقام عرس بلدي بعد أقل من ساعة».

تحوّل الاهتمام إذاً من متابعة لائحة توافقية في هذه القرية ومعركة قاسية في أخرى. فثمة ما يترجم واقعياً وحرفياً، دعوة السيد حسن نصر الله إلى تحويل أجواء البلديات إلى أعراس. أما على الضفة الأخرى، فـ«لا حسّ ولا خبر» عن المناورة. فلم يسمع دوي صفارات إنذار، ولا حركة غير اعتيادية على الحدود.

وفيما كانت الفرق الإعلامية تصل تباعاً إلى بوابة فاطمة، وصل شبان يحملون لافتات صفراء علّقوها على الشريط الشائك. وهذا تعبير آخر عن الوفاء للسيّد حسن نصر الله، يشوبه بعض الغزل: «أبو هادي: الوطن يلمع في دفء عيونك».

وفي زحمة الأناشيد، وصل النائب علي حسن خليل إلى «بوابة الانتصار» بعدما ضرب موعداً مع إحدى الزميلات. لكن لا سبيل لإجراء تلك المقابلة، فيما أبو علي يطلق العنان لماكيناته. بعد التمني، خفض الحاج مستوى الصوت، وسمح للميكروفونات بالتقاط كلمات نائب المنطقة التي أكدت أن التوافق الحاصل بين حزب الله وحركة أمل هو أرقى أنواع الديموقراطية. وعن توقيت المناورة قال: «حتى لو لم يكن هذا التوقيت محدداً مع الانتخابات، لكن مصادفته هي لإرباك الساحة الداخلية اللبنانية. وأربع مناورات تحوُّل واجهناها بأربعة استحقاقات دستورية، وهذا ردّ على إسرائيل». ثم كانت إطلالة للنائب علي فياض، ومقابلة أخرى، دفعت ضابط الإيقاع، أبو علي، إلى القول: «أنا بأمركم، قولوا ماذا أفعل وسأفعل». أما النائب فياض، فأكد أنّ «المناورات الإسرائيلية ليس لديها أي تأثير يذكر، والمجتمع الجنوبي يعيش الاستحقاق الانتخابي البلدي كأنه عرس، وربما عاشه بالعزة والكرامة. وهو يستكمل هذا الاستحقاق البلدي».

انتهت المقابلات مع النائبين. عاد أبو علي وأشعل أجواء «البوّابة»، فيما طال انتظار الحدث ـ العرس الذي تحدث عنه. وأخيراً، مرّت دورية مؤللة للجيش الإسرائيلي عند الجانب الآخر من الشريط الشائك. ثمّ مرّت ثلاث سيارات رباعية الدفع، هامر، توقّفت كل منها بمقربة من الصحافيين. خرج أحد الجنود مزوّداً بآلة تصوير والتقط مجموعة من الصور للزملاء المنتشرين على بعد عشرات الأمتار من الشريط، فيما مرّ جندي آخر في آليته، وهو يقوم بـ«حركة الإصبع» الشائنة، فردّ عليه بعض الموجودين بالحركة نفسها، مطلقين التوعّدات والهتافات. تلك الحركة على الجانب اللبناني استدعت اهتمام أحد رجال الاستخبارات المدنيين، الذي سارع إلى نقل رسائل إلى دورية الجيش المتوقفة في المكان، فحضر العناصر وأجبروا الجميع على التراجع أمتاراً إلى الوراء.

أعراس انتخابيّة على بوّابة فاطمة (الأخبار)

بعد أكثر من ساعة ونصف ساعة من حديث أبو علي عن العرس، انضمّ إليه أربعة شبان، لأعبو مزمار وطبل وطبلة وزجّال. انتظرت فرقة «التراث» الآتية من شبعا، طويلاً، إلى أن بدأ عشرات المواطنين يحتشدون أمام ساحة «الانتصار».

أعطيت صافرة الانطلاق للعرس البلدي، رغم أن الحضور كان هزيلاً. بدأت الألحان الفولكلورية تخرج إلى الفضاء، فيما أسكت أبو علي مكبرات الصوت. دعوة من هنا وأخرى من هناك، ثمّ انطلقت حلقة دبكة دارت على مقربة من الشريط الشائك. استمرّت الدبكة لما يقارب نصف ساعة، ليعود روّادها إلى أماكنهم معيدين الساحة إلى صاحبها، الحاج الستيني.

بين حديث مع أبو علي وآخر مع عازفي فرقة التراث، استراحة قصيرة عند أحد المقاهي القريبة، حيث يدخل أحد جنود القوة السلفادورية التابعة لليونيفيل. يطلب عبر الإشارات ثلاثة أرغفة من الخبز العربي. يجمعها صاحب المقهى، ويضعها في كيس. وبواسطة الأيدي أيضاً، يسأل الجندي عن ثمن «تحويجته»، فيكتب البائع على آلته الحاسبة السعر. ثلاثة أرغفة بخمسة عشر ألف ليرة لبنانية. صيد ثمين بالنسبة إلى البائع، رغم وجود احتفال خارج مقهاه. وبينما كان الجندي يعود إلى إحدى آليات دوريته، كان أبو علي يلملم حاجاته وأجهزته، معلناً انتهاء العرس الانتخابي الطويل، وبدء مرحلة أخرى من إزعاج الإسرائيليين: اللافتات والصور باقية في مكانها.

...زّين وتحدّي صيدا

مرجعيون / حاصبيا

مرجعيون: الشيوعي يزعج و14 آذار عند الحدود

نادر فوز

لا دخل لمرجعيون وأهلها بما حصل في ثكنتها العسكرية خلال عدوان تموز 2006. هكذا يمكن اختصار الحملة السياسية والإعلامية التي أطلقها تحالف حزب الله وحركة أمل شعبياً، لجهة التأكيد على خيار المقاومة.
هذا التعبير البسيط سمح للطرفين بحسم نتيجة 9 بلديات من مجموع 26 بالتزكية، هي: الخيام، كفركلا، العديسة، مركبا، طلوسة، الوزاني، ميس الجبل، قبريخا ودبين. إلا أنه لم يمنح الطرفين الحق المطلق في تركيب اللوائح البلدية، نظراً لوجود منافس في العديد من قرى المنطقة، الحزب الشيوعي، الذي أعد عناصره ومؤيّدوه لوائح لخوض المعارك، ومنها في حولا، القنطرة وبلاط، حيث تمكنوا من إزعاج خصومهم.
يرفع مسؤول منطقة الحزب الشيوعي في مرجعيون، خالد فوعاني، شعارَي «إثبات الوجود على الأقل» و«عدم مصادرة قرارات الناس». ويؤكّد أنّ الشيوعي موجود في معظم القرى الجنوبية، حتى تلك التي لم يستطع خوض المعارك فيها. يتنقّل فوعاني، المرشّح ضمن لائحة الشيوعي والعائلات في حولا، بين قرى القضاء متسلّحاً بهاتفه لمتابعة تفاصيل العملية الانتخابية. وفيما لم يرفع الشيوعيون سقف توقّعاتهم، مكتفين بالقول إن «لم نخرق اللوائح، فبالتأكيد سنحقق أرقاماً ممتازة»، رجّح متابعون أن يكون الشيوعي في صدد القيام باستفتاء جدي قد يعكس أرقام تأييد الناس له. مع العلم أنّه خاض أمس معارك على مستوى المخاتير، حتى في البلدات التي حُسمت فيها البلديات.
وعند ظهر أمس، بدأ خطاب مسؤولين ونواب في كتلتي «الوفاء للمقاومة» و«التنمية والتحرير» يصبح أكثر ليونة تجاه اللوائح المنافسة. فجرى التأكيد أنّها «لوائح صديقة وحليفة في خط المقاومة، لذا مهما كانت النتائج فستنتصر المقاومة». وتشير هذه العبارات المتكررة إلى أنّ لوائح التحالف معرّضة للاختراق في أكثر من دائرة انتخابية. إلا أنّ التحالف الوفاقي حافظ على هدوئه، وشحن ماكينته الانتخابية في أكثر من قرية، عبر التبديلات «البشرية» التي كانت تحصل كلّ 4 ساعات في بعض البلدات. واللافت أنّ أي توتر لم يحصل في مرجعيون، على الرغم من أن بعض المعارك فيها كانت شبه طاحنة.
أما على صعيد القرى ذات الطابع المسيحي، فتميّزت المعارك فيها بالطابع العائلي، إلا في بلديات قليلة، أهمها القليعة وكوكبا ودبر ميماس. ففي هذه القرى، تحوّلت التركيبة العائلية إلى سياسية قبل أيام من الاستحقاق البلدي، حتى إنّ المشهد السياسي لم يطغَ على الحركة الانتخابية أمس، إذ غابت الأعلام والشعارات السياسية عن ساحات المعارك. ويحمّل فريق 14 آذار، العماد ميشال عون، تحويل المعركة البلدية إلى سياسية بسبب إعلانه دعم بعض المرشحين في اللحظات الأخيرة. ويقولون إنّ هذا الأمر دفع القواتيين والكتائبيين إلى تحريك الدعم السياسي للوائح الأخرى، كردّ فعل على خطوة عون.
ولعلّ المشهد السياسي الوحيد في جديدة مرجعيون كان للمرشح الاختياري نبيل حداد، الذي يقول إنه «عوني، وليس في التيار». وكانت لافتة الأناشيد والأعلام البرتقالية تزيّن مكتبه الانتخابي، في ظل غياب أيّ لون حزبي آخر عن القرية.
واستطاع فريق 14 آذار في كلّ من القليعة وكوكبا ودير ميماس، تثبيت رجليه في اللعبة البلدية، إذ حقق انتصارات كاملة على خصومه من شيوعيين (دير ميماس) ومدعومين من التيار الوطني الحرّ (كوكبا والقليعة). فيما اتّخذت بلدة إبل السقي شكلاً مغايراً تماماً للمعايير الانتخابية الاعتيادية، إذ جرى التوافق بين الطائفتين، المسيحية والدرزية، لتأليف البلدية.

حاصبيا والعرقوب: «مناورات» عائلية مع الأحزاب

عفيف دياب

«الوفاق حكمة الزعماء» شعار رفع على مدخل حاصبيا الرئيسي. أما في قرى العرقوب، فقد رفعت شعارات مختلفة تشير إلى معارك انتخابية، مثل: «زي ما هيي لعيونك يا بهية... شبعا أزرق بالخط العريض»، أو «ستبقى كفرشوبا سهماً في عيون العدو الصهيوني».
لكنها شعارات، قد لا تكون دائماً قابلة للتطبيق. ففي «فاتيكان» الدروز، حاصبيا، سقطت «حكمة» الزعماء في إيصال الوفاق إلى خواتيمه السعيدة بعد إصرار لائحة «كرامة حاصبيا» غير المكتملة على التصدّي للائحة «حكمة الزعماء» التي لاقت صعوبات في تنظيم صفوفها أمس. فقد فعل «التشطيب» طوال فترة ما قبل الظهر فعلته، ما استدعى تدخل «الزعماء» للحدّ من عمليات تشطيب أعضاء لائحتهم بعضهم لبعض، ولمنع «تسلّل» مرشحين من لائحة المعترضين الذين أظهروا تماسكهم في تأدية مهمتهم كي «لا يصادر الزعماء منا القرار»، وفق قول أحد أعضاء اللائحة لـ«الأخبار»، مبدياً امتعاضه من فرض تركيبة بلدية لم تحاكِ تطلعات أهالي حاصبيا وفق رأيه، الذي خالفه رئيس اللائحة «الوفاقية» غسان خير الدين، مؤكداً أن لائحته «تلبي آمال أهالي حاصبيا كلها».
مناورة اللائحة الاعتراضية المحدودة في حاصبيا، لمنع «الزعماء» من فرض لائحتهم بالقوة المعنوية، كانت محاكاتها أكثر احترافاً في شبعا، حيث نجحت العائلات في استدراج الأحزاب والتيارات السياسية إلى لعبتها. فلائحة «القرار الحرّ» التي اعتمدت اللون الأزرق شعاراً لحملتها الإعلامية، مع شعار «زي ما هيي والسما زرقا»، أحرجت تيار المستقبل الذي أعلن قبل أيام عدم دخوله طرفاً في معركة بلدية شبعا. وقد اتهم عضو هيئة أبناء العرقوب يحيى علي، التيار بالتدخل «مئة في المئة» في انتخابات شبعا لمصلحة لائحة «القرار الحرّ» ضد لائحة «قرار شبعا» التي تدعمها الهيئة. وقال المرشح زياد هاشم من اللائحة الثالثة «شبعا للجميع»، إن انتخابات بلدته «عائلية، وكل الأحزاب تتوزّع على اللوائح الثلاث، دعماً وترشحاً». وأكد رئيس اللائحة عمر الزهيري أن «تيار المستقبل، بحسب معلوماتي، لا يدعم أحداً في شبعا»، فيما قال النائب قاسم هاشم إن تيار المستقبل «يسعى لوسم إحدى اللوائح بنكهته السياسية».
هذا الكرّ والفرّ في شبعا، واستحضار نحو 500 مغترب من الخليج العربي لمصلحة إحدى اللوائح الثلاث، لم يمنعا أنصار قوى حزبية من مناخات يسارية وناصرية ومن حزب البعث من تأليف لائحة رابعة.
استدراج العائلات للأحزاب في شبعا إلى ملعبها، بدا واضحاً في الهبارية التي شهدت تنافساً حاداً بين 3 لوائح: «الهبارية أحلى» مدعومة من الحزب الشيوعي، و«الوفاق والتنمية» المدعومة من الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل، و«القرار المستقل» المدعومة من هيئة ابناء العرقوب.
هذه الأحزاب التي انقسمت مع العائلات على اللوائح المتنافسة ونفذت «مناوراتها» الانتخابية وفق الهوى العائلي، سجلت سلوكاً مماثلاً في الفرديس أيضاً، حيث اختلف «التقدمي» مع «القومي السوري»، فكان التنافس الهادئ الذي سُجّل أيضاً في راشيا الفخار، حيث اللائحة المدعومة من النائب أسعد حردان في مواجهة لائحة مدعومة من التيار الوطني الحرّ والحزب الشيوعي. فيما شهدت بلدة كوكبا تنافساً هادئاً إلى أبعد الحدود بين «شباب كوكبا» و«كوكبا حزبنا». وسجّل تنافس هادئ أيضاً في معركة مخاتير كفرشوبا التي فازت بلديتها بالتزكية بعدما نجحت العائلات في إلزام الأحزاب بمطلبها الوفاقي «لأننا بأمسّ الحاجة إلى الوحدة من أجل أن تبقى كفرشوبا سهماً في عيون العدو الصهيوني»، كما قال مرشح فائز بمقعد بلدي بالتزكية.

برودة في الكفير وحماوة في ميمس

عساف أبورحال

تأجّلت الانتخابات البلدية في قرية الخلوات، بلدة النائب وائل أبو فاعور، إلى موعد تحدّده وزارة الداخلية لاحقاً. التأجيل غير المتوقع جاء بعد فشل التوافق الجنبلاطي ـ الإرسلاني في تركيب لائحة وفاقية نتيجة الانقسام العائلي والحزبي، ما حدا بالمرشحين إلى الانسحاب، حيث لم يؤخذ الانقسام العائلي في الاعتبار الحزبي، الذي كان يسعى إلى فرض شروط وجدتها العائلات غير واقعية، ما ألزم القوة الجنبلاطية الافتراق عن القوة الإرسلانية، وأسهم في رفع حدة التوتر، الذي أدّى إلى تحويل البلدة إلى ثكنة عسكرية للجيش اللبناني تحسّباً لأيّ ارتدادات أمنية.
هذا التوتّر في الخلوات، لم ينسحب على بقية البلدات المجاورة التي تميّز يومها الانتخابي بالهدوء التام، وحماوة تنافسية في بعضها الآخر، ولا سيّما في بلدة ميمس، حيث تواجهت لائحتان بعد الانقسام العائلي الحاد، وانقلاب خريطة التحالفات، إذ انشطرت القوى الحزبية بين اللائحتين. ورأت سميرة زغيب أن الانتخابات في بلدتها: «تعبير ديموقراطي تبطل قيمته إذا تداخلت فيه السياسة». أمّا في بلدة الكفير، فقد اختلفت المعركة الانتخابية فيها عن سائر زميلاتها في القرى المجاورة، حيث لا لوائح متنافسة ولا تحالفات، وذلك على خلفية انسحاب ستة مرشحين مسيحيين وبقاء ستة آخرين. والتنافس على موقع الرئاسة، والمحاصصة في عدد الأعضاء بين الدروز والمسيحيين، انعكسا فتوراً على المشاركة المسيحية اقتراعاً.
بعيداً عن هذه الأجواء التنافسية فإن التزكية حطّت رحالها في أكثر من بلدة. ففي عين قنيا، غاب شبح التنافس بعد توافق الأهالي والحزبين التقدمي والديموقراطي على لائحة ائتلافية من 12 عضواً برئاسة منير جبر، وانصرف الأهالي إلى مزاولة نشاطهم اليومي المعتاد. وقد وصف مصطفى أبو رافع الوفاق في بلدته بأنه «نعمة تُبعد الانقسامات داخل الضيعة، و ما في شي يحرز للخلافات بين الأهالي».
وفي شويّا، فاز مجلسها البلدي بالتزكية، إذ واصل أبو خطار عمله اليومي في ورش البناء خارج بلدته، لأن فوز البلدية بالتزكية أتاح له ذلك وقال: «السياسة لا تطعم الفقير خبزاً، أتمنى لو حل الوفاق في سائر قرى القضاء». وبقيت مرج الزهور خارج إطار الانتخابات، بعد توافق أهلها على مجلس بلدي برئاسة الرئيس السابق محمد الحاج.

رجال الدين والمرأة في حاصبيا

رفض رجال الدين في حاصبيا (عفيف دياب) أن تكون «المرأة» في عداد اللائحة الوفاقية، وحتى في اللائحة المعترضة. رفض حضرات رجال الدين لحق المرأة «الحاصبانية»

في الترشح واقتصار دورها على الاقتراع لمصلحة لائحة التوافق، وفق الإيحاء المرسل لرجالهن نزولاً عند رغبة «الزعماء» السياسيين للطائفة، لاقى اعتراضاً من تجمع سيدات حاصبيا اللواتي وضعن صندوق اقتراع أمام أحد المراكز بهدف استفتاء رجال حاصبيا ونسائها في حق المرأة في الترشح للمجلس البلدي والاقتراع بنعم أو لا. وتقول رئيسة التجمع، راغدة وهب لـ«الاخبار»، إن خطوتهن «ليست إلا استفتاءً على حقنا في الترشح. فلا يحق لأحد أن يلغي حقنا».
أضافت: «للمرأة في حاصبيا حق، وواجب على الأهالي أن يقروا به».
حملة تجمع سيدات حاصبيا حملت عنوان «الحرية ـ الشجاعة ـ المحبة... مؤنث»، وأكدت أن تغييب المرأة كلياً عن حقها بالترشح «معيب بحق الأهالي» و«المرأة أمكم وأختكم وابنتكم ومربيتكم فلا تجرحوها. شاركوها الرأي والقرار وأطلقوا فكرها من بيتها الصغير إلى بيتنا الكبير حاصبيا».

◆◆◆

كرز ولحم بعجين

ارتفع سعر كيلو الكرز في شبعا بصورة غير طبيعية. فاليوم الانتخابي الطويل وهجمة المقيمين خارج البلدة نحوها، رفع من «هجمة» ابتياع الكرز. ارتفاع الطلب «الشبعاوي» على الكرز وجد فيه بعض المزارعين فرصة لا تفوّت لرفع أسعارهم من 4 آلاف ليرة للكيلو الواحد إلى سبعة آلاف. ارتفاع بورصة الكرز في شبعا، لم يكن على قدر آمال إبراهيم خالد في كفرحمام الذي يملك فرناً صغيراً للمعجّنات. فالقرية نجت من التنافس بعد تزكية بلديّتها ومختارها. نجاة أصابت إبراهيم الذي كان قد رفع مخزون فرنه من الطحين والجبنة. فمن أصل كيسَي طحين استطاع تصريف نصف كيس للحم بعجين، و2 كلغ من الجبنة البيضاء من أصل 12 كلغ مخزّنة في البراد.

ع. د.

بلديات 2010 زعامة ج

إقليم التفاح

هدوء إقليم التفاح يخرقه إشكال حومين الفوقا

عطلة نهاية أسبوع عادية شهدتها معظم قرى إقليم التفاح أمس، لولا معارك انتخابية متفرقة في خمس بلدات: رومين، حومين التحتا، جرجوع، صربا، وحومين الفوقا التي انتهى نهارها بإشكال وانسحاب إحدى اللائحتين المتنافستين

سوزان هاشم

ما خلا بلدة حومين الفوقا، عاشت معظم بلدات إقليم التفاح نهاية أسبوع عادية، تظلّلت بأجواء التزكية التي اجتاحت الانتخابات البلدية والاختيارية فيها، ولا سيّما في كلّ من جباع، عين بوسوار، عين قانا، عربصاليم، كفرفيلا، وعزة. فيما شهدت كلّ من رومين، حومين التحتا، جرجوع، وصربا، انتخابات تفاوتت حدة المنافسة فيها.

المنافسة الأبرز كانت في حومين الفوقا التي لم تنعم طويلاً بالهدوء الذي رافقها نهاراً، بعد إشكال بدأ بحسب ما أفادت أوساط في البلدة، «في باحة مركز الاقتراع عندما كان أحد الناخبين متجهاً لانتخاب لائحة «حومين للكل» التي تضمّ عائلات البلدة وبعض اليساريين، اعترضه أحد مؤيدي لائحة «التنمية والوفاء»، وتلاسن معه ليتدخل أحد عناصر شرطة المجلس النيابي، ويعتدي عليه بالضرب وتتوسع دائرة الإشكال الذي نجم عنه 3 جرحى، إصابتهم طفيفة، كما تم الاعتداء على طاقم مراسلي قناة الجديد، وتكسير الكاميرات». هذا الإشكال أدّى إلى انسحاب لائحة «حومين للكل»، وإجلاء جميع مندوبيها من المركز. لكن هذا الانسحاب لم يوقف سير العملية الانتخابية في البلدة كما كان متوقعاً. وتقول المنسحبة من اللائحة سناء جعفر، إن الهدف من الإشكال سببه أن الطرف الآخر «ما بدّو انتخابات، يقينهم بإمكانية خرقنا اللائحة جعلهم يبدأون بالاستفزازات وينتهون بالاعتداءات».

صربا المارونية شهدت بدورها معركة انتخابية قاسية، إذ تنافس على مجلسها البلدي كلّ من لائحة «صربا الغد» المدعومة بصورة رئيسية من التيار الوطني الحر والعائلات والحزب الشيوعي اللبناني، ولائحة «التوافق» المدعومة من القوات اللبنانية والكتائب وعائلات. وتجلّت حماسة المعركة في نسب الاقتراع الكثيفة التي لوحظت منذ الصباح الباكر والازدحام الذي لم تعرف له البلدة مثيلاً من قبل، إضافة إلى نشاط الماكينات الانتخابية لكلّ من اللائحتين المكتملتين، ولا سيّما تلك العائدة لـ«صربا الغد»، «فالتيار دخل على الخط»، يبرر إيلي الحلو المرشح على اللائحة، مردفاً أن «هذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها صربا تنظيماً للماكينة الانتخابية كهذا، وهذه الحماسة وذلك يعود إلى رغبة الأهالي بتغيير ما هو سائد في مجلسها منذ 12 عاماً».

والملاحظ أن الشعارات الحزبية غائبة تماماً عن أجواء الانتخابات، بالرغم من اتسامها بالحزبية، ليحل مكانها شعار كل من اللائحتين. أما اختيارياً فيتنافس 5 مرشحين على مقعد واحد وذلك بمعزل عن اللعبة الحزبية.

وفي بلدة جرجوع، تنافست لائحة «الوفاء لجرجوع الحبيبة» المؤلفة من 11 مرشحاً والمدعومة من الائتلاف الشيوعي والحزب السوري القومي وأفراد محسوبين على التيار الوطني الحر، مع لائحة التنمية والوفاء المكتملة (12 مرشحاً).

وقد لوحظ إقبال كثيف على الاقتراع، ولا سيما من مسيحيي البلدة «بعدما استبعدنا كلياً من لائحة حركة أمل وحزب الله، اللذين حصرا تمثيلنا باثنين فقط جرى فرضهما من دون العودة إلينا»، يقول الياس خواجة الناشط في الماكينة الانتخابية للائحة الوفاء لجرجوع الحبيبة التي تضم 4 مرشحين من مسيحيي البلدة، والتي تلقى ترحيباً من الطائفة التي سترجّح مشاركتهم الكثيفة كفّة المعركة.

وفي بلدة رومين، خاض ثلاثة منفردين معركة الانتخابات البلدية التي اتسمت بالهدوء، بوجه لائحة «التنمية والوفاء» المكتملة، أما السبب فيعزوه أحد المرشحين المنفردين، أديب غملوش إلى أنه «لم يؤخذ بعين الاعتبار تمثيل العائلات». ولم يختلف المشهد كثيراً في حومين التحتا، إذ خرق خمسة منفردين جو التزكية السائد وهم يأملون «خرق لائحة التوافق، لأن أخصام الأمس يستحيل أن يضحوا حلفاء اليوم»، يقول محمد بلوط المرشح المستقل، معوّلاً على التشطيب.

إضاءة

ماكينتا حزب اللّه ـ أمل: لزوم ما لا يلزم

أمس، تحالفت ماكينتا حزب الله وحركة أمل، خلافاً لما جرى في انتخابات عام 2004 البلدية. ماكينة قوية لانتخابات شبه محسومة. يصعب الحديث عن معركة ماكينات في الانتخابات البلدية بالجنوب

محمد محسن

«فوز لائحة الوفاء والتنمية المدعومة من حزب الله وحركة أمل». الخبر تنتظره الماكينتان الانتخابيتان لحزب الله وحركة أمل في محافظتي الجنوب والنبطية. جهّزته الوحدات الإعلامية في التنظيمين منذ فتح صناديق الاقتراع، ولا ينقصه سوى تحديد كل قرية باسمها، ومعيار الفوز: بكامل أعضائها أو بخرق طفيف. التحالف الشيعي واثق بانتصاره. إذاً، الانتخابات البلدية باردة في الجنوب.

جوّ الماكينات الانتخابية للطرفين هادئ جداً. أمس، كان مختلفاً جذرياً عن انتخابات عام 2004. الطمأنينة واضحة على وجوه مندوبي الماكينتَين. ليست تكتيكاً يراد منه التلاعب بأعصاب الخصم كما جرى في الانتخابات السابقة. في الجنوب، كان لباس عناصر ماكينتي تحالف أمل حزب الله موحّداً. قميص أبيض من جميع المقاسات، للأطفال قبل الكبار، ممهور بشعار «الوفاء التنمية» الذي اعتمده الحزب والحركة منذ بداية الانتخابات البلدية في محافظة جبل لبنان. أمّا القبّعات والقمصان والشعارات، فكلّها طُبعت في مركز واحد اتفق عليه الطرفان.

توزيع اللوائح وتوصيل أهالي القرية إلى مراكز الاقتراع أتعبا المندوبين. فغياب التنافس بمعناه الحقيقي، لا يعني غياب العمل من فجر الانتخاب إلى نجر فرز الأصوات. للماكينتين وظيفة لوجستية حاصلها سياسي، ومفاجآت غير متوقعّة، هي أمر ليس مرغوباً فيه أبداً. ماكينات الحزب والحركة، كما يوضح مسؤولوها لا تجهد للفوز، فهذا أمر «متيقن منه» كما يقولون، إنما الجهد لتحقيق نسبة تصويت عالية «اللوائح قوية في جميع القرى»، يقول أحد مسؤولي حزب الله في الجنوب.

أعلام أمل وحزب اللّه في كفررمّان (مروان بوحيدر)

في الشكل، يمكن استخلاص أمرين جوهريين: أولاً، يشبه عمل تحالف ماكينتي حزب الله وأمل في الجنوب، خطابات زعيمي التنظيمين، بغض النظر عن التباينات المؤثرة الحاصلة على مستوى الجمهور: العمل الموحّد ليس مستحبّاً، بل واجب وإن كان مرّاً في بعض القرى، نتيجة وجود تفاصيل عائلية كثيرة تربك التحالف. أمور واجهتها الماكينات منذ إعداد اللوائح، لا تبدأ بقلة مقاعد البلدية مقارنةً بعدد مرشحي العائلات، ولا تنتهي عند حدود قصص الطلاق بين العائلات في هذه القرية أو تلك!

ثانياً، التجوال في القرى يؤشر إلى محصّلة لوجستية مفادها: ميدانياً، العمل لماكينة واحدة: الوفاء والتنمية. أمّا التوجيه، فمن لجان تنسيق مشتركة بين الحزب والحركة، نجحت في أغلبية مهمتها، لكنها فشلت في بعض القرى، نتيجة اختلافات وصلت إلى حدود التشطيب المعلن بين الطرفين. تجربة التحالف البلدي في الجنوب هي الأولى بين الماكينتين. لكنها بحسب المسؤولين استفادت من تجارب الدورات السابقة في جبل لبنان والعاصمة والبقاع. وخلافاً لما يظنّه كثيرون، يؤكد مطلعون على عمل ماكينات الحزب والحركة أنه «راح الكتير وبقي القليل». قليل مدّته 24 ساعة جهد خلالها مندوبو الماكينتين لتحقيق الفوز قبل أن يستريحوا. على مستوى العديد يصعب حصر رقم عدد المندوبين، فلكل قرية ماكينتها المستقلّة تبعاً لحجمها وعدد سكّانها. هم بالآلاف. القرية مرتبطة بماكينة القضاء، وتالياً بالماكينة المركزية. لكل مرشح من لوائح التحالف مندوبان متجولان، ومندوب ثابت، و3 مثلهم يسمون «البدل» يتسلّمون مهماتهم في ساعات ما بعد الظهر. يمكن تقسيم الماكينات الانتخابية للحزب والحركة إلى قسمين: معلوماتيّ ولوجستيّ. الأول يتمثل بماكينة مركزية، أمّا الثاني، فيُعنى بتوزيع اللوائح والطعام، وتوفير النقليات للمقترعين.

> انصب الجهد لتحقيق نسبة تصويت عالية

فضّل حزب الله أن يبعد ماكينته المركزية في مدينة صور عن أعين الإعلام. أكثر من 100 عنصر يعملون في غرفة عمليات الانتخابات. يتوزعون بين مُدخِل معلومات ومتلقّي اتصالات من ماكينات الأقضية والقرى. يجري تحديث المعلومات عن نسب الاقتراع وعدد المصوّتين كل ساعة تقريباً. تسأل هل من مفاجآت؟ فيأتيك الجواب من أحد أعضاء الماكينة ممازحاً «المفاجآت عالجبهة مش بالانتخابات». وضع مسؤولو الحزب والحركة، على حدّ سواء، فاصلاً زمنياً لتحديد النتائج. قبل التاسعة مساءً لا يمكن الحديث عن نتائج أكيدة، وبعد الساعة الـ12 تكون كل النتائج جاهزة تقريباً. في الوحدة الإعلامية للحزب المكلفة إذاعة النتائج، الجو أكثر هدوءاً. وكأنّ انتخابات لا تجري. غرفة لرصد الأخبار عن التلفزيونات، قبل بدء العمل الليلي ونشر النتائج التي تصل من الماكينة المركزية. أمّا حركة أمل، فقد عملت ماكينتها المركزية في بيروت، على جمع المعلومات الآتية من ماكينات الأقاليم في الجنوب. إلكترونياً، تُحدَّث البيانات الانتخابية كل ساعة تقريباً، على برنامج إلكتروني خاص، يربط الماكينات الحركيّة بعضها ببعض لمتابعة نسب التصويت والمصوّتين في أقلام الذكور والإناث.

ماكينات اللوائح المنافسة للحزب والحركة لم تكن ضعيفة بالمطلق، بمعزل عن حجم الإمكانات المتباينة. البعد العائلي يستطيع مجابهة الأحزاب في بلديات الجنوب. فالقرى مهما كبرت مساحتها، يعرف أهلها بعضهم بعضاً، ويمكن ماكينة عائلية أن تبرز. عمل الماكينات كان واضحاً، لكن غياب المنافسة الحقيقية في معظم القرى، هو الذي طغى أمس.

زّين وتحدّي صيدا

النبطية

انتخابات باهتة في مدينة النبطية

كامل جابر

قبل توقف العملية الانتخابية في منطقة النبطية، استبقت المواكب السيارة التابعة لتحالف حركة أمل وحزب الله النتائج، وبدأت تجوب شوارع مدينة النبطية وبلدات القضاء، مطلقة الأبواق والأغاني والأناشيد، والمفرقعات، بما يوحي أن النتائج أتت لمصلحتها.

تنوع المشهد الانتخابي في مدينة النبطية ومنطقتها، واختلف بين معارك عُدّت حامية وحادة كتلك التي شهدتها بلدات كفررمان وحبوش ودير الزهراني وكفرتبنيت وكفرصير وسير الغربية، وتميزت بينها كفررمان بالحشد الانتخابي ومشهد الاقتراع، إذ غصت الأروقة المفضية إلى أقلام الاقتراع، ولا سيما في أقلام النساء بالناخبين والناخبات، وبصفوف طويلة، حتى تجاوزت نسبة المقترعين ستين في المئة في معظم الأقلام. وقد سجل توزيع للأوراق الانتخابية (اللوائح) علناً حتى في داخل أقلام الاقتراع، على مرأى من القوى المكلفة حفظ النظام وسير العملية الانتخابية.

خاضت مدينة النبطية انتخاباتها على نحو باهت جداً. وللمرة الأولى منذ انتخابات 1998 و2004 لم تشهد أقلام الاقتراع ذلك الحشد الانتخابي، ولم تتجاوز نسبة المقترعين حتى المساء ثلاثين في المئة. وقد تنافست لائحة كاملة مؤلفة من تحالف حزب الله وحركة أمل ومدعومة بماكينة انتخابية ضخمة، مع ثمانية مرشحين مستقلين أو من القوى اليسارية والديموقراطية. وقد آثرت آلاف العائلات اعتبار هذا اليوم يوم عطلة، وعزلت نفسها عن المشهد الانتخابي الذي توقعت نتائجه سلفاً، في ظل مقاطعة واضحة لفاعليات المدينة السياسية والحزبية والروحية لعملية تركيب اللائحة المدعومة. ولم تخل اللائحة من تشطيب لمصلحة بعض المستقلين. وجال في المدينة موكب سيار من ثلاث سيارات، أذاع عبر مكبر الصوت بياناً دعا الناخبين إلى مقاطعة الانتخابات. وتنافس عشرون مرشحاً لمقعد مختار على تسعة مقاعد من أصل عشرة مقاعد في أحياء السرايا والميدان والبياض، بعدما فاز مرشح حي المسيحيين راشد متى بالتزكية.

ومساء أمس تعرض الشاب جهاد علي الخياط (1986) للضرب المبرح داخل مدينة النبطية من مناصري إحدى اللوائح، ونقل إلى مستشفى النجدة الشعبية اللبنانية مصاباً بجروح متوسطة وكسور.

وفي بلدة يحمر الشقيف، أدت الضغوط التي مورست من قياديين في حركة أمل وحزب الله إلى فرط عقد لائحة غير مكتملة من ثمانية مرشحين في مواجهة لائحة التوافق المدعومة، ولم يبق في المواجهة غير ثلاثة مرشحين هم: أحمد حيدر عليق (رئيس اللائحة) وعياد عبد العزيز سعيّد ومحمود أحمد حمد جابر، فخاضوا معركة انتخابية لم تخل من التشطيب في اللائحة المنافسة.

وعاشت بلدة دير الزهراني فصول معركة تنافسية، وصفها أبناء البلدة بالحامية، بين ثلاث لوائح غير مكتملة هي لائحة «التنمية والوفاء» المدعومة من حركة أمل وحزب الله، وكانت من أربعة عشر مرشحاً، و«لائحة دير الزهراني» من أحد عشر مرشحاً، ولائحة خيار دير الزهراني من سبعة مرشحين.

وفي قاعقعية الجسر تواجهت لائحة غير مكتملة برئاسة الزميل علي حلاوي مع لائحة التوافق برئاسة حيدر حيدر، وسجلت بعض الضغوط على الناخبين.

وتواجه «أبناء الصف الواحد» في كفرتبنيت بلائحتين، واحدة للتوافق، وأخرى من عناصر ومؤيدين لحركة أمل، وحشد المتواجهون الأصوات العائلية، ما جعل التنافس يحمل طابع «كسر العظم».

وفي بلدة أنصار، بقي خمسة من اليساريين والمستقلين بمواجهة لائحة التوافق، فيما شهدت بلدة كفرصير انتخابات بلائحة للتوافق غير مكتملة وأخرى غير مكتملة من العائلات والقوى الديموقراطية واليسارية، مع توقعات مسبقة بخرق في اللوائح.

وزير الداخلية والبلديات زياد بارود زار مدينة النبطية ورفض في رد على سؤال عن اعتراض بعض مرشحي القوى اليسارية في كفررمان وأنصار «التدخل بتوصيفات سياسية للمرشحين، فالوزارة على مسافة واحدة من الجميع بمعزل عن انتماءاتهم السياسية أو آرائهم الفكرية، ونتمنى للجميع التوفيق».

> آلاف العائلات عدت هذا اليوم يوم عطلة وعزلت نفسها عن المشهد

إيمان حيدر تواجه العزلة

لم ترضَ إيمان علي حيدر بهزيمة الترشّح إلى الانتخابات البلدية في بلدته زفتا (النبطية)، ورفضت الاتصالات والجهود التي بذلتها مرجعيات سياسية وحزبية وعائلية لثنيها عن الاستمرار في الترشح، وخصوصاً بعدما تمكّنت هذه المحاولات من سحب جميع المرشحين، لتكريس لائحة تزكية مؤيّدة من حركة أمل وحزب الله.

أمس، نزل الأهالي إلى أرض الانتخابات، مدفوعين من طرفي التحالف الانتخابي، الحزب والحركة، من جهة، ومن عائلة إيمان حيدر، زوجة طلال شومان، وأصدقائها من جهة ثانية، إمّا لاختيار اسم حيدر لإضافتها إلى 11 اسماً من مكوّنات اللائحة، أو لتكريس هذه اللائحة، وخصوصاً أن الوجه الذي يقف بمواجهة المرشحة الأنثوية الوحيدة، هو عمّها حيدر نصوحي حيدر.

بعض المقترعين المؤيدين للائحة التوافق، واجهوا إيمان حيدر خلال إدلائها بصوتها، مردّدين أنها حرمت بلدتهم التزكية؛ والبعض سأل: «ماذا ستفعل سيدة في المجلس البلدي؟». أما حيدر، فقالت: «تجربتي اليوم تجربة جميلة جداً، وأتمنى لكل امرأة في لبنان أن تخوضها، ومعركتي التي خضتها بروح رياضية أظهرت لي آراء الناخبين فيّ، بين إيجابي وسلبي وهذه قواعد اللعبة الديموقراطية».

ورأت حيدر أنّ ما تقوم به يُعدّ تأسيس «لمرحلة جديدة حتى ينكسر عازل الخوف عند كل امرأة وفتاة في سبيل تحقيق غاياتها في مختلف المجالات». وقالت: «بلدتنا ما زالت محكومة ببعض العادات والتقاليد، لكنّ الناس في البلدة انقسموا بين مؤيّد ومعارض، وما فعلته أنا أراه بمنظور ستّ سنوات مقبلة، إذ سنجد الكثير من الإيجابيات من العنصر النسائي على مستوى تفعيل الدور. أنا هدفي تفعيل دور المرأة، ووضعت بالحسبان الربح والخسارة، فإذا نجحت سأعدّ نجاحي فوزاً لبلدتي، وإن لم أوفّق، فأكون قد خضت التجربة وكسرت عازل المقاطعة النسائية».

وأعلنت أنها لم تكن «ضد لائحة التنمية والوفاء المدعومة من حركة أمل وحزب الله، بل جلّ ما تمنّيته أن يمنح التوافق المرأة حقوقها في أن تمثَّل في المجلس البلدي، وخصوصاً بعدما باءت بالفشل كل المحاولات الساعية إلى إخراج قانون انتخاب عصري يتضمّن الكوتا النسائية وبنوداً إصلاحية أخرى من المجلس النيابي...».

وقد شهدت منطقة النبطية ترشيحات نسائية، استمر بعضها وتراجع البعض الآخر، وانسحبت ما لا يقل عن عشر مرشحات، منهن باختيارهن، وبعضهن تحت الضغط الذي مارسته عليهن قوى التحالف الانتخابي؛ ففي كفررمان ضمت لائحة «الوفاء والتنمية» سمر فرحات، القريبة من أجواء حركة أمل، وهي المرأة الوحيدة على لائحتين متنافستين ألّفتا في البلدة. وفازت إلى مجالس التزكية كلّ من: أمل سلمان توبة (ميفدون)؛ سارة سمير حرب (زبدين)؛ أسمى علي شمعون (النبطية الفوقا)؛ فاطمة محمد علي دهيني (عربصاليم)، صفاء هاني (شوكين). وترشّحت إلى مجالس بلديات عدد من القرى كل من: شادية عبد الكريم رزق (سيناي)، نرجس محمد عمار (الدوير)، زينب عبد الله سعد (زوطر الشرقية)، ريم توفيق شرف الدين (كفرتبنيت)، رماتيا الشامي (كفرصير) ابتسام حسين إبراهيم (كفرصير)، ميرنا قميحة (كفرصير)، سناء محمد جعفر (حومين الفوقا)، ميرنا سمعان (الكفور) خديجة سميح حمزة (الكفور) فاتن خير الله سعيد (يحمر الشقيف)، إلهام جرجس الحلو (صربا). وإلى مركز مختار ترشحت فاطمة كامل بدر الدين في النبطية، متيل قاسم شعيب (الشرقية) غنوة ملحم نهرا (بفروة).

ك. ج.

سينما

مايك لي وميخالكوف وبوشارب منسيو المهرجان

الجميع كان يتوقّع فوز البريطاني مايك لي، لكنّ تيم بورتون وزملاءه في لجنة التحكيم، فضّلوا التايلندي أبيشاتبونغ ويراسيتاكول. مفاجأة سارة، وفيلم نادر لفنان مشغول بقضايا الحريّة في بلاده. «مهرجان كان السينمائي 63»، احتفى بجولييت بينوش وخافيير باردِيم، وطالب بإطلاق الإيراني جعفر بناهي، وفضّل مذبحة رهبان تيبحرين، على حرب تحرير الجزائر...

أبيشاتبونغ ويراسيتاكول

«كان»... كما في حياة سابقة

كان ـ **عثمان تزغارت**

تايلندا المقسّمة في دوّامة نزاع دموي، وجدت نفسها نجمة الكروازيت أمس. نسي الجميع الحرائق المشتعلة في شوارع بانكوك بين قمصان حمر وصفر. توجهت الأنظار مساء أمس إلى رئيس لجنة التحكيم المخرج الأميركي تيم بورتون، وهو يعلن، خلافاً لكلّ التوقعات، فوز أبيشاتبونغ ويراسيتاكول (1970) بالسعفة الذهبيّة لـ«مهرجان كان ـ 63».

السينمائي التايلندي الملقّب بجو، والموزّع بين الأفلام وتجهيزات الفيديو، ليس غريباً عن المهرجان الفرنسي العريق. عام 2002 فاز بجائزة تظاهرة «نظرة ما» عن Blisfully Yours، ثمّ حاز عام 2004 جائزة لجنة التحكيم عن شريطه Tropical Malady، وشارك في لجنة التحكيم عام 2008... قبل أن تأتي مشاركته الثالثة حاسمة مع شريطه الآسر «العم بونمي يتذكّر حيواته السابقة». السينمائي الشغوف بالسينما الخام، كما كتبت صحيفة «ليبراسيون»، تعبق عوالمه بروائح اللغز، بلغة أقرب إلى النبوءات أحياناً.

شريطه رحلة عجائبيّة خارقة مع العم بونمي الذي يسترجع حيواته السابقة في آخر أيّامه. البطل المصاب بقصور في كليتيه يجد نفسه محاطاً بأشباح الماضي، من زوجته المتوفاة، إلى ابنه المختفي العائد على شكل قرد. سينما ويراسيتاكول أقرب إلى الهلوسة، بين الطبيعة الخضراء البوذيّة والوجود ما فوق الطبيعي... لكنّ الأزمة التايلنديّة الأخيرة سترخي بظلالها على سعفة جو، وخصوصاً أنّ العمل هو امتداد لشريط شاعري قصير يندرج ضمن تجهيز بعنوان «رسالة إلى العم بونمي» (2009)، جاء مسكوناً بهواجس القمع والثورة التي انفجرت أخيراً في بانكوك.

رغم التوقعات التي تحدّثت بإلحاح عن فوز الروسي نيكيتا ميخالكوف عن شريطه «الشمس الساطعة ـ 2»، والبريطاني مايك لي عن شريطه «عام آخر»، خرج السينمائيّان البارزان خاليي الوفاض من المسابقة الرسميّة. كزافييه بوفوا الذي كان اسمه متوقعاً على قائمة الفائزين، نال الجائزة الكبرى عن شريطه «بشر وآلهة» (راجع المقال أدناه)، فيما حاز الفرنسي ماتيو أمالريك جائزة أفضل إخراج عن شريطه «الجولة الفنية». يروي الشريط «أزمة الأربعينيات» من خلال قصّة منتج تلفزيوني فرنسي يتخلى فجأة عن عمله وعائلته ويسافر إلى أميركا لتأسيس فرقة للتعري تقتصر على الراقصات البدينات، أطلق عليها اسم News Burlesque.

في المقابل، أسرت جولييت بينوش القلوب في أدائها لقصّة حب على طريقة عباس كيورستامي في «نسخة طبق الأصل». النجمة الفرنسيّة نالت جائزة أفضل ممثلة عن أدائها، ووقفت من دون ماكياج تذكّر بالمخرج جعفر بناهي المعتقل في إيران منذ أشهر، من دون أي معلومات عن مصيره. وصدقت التنبّؤات بفوز الإسباني خافيير باردِيم بجائزة أفضل ممثّل، عن دوره في «بيوتيفول» للمكسيكي أليخاندرو غونزاليس إيناريتو، لكنه لم يستأثر بها، بل تقاسمها مناصفة مع زميله إيليو جيرمانو بطل «لا نوسترا فيدا» للإيطالي دانيلي لوشيتي.

وأخيراً «رجل يصرخ» للتشادي محمد صالح هارون الذي يروي جوانب من الحرب الأهلية في بلاده، نال جائزة لجنة التحكيم، فيما فاز Poetry للكوري الجنوبي لي شونغ دونغ بجائزة أفضل سيناريو.

على الورق، بدت الأعمال المشاركة في المسابقة ثرية متنوعة... لكنّ الأفلام الـ19 التي تنافست على السعفة لم ترو ظمأ روّاد الكروازيت. الأفلام التي لفتَت عشاق الفنّ السابع جاءت من خارج المسابقة الرسميّة: «روبن هود» لريدلي سكوت مثلاً و«وول ستريت: المال لا ينام أبداً» لأوليفر ستون. «حالة أنجليكا الغريبة» لمانويل دي أوليفييرا استوقف النقّاد أيضاً، فيما خيّرهم وقسمهم بجدّة، شريط

> **«العم بونمي» (تايلندا) ينتصر للسينما الخام ويعبق بالأرواح والألغاز**

جان لوك غودار «فيلم: اشتراكية»، والعملان عرضا ضمن تظاهرة «نظرة ما».

جاء نيكيتا ميخالكوف مع شريطه «الشمس المخادعة ـ 2»، وهو التتمة لرائعته «الشمس المخادعة» («السعفة الذهبية» ـ 1994)، وإذا به يتلقى تهماً بـ«تمجيد الستالينية»، بسبب إقامته عرضاً خاصاً للشريط في الكرملين، بحضور رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين. يواصل السينمائي الروسي الكبير ما بدأه في الجزء الأوّل من فضح للشطط الستاليني. تدور الأحداث في مطلع الأربعينيات، وتحكي عن أحد أبطال الثورة البولشفيّة الجنرال كوتوف الذي يختلف لاحقاً مع ستالين، ما يؤدي

«بشر وآلهة»: جزائر التسعينيات والسؤال الصعب

كان ـ **سعيد خطيبي**

بين الجدل الذي رافق عرض فيلم الفرنسي كزافييه بوبوا «بشر وآلهة» (الجائزة الكبرى) وحقيقة ما جاء على الشاشة، فارق ملحوظ، لكنّ لبّ القضية ظل ثابتاً، خصوصاً في ما يتعلق بالعلاقة المشبوهة التي تبنّاها الجيش الجزائري في التعامل مع رهبان تيبحيرين (90 كلم جنوب الجزائر العاصمة) الذين أودت بهم مذبحة فظيعة بقي مرتكبها مجهولاً، في عام 1996.

> **تجنب الشريط اتهام الجيش الجزائري بالمجزرة**

قلبَ الفيلم التوقعات وحادَ عن إثارة جدل دبلوماسي بين الجزائر وفرنسا قد يعمق الهوة بين البلدين. فضّل عدم اتهام الجيش الجزائري ـ اتهاماً مباشراً ـ بقضية اغتيال رهبان تيبحيرين، مكتفياً بإبراز جملة تلميحات تترك الباب مفتوحاً أمام مختلف الفرضيّات. وقد بدا سيناريو الفيلم (اتيان كومار) حذراً في التعاطي مع مظاهر الحرب الأهلية، خلال التسعينيات في الجزائر، عبر دمج صوتي الجماعة الإسلامية المسلحة والسلطات الرسمية، وعدم اتخاذ موقف متعاطف مع أي طرف.

الشريط الذي سبق عرضه في «كان»، أثار لغطاً كبيراً ومخاوف من إمكان فتح جرح لم يندمل بعد، تناول الشق الديني من حياة ثمانية رهبان، يقيمون في «دير الأطلس» في منطقة تيبحيرين، حيث تقتصر يومياتهم على ممارسة شعائرهم، ومساعدة أهالي البلدة. هذه الحياة الهادئة تطغى عليها روح التسامح والمحبّة مع نظرائهم المسلمين. ويذهب الفيلم إلى تقديم الراهب كريستوف (أوليفيه رابوردان) وهو يطلع على القرآن. لكن يوميات السلم والتناغم تتحول إلى حياة رعب وخوف مع اتساع مد الجماعات الإسلامية، وتزايد العمليات الإرهابية، والاغتيالات والتفجيرات

«بشر وآلهة» لم يتهم صراحة الجيش الجزائري باغتيال الرهبان، لكن الإيحاءات التي يتضمنها

مشهد من الفيلم

السيناريو كانت صريحة. يركّز الشريط على تصوير علاقة تحكمها الخدمة الإنسانية بين الجماعة الإسلامية والرهبان، وهي علاقة تختلف عن تلك التي تربطها مع القوات العسكرية الحكومية التي تتهم الرهبان، في البداية، بدعم المسلحين الإسلامويين، ثم تأمرهم بإخلاء المكان والرحيل إلى فرنسا، بحكم أن المنطقة صارت غير آمنة. لكن الرهبان يفضلون البقاء وينتهي الفيلم، بمشهد مفتوح، على خلفية حادثة اختطافهم عام 1996 من قبل الجماعة الإرهابية ثم إطلاق سراحهم، فاغتيالهم في ظروف مجهولة. هذه الطريقة تترك السؤال مطروحاً عما سماه المخرج، «لغز» اغتيال هؤلاء الرهبان في عملية تبّنتها الجماعات الإرهابية...

أهم ما جاء في «بشر وآلهة» هو أنّه أعاد طرح سؤال «من قتل من؟» في جزائر التسعينيات، في انتظار مبادرات أكثر وعياً وعمقاً في الغوص في أسئلة ما زالت جزءاً من الراهن.

رقص

«محاولة أولى» أبعد من الرقص الشرقي
بوليكيفيتش جسد في الاتجاه المعاكس

راقص وفيديو وساكسوفون. الليلة على خشبة «دوّار الشمس» في بيروت، ضمن «مهرجان الربيع»... عرض يأسرنا برغبته في التحرر

سارة صحناوي

أحدثت «محاولة أولى» تحوّلاً صعباً في مشهد الرقص الشرقي الاعتيادي، منذ عرضها للمرة الأولى في خريف 2009. العرض الذي تحتضنه خشبة «دوار الشمس» (الطيونة/ بيروت) الليلة، ضمن إطار «مهرجان الربيع»، اقتراح مسرحي فريد، يقوم على ثلاثة أفراد: الراقص ألكسندر بوليكيفيتش، وعازف الساكسوفون ستيفان ريفز، ومخرجة الفيديو كارا لينش. يرتسم الأداء وفق مستويات عدة تدعم محاولة الراقص ضمن أداء في الاتجاه المعاكس. هذا العرض انتقال وانحراف نحو مشاهدات أخرى، وتطوّر في لوحات يجرّد خلالها بوليكيفيتش الرقص الشرقي من رموزه: جسد المرأة المكتنز، وشهوانيّة الراقصة، والثوب الملائم، والموسيقى الفرحة والحماسيّة التي تحرّك الأجساد، وأمكنة اللهو المعتادة.

الفكرة مشغولة بمنهجيّة، بعمق يقنعنا بالمبادرة بحدّ ذاتها، وبالأسلوب الذي اختير لتنفيذها. يقوم الإخراج على تدرّج العرض من مستوى إلى آخر، من دون المبالغة في التعبيريّة أو الزخرفة، كما تبرزان في بعض تيّارات الرقص المعاصر. في البداية، يظهر بوليكيفيتش على الخشبة في لباس ملتصق بجسده، ليعرض ما هو أساسي: الجسد، والحركة، والسكينة. بعدها يعود الراقص، تدريجاً، إلى مواضيع الرقص الشرقي المعتادة، مع حفاظه على الفارق الزمني مع الماضي، قبل أن ينتهي الأداء في إطار شامل مثقل بالانفعالات.

هكذا تبدأ «محاولة أولى» من دون توثبات، وفي أجواء فرحة. يستقبلنا في الصالة عرض فيديو تظهر فيه راقصات شرقيّات كثيرات، ثم يُقطع الصوت والصورة ليصبح المسرح من دون ديكور. يضع الراقص سمّاعتيه

> **الأدوار هنا اختلطت، والراقص لا يرقص إلا لذاته**

فيحجب عنّا الموسيقى، كمن يضعنا أمام أمر واقع، هو غياب اللهو.

دخوله إلى المسرح هو نوع من تحمية، قوامها حركات بسيطة ذات طابع شهواني. إنّه يحتفظ بجوهر الرقص الشرقي المطيّب بروح الفكاهة. حركاته منهجيّة وبسيطة، بينما أنفاسه، وصوت احتكاك خطاه بالأرض، تشير إلى الحرارة والانفعال المكتوم. ينزع الراقص سمّاعتيه ويزيّن رقصته بنغمات صوتيّة خبيثة وبذيئة بعض الشيء، يمكنها أن تثير حضوراً غائباً ميّالاً الى الهيجان. وهي توحي أيضاً بالحضور الآخر، الخيالي الذي قد يلقي نظرة الرغبة، على أطراف الراقص المحمومة.

هنا يدخل ستيفان ريفز مع آلته الساكسوفون، إلى حيّز العرض، ليؤدي بعض النوتات والخطوات الحالمة. تهيّئ المخرجة كارا لينش أدواتها، ليبدأ عندئذ لقاء ثلاثي غير مألوف... الراقص ينظر في عين الكاميرا التي تتابع خطواته، وتلتقي الطاقة الجسديّة بالطاقة الموسيقيّة. يبلغ التفاعل بين صوت الساكسوفون والرقص ذروته حين يردّ الراقص على ديناميّة الموسيقى، وتقبل الموسيقى مشاركته في الرقص. إنها لحظة جميلة، محفّزة ومتحدّية، قويّة وساحرة.

أبعد من اللذة والغبطة التي قد تقدّمها لنا الراقصة الشرقية، يشعرنا الأداء بمجهود الراقص، ورغبته في الانضمام إلى موسيقى تحمله من عمق الموجة إلى قمّتها، وتجعل إمكان انخطافه أكثر انتشائيّة من المتوقع. يتكرّر هذا الشكل وفق إيقاع متصاعد يمتزج داخل كثافة الموسيقى وذلك حتى... الإعياء.

نقطة النهاية تبدو كمدخل لعرض مستقل... صوت الساكسوفون مرتفع وحاد. وينتشر بطريقة حاسمة ومباشرة مغلّفاً الجسد. هذا الجسد يبقى مشدوداً نحونا. نرى فوراً تغييراً ما، ونشعر بوجود رهيب، وبضغط غير متوقع. اختفت الشهوانيّة وأصبحت النشوة من نوع آخر. هوى الجسد في حركيّة مضادّة للتناغم، وفي جماليّة البشاعة والألم. إذا كانت الراقصة الشرقية ترقص من أجل الآخر، من أجل تلك الصورة الذكورية، فإن الأدوار هنا اختلطت. ليس فقط لأن الراقصة اختفت، بل أيضاً لأن الراقص لا يرقص إلا لذاته. يرقص ليستحوذ علينا، وعلى المسرح كمساحة وفكرة. يجذب كل ذلك نحوه كي يحقّق التغيير الذي يسعى إليه. إن محرّك هذه المحاولة هو ربما حاجة عميقة ورغبة في التحرّر.

مساء اليوم ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة/ بيروت). للاستعلام: 01/381290

من العرض

مشهد من الشريط الفائز «العم بونمي»

الى إرساله إلى معسكرات السخرة في سيبيريا. مطلع عام 1941، ينجح في الفرار من الـ«غولاغ»، لكنّه لا يعثر على أي أثر لابنته وزوجته، فيعتقد أنهما تعرضتا للقتل خلال التصفيات الستالينية، ويقرر الذهاب إلى الجبهة لمحاربة النازية، عاقداً العزم على الموت وسلاحه بيده.

الهجمات غير المبررة طاولت أيضاً الفيلم العربي الوحيد في المسابقة الرسمية، أي «الخارجون على القانون» لرشيد بوشارب. فقد قامت تظاهرات حاشدة تجمهر خلالها أكثر من 1500 شخص أثناء العرض الرسمي للفيلم، بتهمة العداء لفرنسا، ويمثّل «تزويراً للتاريخ ولرواية حرب الجزائر». الفيلم الذي صوّره بوشارب، يدور حول ثلاثة أشقاء جزائريين تمزقهم الحرب، ويختارون الانخراط في الجهاد لاستقلال بلادهم، من فرنسا. لا يخلو العمل من نظرة نقدية فريدة إلى منهج «جبهة التحرير» الجزائرية... لكن جزائر كزافييه بوفوا فازت في النهاية.

نيويورك ـ بيروت
العاصفة وما بعدها

نيويورك ـ **عماد خشان**

كانت نيويورك على موعد مع لبنان خلال الأسابيع الثلاثة الماضية. من جهة، تحيّة إلى السينما اللبنانيّة في «مركز لينكولن للفنون»... ومن الأخرى، تظاهرة 2010 World Nomads المخصصة للبنان، في «المركز الفرنسي» (الأليانس)، وتختتم غداً، بعد أسابيع من الأفلام والتشكيل واللقاءات الأدبيّة والموسيقيّة.

تحت عنوان عريض هو «هدوء ما بعد العاصفة: محاولة لفهم الحرب الأهلية اللبنانية»، استعاد المهرجان السينمائي الذي برمجته رشا سلطي («آرت إيست»)، قائمة طويلة من الأفلام اللبنانيّة، بدءاً بالرائد محمد سلمان («الجغور السود»)، مروراً بالراحلين مارون بغدادي (الصورة، «بيروت يا بيروت»، «حروب صغيرة»...) ورندا الشهال («طيّارة من ورق»، «حروبنا الطائشة»...). أعمال بغدادي كانت محور ندوة تحدّث فيها الروائي الياس خوري، وغاب عنها الناقد والمخرج محمد سويد... رفيقة درب الرائد اللبناني الراحل ثريا خوري أعلنت للمناسبة نقل أعمال زوجها كاملةً إلى أقراص dvd، في مبادرة من عائلة المخرج الراحل و«نادي لكلّ الناس».

> **نشاطات ثقافية احضنتها «بيغ أبل» أخيراً، في «محاولة لفهم الحرب اللبنانية»**

احتضنت صالة «والتر ريد» إذاً جولة بانوراميّة في تمثلات لبنان عبر الشاشة، من «بيّاع الخواتم» (1965) ليوسف شاهين والأخوين رحباني، وصولاً إلى «1958» (2009) لغسان سلهب. وبين الأقدم والأحدث، ثلاثة وثلاثون شريطاً منها أعمال برهان علويّة، وأكرم الزعتري، وجوسلين صعب، وفيليب عرقتنجي، ونادين لبكي، وميشال كمون، ومحمود حجيج، وشادي زين الدين، وديما الحر، ودانييل عربيد، ومحمد سويد، وجوانا حاجي توما وخليل جريج، وزياد دويري...

الفنّ السابع كان حاضراً أيضاً، بشكل ملحوظ، في احتفاليّة «الأليانس»، إلى جانب التشكيل والعمارة والندوات المختلفة. احتفى «بدو العالم» في محطّتهم اللبنانيّة، بالطبعة الإنكليزيّة من رواية «الوجوه البيضاء» لإلياس خوري (ترجمة مايا تابت). كما حضر الأدب في لقاءات مع راوي الحاج وألكسندر نجار وجدي معوّض. المسرحي اللبناني الكندي قدّم قراءات من أعماله رافقته خلالها الممثلة والمغنية الفرنسيّة جاين بيركين... هنا نيويورك، إليكم بيروت ما بعد العاصفة.

فلاش

■ من قبو «كنيسة القديس يوسف»، تنقل **نادرة عساف** عرضها التفاعلي إلى «**مسرح مونو**». في I matter تخرج عسّاف الرقص من الحيّز المسرحي التقليدي إلى مساحات أخرى مختلفة. مع «فرقة السراب» التي تقودها مصمّمة الرقص، ستقول عسّاف لكلّ فرد إنّ بإمكانه أن يحدث فرقاً في عرضها الذي يقدّم في 25 و26 أيار (مايو) على خشبة «مونو» (الأشرفية). الجمهور لن يكون متفرجاً، بل مشاركاً، يؤدّي مع الراقصين على وقع كلمات من تأليف عسّاف. للاستعلام: 01/202422

■ يواصل السينمائي الإسرائيلي **إيال سيفان** تفكيكه للبروباغندا الإسرائيليّة. صاحب «الطريق 181» (مع ميشيل خليفي) أنجز وثائقياً جديداً بعنوان Jaffa: The Orange's Clockwork. في الشريط الذي استوحي عنوانه من فيلم ستانلي كوبريك الشهير A Clockwork Orange (1971)، يستخدم سيفان مادّة أرشيفيّة ضخمة، ليغوص في تاريخ شجرة الليمون التي صنعت شهرة مدينة يافا، وحوّلتها الدعاية الإسرائيليّة في الغرب إلى منتج إسرائيلي.

■ ستة أفلام روائيّة طويلة نجح خلالها **جاك تاتي** (1907ــ 1982، الصورة) في خلق أحلام الهرب، أو بالأحرى أحلام المسافة مع الواقع. بحثاً عن أماكن أخرى، بالموازاة مع العالم الحقيقي، أنجز «العمّ» أعماله الشهيرة التي تحتفي باللعب والطفولة... المخرج والممثل الفرنسي هو حصّة سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» من تظاهرة «يوطوبيا (ت)*» التي ينظّمها «المركز الثقافي الفرنسيّة» حتّى 4 حزيران (يونيو) الحالي. تحت عنوان «أهلاً بكم في تاتيفيل»، تنطلق استعادة لريبرتوار تاتي كاملاً عند الثامنة مساء 27 أيار (مايو) الحالي مع شريط «عطلة السيّد هولو» (1953). عرض الافتتاح يسبقه عرض شريط جوانا حاجي توما وخليل جريج: Enfances Tati/Open the Door, please. تستمرّ التظاهرة حتّى الأول من حزيران المقبل، على أن تختتم بشريط «سجل اختفاء» للسينمائي الفلسطيني إيليا سليمان المتأثر بعوالم تاتي. للاستعلام: 01/420243 www.ccf-liban.org

■ حين بدأ مسيرته نحو النجوميّة أمام عدسة **بيدرو ألمادوفار**، كان **أنطونيو بانديراس** في التاسعة عشرة من عمره. بعد عشرين عاماً على آخر أدواره في شريط المعلّم الإسباني Tie Me Up! Tie Me Down! (1990)، ها هو يعود إلى أحضان مكتشفه. بانديراس الذي أصبح اليوم في الخمسين، سيؤدّي دور جرّاح يريد الانتقام بشتّى الطرق من مغتصب ابنته. The Skin I Live In الذي سيصوّره صاحب «فولفر» خلال العام الحالي، يغرق في أجواء الرعب، ليظهر جانباً من بانديراس لم نعرفه من قبل. كتب ألمادوفار سيناريو العمل تسع مرّات قبل أن يجده ناضجاً للتصوير.

■ الضحك من أنفسنا... هذا ما تدعونا إليه فرقة the Reasons To LYAO. عروضها تجمع تفاصيلنا اليوميّة في مشاهد كوميديّة ومشاهد فيديو وأغانٍ محرّفة. الفرقة المؤلّفة من أربعة ممثلين شباب جالتْ على العديد من المسارح اللبنانية، وستحطّ رحالها مساء غد على خشبة «**مسرح بابل**» (الحمراء ـ بيروت). للاستعلام: 01/744033

■ **خالد الهبر** يضرب من جديد. صاحب «غنيّة عاطفيّة» والفرقة سيحتلّون «قصر الأونيسكو» عند الثامنة والنصف مساء 27 أيار (مايو) الحالي. للاستعلام: 01/343101

غياب

«نقابة المحررين» من دون ملحم كرم

باسم الحكيم

بعد ظهر الجمعة، بدا النقيب ملحم كرم متعباً على منصّة الـ«أسمبلي هول» خلال مؤتمر صحافي لإعلان برنامج «مهرجان بعلبك». لكنّه تكلّم ببلاغته المعهودة عن أمجاد لبنان وما شابه. تلك كانت إطلالته الأخيرة. صباح اليوم التالي، نقل كرم في حالة صحيّة حرجة إلى مستشفى «أوتيل ديو»، حيث فارق الحياة عن 76 عاماً.

وعبّر رئيس الجمهورية اللبنانيّة العماد ميشال سليمان عن حزنه لرحيل كرم الذي «نذر حياته للصحافة (...) عاملاً على إعلاء شأن المهنة»، فيما نعاه رئيس «اتحاد الصحافيين العرب» إبراهيم نافع، ونقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي، و«المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع».

ولم تكد تفرغ كرسي النقيب، حتّى ظهرت الخلافات بين أعضاء «النقابة» التي حان وقت إحيائها وتحديث قوانينها وإعادة تحديد دورها المهني والأخلاقي، المادي والمعنوي، في الحياة الإعلاميّة اللبنانيّة. في الاجتماع الأوّل بعد رحيل كرم أول من أمس، وقع الخلاف على من يترأس الجلسة، وعلى كيفيّة نعي النقيب الراحل. ويروي أحد الحضور: «بدا الجميع في حالة ضياع، والنقابة أقرب إلى دار للمسنين منها إلى نقابة محررين». والمعروف أن معظم الصحافيين الناشطين اليوم، شباباً ومخضرمين، أعرضوا عن «نقابة المحررين» التي لم تعد تعنيهم... واقتصرت العضويّة على فئة محدودة من المنتسبين الموزعين حسب كوتا طائفية وسياسية وفئوية ضيقة («الأخبار»، 21/ 12/ 2009)...

ترأس الجلسة نائب النقيب سعيد ناصر الدين، ثمّ انضم إلى الحاضرين نقيب الصحافيين محمد البعلبكي، ووُزّعت الأدوار بين الأعضاء بشأن كيفيّة إرسال النعي إلى القيادات السياسيّة والدينية.

> هل تستعيد النقابة شبابها... وتنفتح على المهنة والمجتمع والعصر؟

تذكّر المجتمعون نقيبهم الراحل، وما قدمه خلال ولايته الطويلة. المعروف أن ملحم كرم تربع على عرش «نقابة المحررين اللبنانيين» أكثر من أربعة عقود، حتى ارتبط أحدهما بالآخر. وكان قد دخلها شاباً في نهاية عام 1960 بعد عقدين من انفصالها عن نقابة الصحافة، وتولى قيادتها منذ عام 1966. يُذكر أن كرم الذي احتفل بتجديد ولايته قبل عام تماماً (18 أيار/ مايو 2009)، أمضى الأشهر الأخيرة في حالة صحيّة صعبة، لكنّه فضّل عدم التنحّي حتّى اللحظة الأخيرة.

وشغل الراحل منصب رئيس «اتحاد الصحافيين العرب»، ومناصب عدّة بينها: رئيس تحرير مجلة «الحوادث»، وصحيفة «البيرق»، ومجلتي La Revue Du Liban و Monday Morning.

تقام الصلاة لراحة نفسه في كاتدرائية مار جرجس للموارنة في وسط بيروت، ظهر غد الثلاثاء. ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه في دير القمر، حيث تقام الصلاة في كنيسة سيدة التلة. وتقبل التعازي في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية في بيروت أيام الاثنين والأربعاء والخميس 24 و26 و27 الحالي، من الساعة الحادية العاشرة قبل الظهر، وحتى الساعة السابعة مساءً.

رصد

أخيراً، دخل التلفزيون في المعركة الانتخابية

ليال حداد

لولا معركَتا صيدا وجزين، لبدا المشهد الانتخابي على الشاشات المحلية أمس مملاً. ورغم حماوة المعركة البلدية والاختيارية في عدد من القرى الجنوبية، إلا أنّ اهتمام التلفزيونات انصبّ على هاتين المدينتَين، بسبب الطابع السياسي المباشر الذي اتّخذته المعركة والتعبئة التي سبقت اليوم الانتخابي الطويل.

وكما جرت العادة، تبنّت كل محطة معركة فريقها السياسي. هكذا واكبت «أخبار المستقبل» لحظة بلحظة أبرز التطورات في صيدا: المرشّح أحمد الحريري يحتلّ الشاشة الزرقاء، الضيوف داخل الاستديو (يوسف بزي، وعادل مالك، وراشد الفايد...) يحلّلون خلفيات المعركة الصيداوية وتداعياتها، وأنباء عاجلة عن التجاوزات التي يقوم بها مناصرو «التنظيم الشعبي الناصري»... كما لم يتردّد بعض الضيوف في تمرير رسائل سياسية مباشرة. مثلاً، أعلن الصحافي يوسف بزي أنّ حصول معارك انتخابية في بعض القرى الدرزية ما هو إلا دلالة على «الخسارة المعنوية التي أصابت وليد جنبلاط بعد انعطافته السياسية الأخيرة»! ورغم عدد الإشكالات التي وقعت في «بوابة الجنوب»، إلا أن «أخبار المستقبل» أصرّت على التخفيف من حدّتها. لدى وقوع إشكال في مركز مكسر العبد في صيدا، أعلنت المحطة أن الإشكال «بسيط، وقد طوّقته قوى الأمن»، في وقت كانت باقي المحطات تنقل مباشرة تفاصيل الإشكال الكبير الذي أدّى إلى إقفال مركز الاقتراع حتى هدأت الأوضاع. وقد صبّت مختلف المحطات اهتمامها على صيدا، مع ارتفاع وتيرة الإشكالات هناك. وأجمع المراسلون على خطورة ما يجري في المدينة من خلال استعادة بعض التعابير التي تعبّر عن حجم التوتّر، فشبهت نانسي السبع («الجديد») صيدا بـ«الثكنة العسكرية»، فيما وصفتها ليندا مشلب بالمنطقة الخطرة. أما فادي شهوان (mtv) فتحدّث عن تحوّل المعركة الانتخابية «إلى معركة بالأيادي». ومن صيدا إلى جزين التي شهدت أيضاً معركة حامية، لكن من دون إشكالات أمنية. وكما كان متوقعاً، كانت OTV على رأس المحطات المتابعة لتطوّر الأوضاع في البلدة.

وركّز مراسل المحطة مارون ناصيف على «ما يقال عن عمليات تشطيب بين الحلفاء أي النائب السابق سمير عازار، و«القوات اللبنانية»، و«الكتائب»» إلى جانب إضاءته على الإشكالات التي سبّبها بحسب ناصيف مناصرو لائحة «جزين حلوة... وأحلى» المنافسة للائحة «التيار». كما بثت المحطة أكثر من مرة مقابلات مع النائب في «تكتل التغيير والإصلاح» في جزين زياد أسود.

وبعيداً عن أبرز معركتَين في الجنوب، ركّزت «المنار» وnbn على سير الانتخابات في باقي بلدات محافظتَي الجنوب والنبطية، مع التركيز على تزامن هذه الانتخابات مع الذكرى العاشرة للتحرير، وتزامنها أيضاً مع المناورة العسكرية الإسرائيلية التي كانت تجريها قوات الاحتلال أمس. كما واكبت هاتان المحطتان تطورات المعركة الحامية في شبعا.

من التغطية الإعلامية للإنتخابات البلدية (بلال جاويش)

أخطاء وإحصاءات

كرّرت مراسلة mtv في وزارة الداخلية جويس عقيقي أكثر من مرة أنّ النائب السابق أسامة سعد هو مرشّح في الانتخابات البلدية، من دون أن يصحّح لها أحد ذلك. كما أعلنت مذيعة قناة «الجديد» داليا أحمد (الصورة) أنّ أحمد الحريري مرشّح لرئاسة البلدية في صيدا، والصحيح أنّ محمد السعودي هو المرشح لمنصب الرئاسة.

من جهة ثانية، وبعد نسبة الاقتراع المنخفضة التي شهدتها انتخابات بيروت، بدت المحطات مسكونة بهاجس «ارتفاع نسبة الاقتراع»، وخصوصاً في صيدا. هكذا ركّز أغلب المراسلين من مختلف المحطات في رسالاتهم على ارتفاع عدد المقترعين تدريجاً مع تقدّم ساعات النهار.

ريموت كونترول

مدوّنون لبنانيون تحت الضوء
«أخبار المستقبل» ■ 19:10

تسلّط حلقة الليلة من البرنامج الشبابي «مزاج» على «أخبار المستقبل» الضوء على تجمّع المدونين اللبنانيين تحت لواء جمعية أطلقوا عليها اسم Lebloggers. من هم هؤلاء الشباب؟ وما هو مشروعهم؟ وهل يسعون إلى تحسين وضع المدونين في لبنان؟

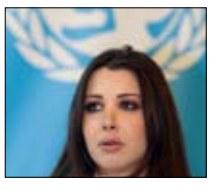

«وأنا كمان» معجب
mtv ■ 22:00

«وأنا كمان معجب» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «وأنا كمان». وتستقبل هيام أبو شديد أربعة أشخاص من المعجبين بالفنانين اللبنانيين: نانسي عجرم (الصورة)، ونجوى كرم، ونوال الزغبي ووائل كفوري ليتحدثوا عن سبب تعلقهم بهؤلاء المشاهير.

«شمس الغنيّة» ضحية مؤامرة
mbc1 ■ 23:00

تحلّ نجوى كرم ضيفةً على برنامج «آخر من يعلم» مع أروى. تتحالف هذه الأخيرة في الحلقة مع أصدقاء الفنانة اللبنانية: جورج ماريديروسيان، وأنطوان الشعك، وغادة أبو جودة لمعرفة تفاصيل حياة كرم. لنكتشف إذاً كيف عاشت نجوى كرم طفولتها وما هي أحلامها...

زافين يكتشف «فايسبوك»
«المستقبل» ■ 21:45

هل الإعلام العربي جاهز لمواكبة روح العصر الجديد؟ هل تشعر المؤسسات الإعلامية بخطر «فايسبوك»، و«تويتر»، و«يوتيوب»... كوسائل تواصل جديدة تجعل من كل مواطن مراسلاً؟ من دبي، يفتح زافين قيومجيان هذا الملف في حلقة الليلة من «سيرة وانفتحت».

انهيار «العش» الزوجي
«الآن» ■ 21:00

تناقش حلقةالليلة من برنامج «أميرة» مسألة فشل العلاقات الزوجية وتحمّل المرأة للشق الأكبر من نتائج انهيار هذا الكيان. ويستضيف البرنامج نجمة الدراما الكويتية الممثلة عبير أحمد لتشارك تجربتها الشخصية مع ضيفات البرنامج.

هل تنهار عائلة أبي شادي؟
OTV ■ 20:45

ما هي التطورات التي ستشهدها حلقة الليلة من مسلسل «من أجل عينيها»؟ وهل ستواجه مشاكل جديدة عائلة أبي شادي؟ وماذا سيحلّ بابنه غسان؟ تابعوا حلقة الليلة من المسلسل اللبناني مع كارلوس عازار، وجان قسيس، وميشال تابت، ويوسف حداد...

zoom

«بالروح بالدم»... موسم الأغنية الوطنية في سوريا

وسام كنعان

صار الوطن يحتاج إلى عيد حتى يغني له أبناؤه. وباتت الأغنية الوطنية مرتبطة بالمناسبة القومية، مع الأخذ في الاعتبار ارتباطها غالباً بشخص الرئيس.
في آذار (مارس)، ونيسان (أبريل)، وأيار (مايو)، تشهد سوريا أهم أعيادها القومية، بدءاً من عيد ثورة آذار، مروراً بعيد الجلاء، وميلاد حزب البعث الحاكم وانتهاءً بعيد الشهداء. هكذا تتحوّل هذه الأشهر الثلاثة إلى موسم للأغنية الوطنية. وقد انطلقت من دمشق أوبريت «يا قدس» وغنتها كل من ميادة الحناوي، وصباح فخري، ولطفي بوشناق وسعدون الجابر. ويبدو أن هذه الأوبريت أسهمت في تكوين حافز لدى مجموعة من المطربين السوريين الشباب الذين أطلقوا أخيراً أوبريت «الله حاميك يا شام» التي بثتها بعض الإذاعات المحلية الخاصة. ومن بين المطربين الذين غنوا الأوبريت سائر العلي، وجان خليل، والمايسترو هادي بقدونس. ويبدو واضحاً تكرار الأغنية للتعابير التي يستعملها الرئيس السوري بشار الأسد، الذي سبق أن قال «سوريا الله حاميها». كذلك، أطلق مصطفى الخاني أغنية «لعيونك يا شام» في مناسبة عيد الجلاء، وصوّرها بطريقة الفيديو كليب بالتعاون مع المخرج بسام الملا. وبدا واضحاً من كلمات الأغنية سعي الخاني إلى مغازلة خطاب الأسد الشهير.
وقد ترددت شائعات عن نية جورج وسوف تسجيل أغنية وطنية موجهة إلى الرئيس الأسد. ولم يثر الأمر استغراب أحد، إذ سبق لوسوف أن غنّى لحافظ الأسد أغنية «تسلم للشعب» وغيرها. وتزامناً مع هذه الشائعات، أذيعت أغنية نجوى كرم «بالروح بالدم»، على الإذاعات، وهو الأمر الذي أدهش المستمعين السوريين، وخصوصاً أن «بالروح بالدم» هو الهتاف الذي ردده الشعب السوري للرئيس الراحل حافظ الأسد، ومن بعده للرئيس بشار الأسد. لكن اكتشف الجمهور سريعاً أن «بالروح بالدم» هي أغنية عاطفية! وتاريخ «شمس الغنية» يشهد على علاقتها الجيدة بسوريا، إذ سبق أن غنّت لحافظ الأسد «منرفع أيدينا بعتمات الليالي... سوريا بلدنا وأبو باسل قائدنا».

◄ أعلنت مجموعة من الناشطين على «**فايسبوك**» عزمها مقاطعة الموقع، بسبب استيائهم من التغييرات الأخيرة المتعلقة بخصوصية المشترك في الموقع وتنظيمها. وحدّدت هذه المجموعة يوم 31 أيار (مايو) الحالي يوماً للمقاطعة. وجاء في «العرب اليوم»، أن هذا الضغط أدّى إلى تصريح الموقع بأنّه سيستجيب لمطالب المشتركين.

◄ أُعلن عن أسماء الفائزين بجائزة «نوفو نورديسك للصحافة 2009 ـ تبديل آفاق الهيموفيليا من خلال التواصل». وكانت الجائزة الأولى عن فئة التلفزيون قد ذهبت إلى برنامج «تيلي كلينيك» على «تلفزيون لبنان»، وبرنامج «أجندا» على lbc. أما جائزة الإعلام المكتوب ففازت بها الصحافية **نوال نصر** من «الأسبوع العربي».

◄ هدّد **فاروق الفيشاوي** (الصورة) بالانسحاب من مسلسل «أكتوبر الآخر» بعد تأخر حصوله على الدفعة المالية الباقية من أجره، ما أدى إلى نوع من القلق والتوتر بالنسبة إلى مستقبل العمل، وخصوصاً أنه صوّر عدداً كبيراً من مشاهده.

ورغم وجود تأكيدات أن مشكلة الفيشاوي في طريقها إلى الحل، إلا أن الأزمة ما زالت قائمة. يذكر أن مسلسل «أكتوبر الآخر» هو من بطولة بوسي وفاروق الفيشاوي ومنة فضالي وداليا إبراهيم، تأليف فتحي دياب وإخراج إسماعيل عبد الحافظ.

◄ تصوّر الفنانة **سوسن بدر** دورها في المسلسل التلفزيوني الجديد «عايزة أتجوز» من بطولة هند صبري، وعمرو رمزي وأحمد فؤاد سليم، وتأليف غادة عبد العال وإخراج رامي إمام. وتدور أحداث العمل حول فتاة تبحث عن عريس بعد تخرّجها من كلية الصيدلة، وتتعرّض لمواقف كوميدية مختلفة يومياً مع الرجال الذين يتقدمون لخطبتها.

◄ احتفلت جريدة «البيان» الإماراتية بمرور ثلاثين عاماً على انطلاقتها، في «قاعة مكتوم ـ مركز دبي الدولي

للمؤتمرات». وقدّمت المغنية اللبنانية **يارا** (الصورة) إلى جانب الفنانين ماجد المهندس، وفايز السعيد أوبريت «بيان الثلاثين» من كلمات علي الخوار وألحان فايز السعيد وتوزيع إبراهيم السويدي.

نوام تشومسكي *

الشرق الأوسط: سلام ممكن لك

يتأبد النزاع الإسرائيلي ــ الفلسطيني من دون أن يجد حلاً، وقد يبدو ذلك غريباً إلى حد ما. فبالنسبة إلى العديد من نزاعات العالم، يصعب حتى استنباط تسوية قابلة للتطبيق. لكن في هذه الحال، ليس الأمر بالممكن فحسب، بل قد جرى توافق شبه عالمي على خطوط الحلّ العريضة: إقامة دولتين على امتداد الحدود (ما قبل حزيران/ يونيو 1967) المعترف بها عالمياً... مع «تعديلات طفيفة ومتبادلة»، بحسب المصطلحات الرسمية الأميركية قبل أن يتباين موقف واشنطن عن موقف المجتمع الدولي في منتصف السبعينيات

قبل المبادئ الأساسية لحل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني العالمُ كله فعلياً، بما فيه الدول العربية (التي تذهب إلى حد الدعوة إلى تطبيع كامل للعلاقات)، ومنظمة الدول الإسلامية (بما فيها إيران)، وأطراف فاعلة من غير الدول (بما فيها حماس). واقترحت الدول العربية الرئيسة أمام مجلس أمن الأمم المتحدة تسوية تتناسب مع هذه الخطوط العريضة أول مرة في يناير/ كانون الثاني 1976. فرفضت إسرائيل حضور الجلسة، واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض ضد القرار، ثم كررت ذلك في عام 1980. وتجري الأمور على هذا المنوال في الجمعية العامة منذ ذلك الحين.

انفتحت كوة مهمة في الموقف الأميركي الإسرائيلي الرافض. فبعد فشل مفاوضات كامب دايفيد سنة 2000، اعترف الرئيس بيل كلينتون حينها بأن الشروط التي اقترحها هو وإسرائيل كانت غير مقبولة من الفلسطينيين. وفي كانون الأول/ ديسمبر من ذلك العام، اقترح «معاييره»: لم تكن محددة بوضوح ولكن تحقيقها بدا أقرب إلى الواقع. ثم أعلن أن الطرفين قد قبلا بالمعايير فيما عبّرا عن تحفظات.

التقى المفاوضون الإسرائيليون والفلسطينيون في طابا في مصر في كانون الثاني/ يناير 2001 من أجل حلّ الخلافات، وكانوا يحرزون تقدماً كبيراً. وفي مؤتمرهم الصحافي الأخير، أعلنوا أنهم كانوا سيتوصلون على الأرجح إلى حلّ كامل مع مزيد من الوقت. لكن إسرائيل أوقفت المفاوضات قبل الأوان، ووُضع حدّ لكل تقدم رسمي رغم استمرار محادثات غير رسمية على مستوى رفيع، قادت إلى اتفاقية جنيف التي رفضتها إسرائيل وتجاهلتها الولايات المتحدة. حدثت أمور كثيرة منذ ذلك الحين، ولكن تسوية وفق تلك الخطوط لا تزال قابلة للتحقيق، طبعاً إذا كانت واشنطن، من جديد، مستعدة للقبول بها. ولسوء الحظ، قليلة هي الدلائل التي تشير إلى ذلك.

حيكت أساطير وحكايات كثيرة عن هذا الملف بكامله، ولكن الوقائع الأساسية واضحة كفاية وموثقة جيداً.

فقد كانت الولايات المتحدة وإسرائيل تعملان ترادفياً من أجل تمديد الاحتلال وتعميقه. عام 2005، أدركت حكومة أرييل شارون أن لا فائدة تُرجى من دعم بضعة آلاف من مستوطنين إسرائيليين في غزة كانوا يتطلبون موارد مهمة وحماية عديد مهمّ من الجيش الإسرائيلي، فقررت أن تنقلهم إلى الضفة الغربية ومرتفعات الجولان، والمنطقتان أثمن بالنسبة إليها. لكن بدلاً من تنفيذ العملية من دون لف ودوران، قررت الحكومة أن تخرج مسرحية «صدمة وطنية» كررت عملياً المهزلة التي رافقت الانسحاب من صحراء سيناء بعد اتفاق كامب دايفيد 1978ـ79. وفي كل حال، سمح الانسحاب بإطلاق صرخة «لن يتكرر ذلك مجدداً أبداً»، ما يعني عملياً: لا نستطيع التخلي عن شبر واحد من الأراضي الفلسطينية التي نريد أن نستولي عليها، بما يمثّل خرقاً للقانون الدولي. وكانت هذه المهزلة فعالة للغاية في الغرب، مع أن معلّقين إسرائيليين فطناء، ومن بينهم عالم الاجتماع الراحل باروش كيمرلنج، سخروا منها.

بعد هذا الانسحاب الشكلي من قطاع غزة، لم تتخلّ إسرائيل فعلياً قط عن سيطرتها الكاملة على القطاع الذي غالباً ما يوصف بـ«أكبر سجن في العالم». وفي كانون الثاني/ يناير 2006، بعد انقضاء أشهر قليلة على الانسحاب، أجرى الفلسطينيون انتخابات اعتبرها مراقبون دوليون حرة وعادلة. ولكن الفلسطينيين صوّتوا «في الاتجاه الخاطئ» عبر انتخابهم حماس. ففي الحال، كثفت الولايات المتحدة وإسرائيل هجماتهما على الغزاويين كعقاب على الإثم الذي اقترفوه. ولم تُحجب الوقائع ولا الأسباب؛ بل نشرت علناً مع تعقيب يبجل تفاني واشنطن الصادق للديموقراطية. وما كان من الاعتداء الإسرائيلي المدعوم أميركياً على غزة إلا أن تكثف منذ ذلك الحين من خلال تضييق الخناق عليها على المستويين العنفي والاقتصادي، خناق أخذ يزداد وحشية.

أما في الضفة الغربية، ودائماً مع دعم أميركي لا يتزعزع، كانت إسرائيل تنفذ برامج طويلة الأمد من أجل الاستيلاء على أرض الفلسطينيين ومواردهم، ورميهم في كنتونات لا تتوافر فيها أسباب الحياة وبعيدة عن النظر في معظم الأحيان. ويشير المعلقون الإسرائيليون صراحةً إلى تلك الأهداف بأنها «استعمارية جديدة». أرييل شارون، وهو المهندس الرئيسي لبرامج الاستيطان هذه، سمّى هذه الكنتونات «بانتوستان»، مع أن المصطلح مضلل: فجنوب أفريقيا كانت بحاجة إلى أغلبية القوى العاملة السوداء، فيما يستعد إسرائيل إذا اختفى الفلسطينيون، وتُوجَّه سياساتها لتحقيق تلك الغاية.

محاصرة غزة براً وبحراً

ما فصْل غزة عن الضفة الغربية إلا خطوة نحو تجميع الناس في كنتونات ونسف لكل الآمال ببقاء وطني فلسطيني، فقد طوى النسيان تلك الآمال كلها تقريباً، وهي شناعة يجب ألا نشارك فيها بموافقتنا الضمنية. كتبت الصحافية الإسرائيلية أميرة هاس، وهي إحدى أبرز المتخصصين في غزة، تقول:

«إن القيود المكبِّلة للتحرك الفلسطيني التي فرضتها إسرائيل في كانون الثاني/يناير 1991 قلبت عملية أطلقت في حزيران/يونيو 1967. ففي ذلك الحين، وللمرة الأولى منذ 1948، عاش قسم كبير من الشعب الفلسطيني من جديد في أرض بلد واحد مفتوحة أجزاؤه بعضها على بعض. بلد كان محتلاً طبعاً ولكن غير مجزّأ... ويُعتبَر فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية فصلاً كاملاً أحد أهم إنجازات السياسة الإسرائيلية التي يتمثل هدفها الأساسي بمنع قيام حل يستند إلى قرارات وتفاهمات دولية بغية إملاء تسوية ترتكز على التفوق العسكري الإسرائيلي بدلاً من ذلك...

«جلّ ما قامت به إسرائيل منذ كانون الثاني/ يناير 1991 هو أنها أتمت عملية الفصل بيروقراطياً ولوجستياً: ليس بين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية وإخوانهم في إسرائيل فحسب، بل أيضاً بين الفلسطينيين من سكان القدس وأولئك الموجودين في سائر الأراضي، وبين الغزاويين وسكان الضفة الغربية/سكان القدس. أما اليهود فيعيشون في قطعة الأرض نفسها وينعمون بنظام منفصل ومتفوق من الامتيازات والقوانين والخدمات والبنى التحتية المادية وحرية الحركة» (...)...

لا يمكن التشديد غالباً على الواقع القائل إن إسرائيل لم تملك حجة مقنعة لشن الاعتداء الذي قامت به على غزة في 2008ـ9، معتمدة على دعم كامل من الولايات المتحدة ومستخدمة أسلحة أميركية بصورة غير مشروعة. لا بل إن رأياً يحظى بإجماع شبه عالمي يؤكد العكس، زاعماً أن إسرائيل كانت تتصرف دفاعاً عن النفس، لكن هذا الرأي لا يستند إلى الوقائع بتاتاً على ضوء رفض إسرائيل القاطع الوسائل السلمية التي كانت متوافرة، كما تعرف هي وشريكتها في الجرم، الولايات المتحدة، حق المعرفة. إذا وُضع هذا الأمر جانباً، إن الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة هو بحد ذاته عمل حربي، كما تعترف بذلك حتماً إسرائيل من بين كل الدول، هي التي بررت مراراً وتكراراً شن حروب كبيرة بسبب قيود جزئية كانت مفروضة على قدرتها على بلوغ العالم الخارجي، مع أن لا واقع يداني ولو من بعيد ما تفرضه منذ أمد طويل على غزة.

> أحد العناصر الأساسية في الحصار الإجرامي الذي تفرضه إسرائيل، وقلما يُبلغ عنه، هو حصار السفن. وينقل بيتر بومون من غزة أن «حدود غزة على شاطئها الساحلي يرسمها سياج من نوع آخر، إذ يتكوّن من سفن مدفعية وما تخلفه وراءها من آثار كبيرة عندما تشق المياه وهي تنطلق بسرعة لتسبق قوارب الصيد الفلسطينية وتمنعها من الخروج من منطقة تحددها السفن الحربية». وفقاً لتقارير واردة من المكان، ضُيِّق الحصار البحري بثبات منذ عام 2000. وكانت سفن مدفعية إسرائيلية تقتاد قوارب الصيد خارج المياه الإقليمية نحو الشاطئ ، وفي معظم الأحيان بطريقة عنيفة ومن دون إنذار مسبق، ما يسبب وقوع العديد من الضحايا. ونتيجة لعمليات السفن تلك، انهار فعلياً قطاع صيد السمك في غزة؛ فالصيد مستحيل قرب الشاطئ بسبب التلوث الذي تسببه الاعتداءات الإسرائيلية المنتظمة، بما فيها تدمير محطات لتوليد الطاقة ومراكز تصريف المياه. وقد بدأت تلك الاعتداءات التي تمارسها السفن الإسرائيلية بعد مدة قصيرة من اكتشاف شركة بريتيش غاز British Gas البريطانية ما بدا أنها حقول نفط طبيعية مهمة في مياه غزة الإقليمية. وتشير التقارير التي تنشر عن هذا القطاع الاقتصادي إلى أن إسرائيل بدأت تستملك هذه الموارد الغزاوية لاستخدامها الخاص، كجزء من تعهدها بتحويل اقتصادها إلى اقتصاد يقوم على الغاز الطبيعي. ويذكر مصدر مطّلع على هذا القطاع:

«لقد أعطى وزير المال الإسرائيلي شركة إسرائيل إيليكتريك كورب Israel Electric Corp. الإذن بشراء كميات من الغاز الطبيعي من شركة بريتيش غاز أكبر من تلك التي جرت الموافقة عليها أساساً، حسب مصادر حكومية إسرائيلية قالت إن هذه المؤسسة المملوكة من الدولة ستكون قادرة على التفاوض بشأن ما لا يقل عن 1,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المستخرج من الحقل البحري الواقع على مسافة من الساحل المتوسطي لقطاع غزة الذي يخضع للسيطرة الفلسطينية.

في السنة الماضية، وافقت الحكومة الإسرائيلية على شراء شركة إسرائيل إيليكتريك كورب 800 مليون متر مكعب من الغاز من هذا الحقل... وفي الفترة الأخيرة، غيرت الحكومة الإسرائيلية سياستها، وقررت أن المؤسسة المملوكة من الدولة تستطيع شراء كل كمية الغاز المستخرج من حقل غزة البحري. وكانت الحكومة قد قالت في السابق إن الشركة المذكورة تستطيع شراء نصف الكمية الكاملة ويشتري منتجو طاقة خاصون الباقي».

لا ريب في أن السلطات الأميركية على اطلاع على عملية نهب ما يمكن أن يصبح مصدراً رئيساً للدخل في غزة. ومن المنطقي أن يعتقد المرء أن النية من وراء استملاك هذه الموارد المحدودة، إما من جانب إسرائيل بمفردها أو مع السلطة الفلسطينية المتعاونة، هو الدافع إلى منع قوارب الصيد الغزاوية من دخول مياه غزة الإقليمية.

وثمة سوابق منوِّرة. ففي 1989، وقّع وزير الخارجية الأسترالي غاريث إيفانز معاهدة مع نظيره الإندونيسي علي ألاتاس تُمنح بموجبها أستراليا حقوقاً على احتياطيات النفط الكبيرة في «إقليم تيمور الشرقية الإندونيسي». واتفاقية تيمور الإندونيسية ـ الأسترالية، التي لم تقدم حتى الفُتات للشعب الذي يُنهب نفطه، هي «الاتفاقية القانونية الوحيدة في أي مكان في العالم التي تعترف فعلياً بحق إندونيسيا بحكم تيمور الشرقية»، بحسب ما نقلت الصحافة الأسترالية. وعندما سئل إيفانز عن استعداده للاعتراف بأرض استولت عليها إندونيسيا بالقوة ولسرقة المورد الوحيد للأرض المغتصبة التي تعرضت لمذبحة أشبه بإبادة جماعية على يد المجتاح الإندونيسي وبدعم قوي من أستراليا (مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبعض الدول الأخرى)، شرح أنه «ما من موجب قانوني ملزم يمنع من الاعتراف باكتساب أرض مُكتسبة بالقوة»، وأضاف أن «العالم مكان غير عادل بتاتاً يمتلئ بأمثلة عن اكتساب الأراضي بالقوة».

وبالتالي لن تواجه إسرائيل مشكلة في السير على هذه الخطى في غزة.

بعد بضعة أعوام، أصبح إيفانز الشخصية الأبرز في الحملة الهادفة إلى إدراج مفهوم «مسؤولية الحماية» في القانون الدولي، مفهوم تتمثل الغاية منه بإنشاء موجب دولي يقضي بحماية الشعوب من الجرائم الخطيرة. وقد ألّف إيفانز كتاباً مهماً عن هذا الموضوع، كما شارك في رئاسة اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول التي أصدرت ما يُعتبر الوثيقة الأساسية لمفهوم مسؤولية الحماية.

في مقالة مخصصة لهذا «الجهد المثالي الهادف إلى إنشاء مبدأ جديد في العمل الإنساني»، نشرت مجلة «إيكونوميست» اللندنية مقالة عن إيفانز و«مطالبته الجسورة ولكن الشغوفة بتعبير من كلمتين قد أصبح (بفضل جهوده إلى حد كبير) يمثل جزءاً من اللغة الدبلوماسية: مسؤولية الحماية». وأرفقت هذه المقالة بصورة لإيفانز مع تعليق عليها يقول «إيفانز: شغف بحماية الآخرين امتدّ العمر بطوله». ويرى القارئ في الصورة إيفانز يضغط بيده على جبينه إشارة إلى اليأس أمام الصعوبات التي يواجهها جهده المثالي هذا. لقد اختارت المجلة ألا تنشر صورة أخرى تُتداول على نطاق واسع في أستراليا تمثل إيفانز وألاتاس يشبكان أيديهما بحماسة، فيما يشربان نخب اتفاقية تيمور التي كانا قد وقعاها للتو. ومع أن الغزاويين «شعب محمي» في ظل القانون الدولي، إلا أنهم غير مشمولين بهذا الاختصاص القضائي المسمى «مسؤولية الحماية»، لذلك هم ينضمون إلى سواهم من البؤساء بحسب حكمة ثيوسيداديس التي تقول إن الأقوياء يتصرفون على هواهم، والضعفاء يتألمون كما ينبغي عليهم، حكمة تصحّ بدقتها المعهودة.

> لو كان أوباما جدياً في معارضة التوسع الاستيطاني، لأمكنه بسهولة تقليص المساعدات الأميركية

أوباما والمستوطنات

إن أنواع القيود على النشاط الاقتصادي التي استُخدمت لتدمير غزة كانت تطبق في الضفة الغربية منذ أمد بعيد أيضاً، ولكن بآثار خلّفت أضراراً أقل على الحياة والاقتصاد. ويشير البنك الدولي إلى أن إسرائيل أقامت «نظاماً مغلقاً معقداً يمنع الفلسطينيين من الوصول

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس جوزف سماحة (2007-2006)
مستشار مجلس التحرير انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

نه لن يحدث

إلى مناطق كبيرة في الضفة الغربية... فبقي الاقتصاد الفلسطيني في حال ركود سبّبها إلى حد بعيد الانكماش الحاد في غزة والقيود الإسرائيلية المستمرة على التجارة والنشاط الفلسطينيين في الضفة الغربية».
والبنك الدولي «أشار إلى الحواجز ونقاط التفتيش الإسرائيلية التي تعيق التجارة والسفر، كما إلى القيود المفروضة على عمليات البناء الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تمسك بزمام الأمور حكومة الرئيس الفلسطيني محمود عباس المدعومة من الغرب».
وإسرائيل تسمح ـ وتشجع طبعاً ـ بحياة مليئة بالامتيازات تؤمَّن إلى النخب في رام الله وأحياناً في أمكنة أخرى، معتمدة إلى حد بعيد على التمويل الأوروبي، وهي سمة تقليدية من سمات الاستعمار والاستعمار الجديد.
يمثّل كل هذا ما يسميه الناشط الإسرائيلي جيف هالبر «مصفوفة تحكم» غايتها إخضاع الشعب المستعمَر. وتهدف هذه البرامج المعتمدة بمنهجية على امتداد أكثر من 40 عاماً إلى تنفيذ التوصية التي أطلقها وزير الدفاع موشي ديان لزملائه بعد احتلال إسرائيل الأراضي عام 1967 بوقت قصير، ومفادها أنه يجب علينا أن نقول للفلسطينيين في الأراضي: «ليس لدينا أي حل، ستستمرون بالعيش عيشة الكلاب؛ من يرغب في الرحيل فليرحل، وسوف نرى إلامَ تؤدي هذه العملية».
بالانتقال إلى النقطة الشائكة الثانية في النزاع، وهي المستوطنات، ثمة خلاف طبعاً ولكنه على الأرجح ليس بالمأسوية التي يُصوَّر بها. فقد جسّد موقف واشنطن بقوة تصريحُ هيلاري كلينتون الذي رفض «استثناءات النمو الطبيعي» في السياسة المعارضة قيام مستوطنات جديدة. أما بنيامين نتنياهو، فشدّد مع شيمون بيريز، وفي الواقع مع كل الأطياف السياسية الإسرائيلية، على السماح بـ«نمو طبيعي» ضمن المناطق التي تنوي إسرائيل ضمها، ويتذمرون من أن الولايات المتحدة تتراجع عن الإذن الذي أعطاه جورج دبليو بوش بمثل هذا التوسع ضمن «رؤيته» لدولة فلسطينية.
لكن أعضاء حكومة نتنياهو تخطوا هذه المسألة. فقد أعلن وزير النقل يسرائيل كيتس أن «الحكومة الإسرائيلية الحالية لن تقبل بأي شكل من الأشكال تجميد النشاط الاستيطاني الشرعي في جوديا وسماريا». ولفظة «شرعي» في اللغة الأميركية ـ الإسرائيلية تعني «غير شرعي ولكن حكومة إسرائيل تسمح به بغمزة من واشنطن».
في هذا الاستخدام، توصف البؤر الاستيطانية غير المسموح بها بأنها «غير شرعية»، مع أنها، بغض النظر عن الإملاءات التي يفرضها القوي بقوته، ليست أقل شرعية من المستوطنات التي سُمح لإسرائيل ببنائها في ظل رؤية «بوش» وانصياع أوباما المريب لها.
صيغة «الموقف الخالي من المعنى» التي يعتمدها الثنائي أوباما ـ كلينتون ليست بجديدة. فهي تكرر ما ورد في مسودة خارطة الطريق 2003، التي تنص على أنه في المرحلة الأولى، «تجمد إسرائيل كل عمل استيطاني (بما فيه نمو المستوطنات الطبيعي)». يقبل كل الأطراف رسمياً خارطة الطريق (التي عُدلت لإسقاط جملة «النمو الطبيعي»)، متغاضين دوماً عن الواقع القائل إن إسرائيل، بدعم الولايات المتحدة، أضافت مرة واحدة 14 «تحفظاً» جعلتها متعذرة التطبيق.
لو كان أوباما جدياً فعلياً في معارضة التوسع الاستيطاني، لأمكنه بسهولة الانطلاق بإجراءات عملية، مثل تقليص المساعدات الأميركية عبر خفض المبلغ المخصص لها. ولن يمثّل ذلك بتاتاً خطوة جذرية أو جسورة، فقد أقدمت على ذلك إدارة بوش الأول (إذ خفضت ضمانات القروض)، ولكن بعد اتفاقية أوسلو عام 1993، ترك الرئيس كلينتون الحسابات لحكومة إسرائيل. وما لا يدعو إلى العجب أن «أي تغيير في الإنفاقات المتدفقة إلى المستوطنات» لم يحصل، كما نقلت الصحافة الإسرائيلية. وخلص التقرير الصحافي إلى القول إن «رابين سوف يستمر في دعم المستوطنات مالياً. وإن الأميركيين سيتفهمون».
أعلم المسؤولون في إدارة أوباما الصحافة أن الإجراءات التي اتخذتها إدارة بوش الأول ليست «موضع نقاش»، وأن الضغوط سوف تكون «رمزية إلى حد كبير». باختصار، إن أوباما يتفهم الأمر، تماماً كما تفهمه كلينتون وبوش الثاني.

الرئيس الأميركي باراك أوباما (أ ب)

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (أ ف ب)

أصحاب الرؤى الأميركيّون

في أفضل الأحوال، يمثّل توسع المستوطنات قضية جانبية، مثل قضية «البؤر الاستيطانية غير الشرعية»، لا سيما تلك التي لم تسمح بها حكومة إسرائيل. والتركيز على هذه المسائل يشتت الانتباه عن الواقع القائل إنه ما من «بؤر استيطانية شرعية»، وإن المستوطنات الموجودة هي المشكلة الأولى التي يجب مواجهتها.
تذكر الصحافة الأميركية أن «تجميداً جزئياً طُبق لسنوات عدة، ولكن المستوطنين وجدوا طرقاً للالتفاف على هذه القيود... فقد تباطأت وتيرة البناء في المستوطنات ولكنها لم تتوقف أبداً، وتتابعت بمعدل سنوي تراوح بين 1500 و2000 وحدة على امتداد السنوات الثلاث الماضية. إذا استمر البناء بالمعدل الذي سجله عام 2008، فسوف ينتهي بناء الـ46500 وحدة التي قد جرت الموافقة عليها في غضون 20 سنة تقريباً... وإذا بنت إسرائيل كل الوحدات السكنية التي سبق أن جرت الموافقة عليها في الخطة الشاملة للمستوطنات على الصعيد الوطني، فسوف تضاعف تقريباً عدد منازل المستوطنين في الضفة الغربية». وحركة السلام الآن، التي تراقب النشاطات الاستيطانية، تقدّر أن أكبر مستوطنتين سيتضاعف حجمهما هما أرييل ومالي أدوميم اللتان بُنيتا خصوصاً في خلال سنوات أوسلو في المواقع الاستراتيجية التي تقسم الضفة الغربية إلى كنتونات.
ويشير أكيفا إلدار، وهو أبرز الصحافيين الدبلوماسيين في إسرائيل، إلى أن «نمو السكان الطبيعي» هو أسطورة إلى حد كبير، ذاكراً دراسات ديموغرافية قام بها العقيد شاوول أرييلي، نائب السكرتير العسكري لإيهود باراك. فالمستوطنات تنمو بثبات إلى حد بعيد بسبب المهاجرين الإسرائيليين، ما يمثّل خرقاً لاتفاقية جنيف، وبمساعدة إعانات مالية ضخمة. ويخالف القسم الأكبر من النمو مباشرة قرارات حكومية رسمية، ولكنه يُنفذ بإذن من الحكومة، ومن باراك تحديداً الذي يُعتبر حمامة في المشهد السياسي الإسرائيلي.
يسخر الصحافي جاك ديبل من "الحلم الفلسطيني النائم منذ أمد بعيد" الذي أيقظه الرئيس عباس "بأن الولايات المتحدة سوف تجبر إسرائيل ببساطة على تقديم تنازلات مهمة، سواء وافقت حكومتها الديموقراطية أو لم توافق". وهو لا يشرح لمَ رفْض المشاركة في توسع إسرائيل غير الشرعي – وهو سوف يجبر إسرائيل على تقديم تنازلات مهمة إذا كان جدياً - سوف يشكل تدخلاً غير ملائم في ديموقراطية إسرائيل.
بالعودة إلى الواقع، إن كل هذه النقاشات تبتعد عن أهم قضية بشأن المستوطنات: ما أقامته إسرائيل والولايات المتحدة في الضفة الغربية. فإغفال ذكر هذه المسألة يقرّ ضمنياً أن برامج الاستيطان غير الشرعي المنفذة هي إلى حد ما مقبولة (إذا وُضعت جانباً مرتفعات الجولان التي ضُمت بما يشكل انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن)- وكأن "رؤية" بوش، التي يقبلها أوباما كما يبدو، تنتقل من دعم ضمني لانتهاكات القانون هذه إلى دعم علني له. فما قد أنشئ كاف لضمان عدم توفر شروط لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة قادرة على تقرير مصيرها بنفسها في المستقبل. وبالتالي، تدل كل المؤشرات على أنه حتى ولو وُضع حدّ لـ"النمو الطبيعي"، وهو افتراض مستبعد، فالموقف الأميركي الإسرائيلي الرافض سوف يستمر، ما يمنع قيام توافق دولي كما في السابق.
في وقت لاحق، أعلن نتنياهو تعليق عمليات تشييد أي مبنى جديد لمدة 10 أشهر تجميداً تضمن العديد من الاستثناءات ولم يشمل بتاتاً القدس الكبرى حيث تستمر عمليات مصادرة الأملاك في المناطق العربية وتشييد الأبنية للمستوطنين اليهود بوتيرة سريعة. وقد أثنت كلينتون على هذه التنازلات "غير المسبوقة" عن عمليات البناء (غير الشرعي)، ما أثار الغضب والسخرية في أرجاء كبيرة من العالم.
قد يختلف الأمر لو أن عمليات "تبادل أراض" قانونية كانت موضع دراسة، وهو حل تم الاقتراب منه في طابا، وعبرت عنه بشكل أوضح معاهدة جنيف التي تم التوصل إليها ضمن مفاوضات إسرائيلية فلسطينية جرت على مستوى رفيع بشكل غير رسمي. قُدمت المعاهدة

> عندما يستخدم سياسي لفظة «العامة»، يجب أن نستجمع قوانا استعداداً لتلقي الخديعة

في جنيف في تشرين الأول/ أوكتوبر 2003، فرحبت بها دول كثيرة، ورفضتها إسرائيل وتجاهلتها الولايات المتحدة.

الانحياز الأميركي

إن الخطاب الذي ألقاه أوباما في القاهرة في 4 حزيران/ يونيو 2009 وتوجه به إلى العالم الإسلامي، لم يحد قيد أنملة عن أسلوبه المتقن، أسلوب "اللوح الأبيض"- مع إضافة قليل من الجوهر إليه، ولكنه قدمه بشكل جذاب يسمح للمستمعين بأن يكتبوا على اللوح ما أرادوا سماعه. وقد أدركت محطة «سي إن إن» روحه من خلال عنونتها أحد التقارير "أوباما يتطلع إلى ملامسة روح العالم الإسلامي". وأعلن أوباما عن أهداف خطابه في مقابلة مع توماس فريدمان، فقال: "لدينا دعابة تتردد في أرجاء البيت الأبيض، سوف نستمر بقول الحقيقة حتى لا تعود المسألة فعالة، وما من مكان يُعتبر فيه قول الحقيقة مهماً أكثر من الشرق الأوسط". إن التزام البيت الأبيض لأكثر من مرحَّب به، ولكن من المفيد أن يرى المرء كيف يُترجَم عملياً.
حذّر أوباما مستمعيه من إنه من السهل "توجيه أصابع الاتهام... ولكن إذا نظرنا إلى هذا النزاع من جانب واحد فقط، فسوف نعمى عن رؤية الحقيقة: الحل الوحيد هو أن تتحقق تطلعات الطرفين من خلال إقامة دولتين، حيث يعيش كلّ من الإسرائيليين والفلسطينيين بسلام وأمن".
بالانتقال من حديث أوباما- فريدمان المتعلق بالحقيقة للحقيقة، ثمة طرف ثالث يؤدي دوراً حاسماً في كل هذا: الولايات المتحدة. ولكن ذاك المشارك في النزاع أغفله أوباما. ويُفهم الإغفال بأنه طبيعي ومناسب، وبالتالي لا يُذكر: فقد عُنون العمود الذي كتبه فريدمان "خطاب أوباما موجّه إلى كل من العرب والإسرائيليين"، كما حملت مقالات أخرى عناوين مشابهة. يمكن فهم التصرف على أساس المبدأ العقائدي ومفاده أن نيات الحكومة الأميركية حسنة في الأساس، لا بل نبيلة، مع أنها ترتكب أخطاء أحياناً. وفي عالم التصورات الخيالية المغرية، سعت واشنطن دوماً إلى أن تكون وسيطاً نزيهاً، إذ تتوق إلى دفع السلام والعدالة قدماً. وتتفوق العقيدة على الحقيقة التي لا يبرز منها إلا طيف صغير في الخطاب أو في التغطية واسعة النطاق له. فقد ردّد أوباما من جديد صدى "رؤية" بوش القائلة بحل الدولتين، من دون أن يقول ما الذي قصده بجملة "دولة فلسطينية". لكن نياته توضحت ليس عبر الإغفالات المهمة التي ذُكرت أعلاه فحسب، ولكن أيضاً من خلال انتقاده الصريح الأوحد لإسرائيل: "لا تقبل الولايات المتحدة بشرعية عملية بناء المستوطنات المستمرة. فبناء المستوطنات هذا يشكل خرقاً لاتفاقيات سابقة وينسف الجهود الهادفة إلى تحقيق السلام. آن الوقت لأن تتوقف عمليات بناء المستوطنات هذه". أي أن إسرائيل يجب أن تتكيف والمرحلة الأولى من خارطة الطريق التي وضعت العام 2003 ورفضتها إسرائيل في الحال بدعم ضمني من الولايات المتحدة، كما ذُكر- مع أن الحقيقة هي أن أوباما قد استبعد حتى خطوات من الاقتراح المختلف الذي تقدم به بوش الأول بالتوقف عن المشاركة في هذه الجرائم.
اللفظتان المهمتان هما "شرعية" و"مستمرة". فمن خلال إغفال أوباما ما أغفله، يعني أنه يقبل رؤية بوش: فالمستوطنات ومشاريع البنية التحتية الشاسعة القائمة هي "شرعية".
وبما أن أوباما دائماً غير منحاز، كان لديه أيضاً نصيحة يوجهها إلى الدول العربية: "يجب عليها أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية شكلت بداية مهمة، ولكنها لم تشكل نهاية مسؤولياتها". ولكن من الواضح أنها لا تستطيع أن تشكل "بداية" مهمة إذا استمر أوباما في رفض مبادئها الجوهرية: تطبيق ما هو موضع إجماع عالمي. ولكن ذلك ليس من "مسؤولية" واشنطن طبعاً حسب رؤية أوباما؛ لا أعطي تفسيرٌ ولا دُوِّنت ملاحظة.
في موضوع الديموقراطية، قال أوباما إننا "لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها"- كما في كانون الثاني/ يناير 2006، عندما اختارت واشنطن النتيجة بانتقام تحوّل في الحال إلى عقاب قاس للفلسطينيين لأن نتائج انتخابات سلمية لم ترق لها، وكل ذلك مع موافقة أوباما الظاهرة، إذا أراد المرء أن يحكم على كلماته قبل تولي منصبه وعلى أعماله بعد ذلك.
لقد امتنع أوباما بتهذيب عن التعليق على مضيفه الرئيس مبارك، وهو أحد أكثر الديكتاتوريين بطشاً في المنطقة، مع أنه امتلك بعض الكلمات المستنيرة عنه. ففيما كان على وشك استقلال طائرة إلى السعودية ومصر، الدولتين العربيتين "المعتدلتين"، أشار أوباما إلى أنه فيما سيذكر القلق الأميركي من وضع حقوق الإنسان في مصر، لن يتحدى مبارك بقوة لأنه يشكل "قوة استقرار وخير" في الشرق الأوسط... ذكر أوباما أنه لا ينظر إلى مبارك كحاكم فاشستي. وقال "كلا، أميل إلى عدم استخدام نعوت تصنيفية للعامّة". وأشار الرئيس إلى أنه جرى انتقاد "للطريقة التي تعمل فيها السياسة في مصر"، ولكنه أردف أيضاً أن مبارك كان "حليفاً مطلقاً للولايات المتحدة من نواح عدة".
عندما يستخدم سياسيّ لفظة "العامّة"، يجب أن نستجمع قوانا استعداداً لتلقي الخديعة، أو الأسوأ من الخديعة، التي ستتكشف. فخارج هذا السياق، هناك لفظة "الشعب" أو أحياناً "السذج"، واستخدام نعوت تصنيفية لهم أمر جدير بالتقدير. لكن أوباما محق في عدم استعمال لفظة "فاشستي"، فهي رقيقة للغاية ليُنعت بها صديقه...

(عن موقع Tomdispatch.com ـ ترجمة جورجيت فرشخ فرنجية)

* أستاذ فخري في قسم الألسنيات والفلسفة في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا. يلقي غداً محاضرة عند السادسة مساءً في قصر الأونيسكو في بيروت، تحت عنوان «السياسة الأميركية في الشرق الأوسط»

فلسطين

حرق مخيم لـ«الأونروا» يؤجّج توتّر «فتح» و«حماس»

كان يوم أمس في غزة على موعد مع حرق مخيّم لـ«أونروا». عملٍ قد تكون له تداعيات، بدأ بتعزيز التوتر بين «فتح» و«حماس»، فيما كان رئيس الحكومة المقال، إسماعيل هنية، يغني على ليل آخر: الانفتاح على أميركا

هنية لإدارة أوباما: نريد علاقات مباشرة

غزة ـ **قيس صفدي**

بعد ساعات على دعوة حكومة «حماس» إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى فتح حوار متبادل معها، اقتحم مسلحون مجهولون مخيماً صيفياً تابعاً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، في مدينة غزة، وأحرقوه.

ولم يكن من «أونروا» إلا أن نددت بفعل التدمير والحرق، الذي فتح سجالاً جديداً بين حركتي «فتح» و«حماس». الأولى رأت فيه «إرهاباً» تتحمل مسؤوليته الحركة الإسلامية، التي أدانت الاعتداء وتعهدت بملاحقة منفذيه ومحاسبتهم.

وقال مصدر مسؤول في «أونروا»، نقلاً عن حارس المخيم، إن «عشرات المسلحين الملثمين أغلقوا الطريق الساحلية واعتدوا على الحارس، قبل أن يقتحموا المخيم ويدمروا محتوياته ويحرقوا الخيام». وأضاف أن المسلحين «سلموا الحارس رسالة تهديد موجهة إلى مدير عمليات أونروا في قطاع غزة، جون غينج، في داخلها أربعة عيارات نارية»، متوعدين في رسالتهم «المسؤولين عن هذه المخيمات بإجراءات قاسية».

وقال غينج، في مؤتمر صحافي على هامش تفقده المخيم المذكور: «نحن موجودون هنا لنرى هذا المنظر البشع. لا شك في أن هذا العمل ناتج من عقلية عنصرية ومتطرفة، وهو هجوم على سعادة الأطفال». ووعد الأطفال وذويهم بأن أونروا لن تتراجع تحت وقع التهديد، وستعمل على إعادة بناء المخيم، «لأننا ننوي رسم الابتسامة على وجه 250 ألف طفل من أطفال الأونروا الذين سجلوا في ألعاب الصيف».

ولم تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن الهجوم على المخيم. إلا أن جهة غير معروفة، أطلقت على نفسها اسم «حقوق اللاجئين»، أبدت في بيان اعتراضاً شديداً على المخيمات الصيفية التابعة لـ«أونروا»، ونددت بما يحدث داخل المخيمات الصيفية، و«مكوث بنات المرحلة الإعدادية على شواطئ البحر لتعليمهن السباحة والرقص والمجون».

فلسطينية تقف قرب منزلها المدمر في خان يونس أول من أمس (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

ومثّل فعل الحرق هذا فرصة لتأجيج النزاع الفلسطيني الداخلي. وحمّل الناطق باسم «فتح»، أسامة القواسمي، الحركة الإسلامية مسؤولية ما وصفه بـ«اعتداء إرهابي على حقوق الطفل الفلسطيني وحقه في الحياة». ورأى «أن الجريمة دليل على ذهنية متخلفة مسيطرة تسعى إلى أخذ شعبنا الفلسطيني في غزة إلى غياهب التجهيل والتعصب»، محذراً من «كارثة إنسانية وثقافية في ظل حكم حماس». إلا أن الحكومة المقالة التي تديرها «حماس»، تعهدت بملاحقة المعتدين على المخيم ومحاسبتهم. وأعرب الناطق باسم الحكومة، طاهر النونو، عن استياء الحكومة من البيان الصحافي

عباس ينفي التنازل في تبادل الأراضي

بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع على بدء المفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليّين، كانت قضية تبادل الأراضي هي الأبرز، وخصوصاً بعد نفي الحكومة الإسرائيلية والرئاسة الفلسطينية التنازل الفلسطيني

نفى الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس أن يكون قد قدم أي تنازلات في قضية تبادل الأراضي. نفي أكده رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، في ظل تسريبات إعلامية إسرائيلية عن أن أبو مازن قدم للمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، عرضاً تكون فيه مساحة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية مشابهة لمساحتها في حدود عام 1967. وأوضح عباس، خلال استقباله ممثلين عن حملة «من بيت لبيت» لمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية، أن «المباحثات غير المباشرة شملت جولتين حتى الآن، تناولت قضيتي الحدود والأمن في الأولى، فيما حمل (ميتشل) في الثانية أسئلة مهنية وقانونية». وقال: «سنجيب عن هذه الأسئلة بالتنسيق مع الأشقاء العرب، لأننا اتخذنا قرار الذهاب إلى المباحثات غير المباشرة بناءً على توصيات لجنة المتابعة العربية».

ونفى عباس ما تناقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية عن استعداد الفلسطينيين للتنازل عن مساحة أكبر من الأراضي. وقال: «نحن لم نتفق على مساحة الأرض، لكن اتفقنا على مبدأ مبادلة الأرض (المساواة) في الجودة والقيمة». وأكد أنه «حتى الآن، لا نستطيع القول إن هناك تقدماً أو لا، لكن نرجو أن تسير الأمور في هذا الاتجاه، بحيث يُنجَز خلال الفترة التي اتفقنا عليها ملف الحدود والأمن».

وفي ما يتعلق بحملة «من بيت لبيت» لمقاطعة منتجات المستوطنات، قال عباس: «لا يجوز بأي حال من الأحوال أن نستهلك بضائع منتجة من أراضينا التي بنيت عليها المستوطنات، ونحن سعداء جداً بشبابنا وأبنائنا الذين تطوعوا لإخلاء البيوت الفلسطينية من منتجات المستوطنات المبنية على أراضينا». وأضاف: «نحن لا نقاطع إسرائيل لأن لدينا علاقات معها ونستورد منها. لكن بالنسبة إلى المستوطنات، فقد أصدرنا مرسوماً بمنع هذه المنتجات من الدخول إلى الأسواق الفلسطينية، وهناك تأييد لهذه الخطوة من المجتمع الدولي بأكمله».

في المقابل، نفى نتنياهو التقارير الصحافية التي تحدثت عن تقديم عباس اقتراحاً مفاجئاً و«تنازلات بعيدة المدى» في قضية تبادل الأراضي. وأكد، خلال جلسة لوزراء حزب «الليكود»، أن «هذه التقارير غير صحيحة»، لافتاً إلى أن ميتشل «لم يبدأ في المحادثات التقريبية بين الطرفين».

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن «عباس قدم لميتشل عرضاً تكون فيه مساحة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية مشابهة لمساحتها في حدود عام 1967، أي 6200 كيلومتر، مع إمكان تعديل الحدود من خلال تبادل الأراضي، تضم إسرائيل بموجبها 1,9 في المئة من أراضي الضفة، على أن تحصل السلطة على مساحة مشابهة لها».

وأشارت «هآرتس» إلى أن عباس «طالب ميتشل باستيضاح موقف نتنياهو من الترتيبات الأمنية، وأنه على استعداد لأن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح جزئياً ومع جيش محدود، إضافة إلى وضع قوات دولية في الضفة لفترة زمنية طويلة، مع انسحاب تام لقوات الاحتلال الإسرائيلي. لكنه لن يوافق على وجود جنود إسرائيليين في أراضي الدولة الفلسطينية».

وأضافت الصحيفة أن عباس أوضح لميتشل أن «الاتفاقات مع (رئيس الحكومة السابق إيهود) أولمرت هي اتفاقات مع حكومة إسرائيل. نحن جديون في نياتنا، وهذا يترجم في الموافقة على احترام هذه الاتفاقات».

وكان أولمرت قدم، وفقاً لمصادر أميركية وإسرائيلية، عرضاً للسلطة يجري بموجبه تبادل للأراضي في الضفة، على أن تضم إسرائيل نحو 6,5 في المئة من أراضي الضفة إلى إسرائيل، في مقابل حصول السلطة على 5,8 في المئة، فضلاً عن ممر يربط الضفة بالقطاع».

من جهة أخرى، رأى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أنّ «ثمة شعوراً بأن الفلسطينيين يفضلون أن تصل المفاوضات إلى طريق مسدود، للحؤول دون الانتقال»، مضيفاً أن «من يريد السلام ينبغي أن يعترف بأنه لا بديل لمحادثات مباشرة».

إلى ذلك، جددت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها «حماس»، رفضها لاستمرار السلطة الفلسطينية في رام الله بعملية التفاوض مع إسرائيل. وقالت إن «أي تنازل عبر هذه المفاوضات عن حقوق شعبنا هو غير ملزم لأحد».

وفي عمان، التقى وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، نظيره الإسباني ميغيل أنخيل موراتينوس، وأعلن أن «الأردن وإسبانيا سيفعلان كل ما في وسعهما لإنجاح المفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وأوضح أنه «يجب إظهار الالتزام القوي بالوصول إلى تجسيد حل الدولتين»، مشدداً على «وقف الاستيطان بالكامل».

من جهته، أكد موراتينوس أنّ «علينا أن نعمل معاً لأجل حل الدولتين، ونريد أن نرى هذه الدولة الفلسطينية حقيقة واقعة، وألا ننتظر 62 سنة (أخرى)».

ومن عمان أيضاً، دعا وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيللي، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى «إجراء مفاوضات سلام مباشرة»، فيما أكد الملك الأردني عبد الله الثاني «أهمية تكثيف جهود المجتمع الدولي لتحقيق تقدم فعلي في عملية السلام، وإطلاق مفاوضات جادة وفاعلة تؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني، التي تعيش بأمن وسلام إلى جانب أسرائيل»، مشدداً على «أهمية دور ألمانيا» في هذا الإطار.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

عباس يحمل ملصقاً لمقاطعة منتجات المستوطنات في رام الله أول من أمس (مجدي محمد ـ أ ب)

أحمد نظيف يتعاطى السياسة: النظام لم يُخرج بعد بديلاً من مبارك

تحدث رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف بما يندر أن يتحدث عنه: السياسة، لا بل بأكثرٍ موضوع سياسي حساسية في بلاده: خلافة الرئيس حسني مبارك

وائل عبد الفتاح

لا بديل من حسني مبارك. قالها رئيس الحكومة المصرية الدكتور أحمد نظيف، في تصريحات خاصة لرؤساء تحرير الصحف المستقلة والحزبية. ورغم أن نظيف لا يتحدث في الأمور السياسية العليا بهذا الوضوح عادة، إلا أنه كان واضحاً ومحدداً هذه المرة، حين صاغ أفكاره. وقال «أتمنى أن يكون مرشح الرئاسة في الحزب الوطني (الحاكم) هو الرئيس مبارك، لأنه يمثل الاستقرار. كما أن النظام لم يُخرج البديل الذي يمكن أن يضعه على نحو مريح في هذا المجال».

نظيف ليس طرفاً في الصراع الدائر حول الرئاسة في مصر، لأنه ليس محسوباً ضمن من يمثلون «عقل» هذا النظام، أو مَن يرسمون سياسات الحزب الحاكم. وفيما يتربّع الرجل على قمة الجهاز التنفيذي، غالباً ما تضعه تصريحاته السياسية في أزمة، كما حدث عندما قال إن «الشعب المصري غير ناضج كفاية للديموقراطية». وأحياناً، تشير تصريحاته إلى «عدم وعي سياسي»، كما ظهر في لقاء بالعمّال سبق خطاب الرئيس في عيدهم. حينها قال لهم إنّ الرئيس سيقول لهم «كلام كويّس».

نظيف إذاً نموذج لـ«الجانب غير المسيَّس» في نظام مبارك، وهو موديل لا يجسّد «التكنوقراط» بالمعنى التقليدي، وإنما هو «رئيس سكرتارية» الرئيس، كما يمكن أن يوصَف بدقة دوره في بنية السلطة المصرية.

ومن هذا الموقع، تبدو تصريحات رئيس الحكومة «مسيَّسة» بالمعنى الترويجي الذي يجعل مبارك «الخيار الوحيد» أمام حزب تتحدث النميمة السياسية عن صراع بين مؤيدي استمرار مبارك الأب في قيادته، وبين مشجعين لمشروع الابن جمال الطامح إلى خلافة والده.

تصريحات رئيس الحكومة «ضربة» قوية لجناح يرى أن جمال مبارك هو «تجديد» للنظام، وتجسيد لآماله المدنية، بعد مرحلة انتقالية قادها مبارك باتجاه تفكيك الهيمنة «العسكرتارية».

الضربة عشوائية، أو هي تعبير عن النية الحقيقية للحزب، أو ربما مقصودة في إطار «صراع قديم» بين نظيف من جهة، ومجموعة جمال من ناحية أخرى، وهي التي أرادت استبدال رئيس الحكومة بشخص أقرب وأسهل وأكثر طواعية في التحرك، لترسيخ أفكار ودعائم «الفكر الجديد» الذي يشار به إلى أفكار جمال مبارك ومَن يحيط به.

نظيف خارج عن طاعة مجموعة جمال، لكنه لا ينتمي تماماً إلى الحرس القديم الذي لا يزال فاعلاً عبر استمرار بعض رموزه القديمة.

هذا وحده ما يشير إلى أن تصريحات رئيس الحكومة ليست «ترشيحاً»

للرئيس مبارك في انتخابات 2011، لكنها صدى عن مزاج عام في الحزب والنظام يرى أن مبارك هو عنصر التوازن الفعلي، وأنه لا بد من دعم ترشيحه رغم متاعبه الصحية.

وشعر هذا الاتجاه بالخطر في حالة اختفاء مبارك، الذي بدا أنه يلخّص في يده كل أوراق الحكم، ويحرك بشكل ما، كل اللاعبين حول النظام والحزب والحكومة. إنه الحصاد الطبيعي لتدمير مؤسسات الدولة وضرب المجتمع المدني، ليبدو الرئيس وحده «فوق الجميع».

مجموعة إشارات إضافية لإلغاء السياسة في مصر ـ مبارك، التي أظهرت، في التصريحات الإيطالية للرئيس، عن أن «الله وحده يعلم» هل سيرشح نفسه للرئاسة أم لا، وعمّن سيكون خليفته. أظهرت الرئيس كأنه يلغي التسييس، كما يلغيه رئيس حكومته حين يتحدث عن عجز النظام في صناعة بديل، كأنها حقيقة لا تشير إلى العجز أو تدعو إلى مراجعة أو تقويم، لكنها قدر يتعالى فيه وجود مبارك على كرسي الرئاسة، فوق الشعور بالأزمة التي وصل إليها نظام الحكم في مصر.

الأزمة عند النظام في وجود «بديل»، وهو ما عجز عن صناعته. ورغم ذلك، يريد الاستمرار من دون الالتفات إلى أن الأزمة أكبر، وتدفع إلى تفكيك العلاقة بين النظام والدولة، وإعادة تركيبها لتسمح ببنية تحتية لنظام ديموقراطي جديد.

رئيس الحكومة يرى أيضاً أنّ احتجاجات العمال هي «حراك سياسي»، معبّراً عن «جهل فاضح» بما يعنيه «الحراك» أو «السياسة»، لأنّ العمال النائمين على الرصيف، يحتجّون على تصرفات حكومته، ولا يدعون إلى التغيير أو الإصلاح السياسي.

إنها حركات مطلبية، تعلن عجز الحكومة، وتعبّر عن حالة القلق الذي ينظر به المصريّون إلى مستقبلهم. والمدهش أنه بعدما قال رئيس الحكومة إنّ الاحتجاجات تشغل حكومته، شنّ الأمن، أمس، حملة عنيفة لإجلاء المعتصمين من على رصيف مجلس الشعب، كما اعتقل عدداً من قادة المعتصمين احتجاجاً.

الذي وزع في بعض مناطق قطاع غزة حول بعض الإشكاليات المتعلقة بعمل «أونروا» في القطاع.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة، إيهاب الغصين، «إن الشرطة فتحت تحقيقاً في الحادث»، مشدداً على «أن هذا العمل مدان بشدة وسيُحاسَب الفاعلون فور الكشف عنهم».

وكان مجهولون يطلقون على أنفسهم «أحرار الوطن»، قد وزعوا بياناً قبل يومين هددوا فيه بـ«إجراءات قاسية» بحق «أونروا» وغينج.

ما حدث يوم أمس في غزة لا يشبه اليوم الذي قبله، حين أعلنت «حماس» انفتاحها على الولايات المتحدة، وحمّلت وفداً أميركياً زار القطاع، رسائل عدة إلى الإدارة لأميركية، دعتها فيها إلى فتح حوار متبادل معها. وقال وكيل وزارة الخارجية في حكومة «حماس»، أحمد يوسف، في مؤتمر صحافي عقده في أعقاب اجتماع هنية مع الوفد الأميركي، إن «اللقاء ركز على الدعوة إلى حوار متبادل مع الإدارة الأميركية والشعب الأميركي، وضرورة رفع الفيتو عن المصالحة الفلسطينية».

وأضاف يوسف أن هنية «حمّل الوفد رسائل عدة تعبّر عن سعي الشعب الفلسطيني إلى التوصل إلى السلام والأمن في المنطقة، ودعا إلى ضرورة فتح علاقات مباشرة معها من أجل العمل على نقل الصورة الحقيقية عن الشعب الفلسطيني وقضيته». وأوضح أن هنية عبّر عن أمله أن «تعمل الإدارة الأميركية على فك الحصار المفروض على قطاع غزة»، مؤكداً «عدم وجود معارضة لفكرة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف، من أجل تحقيق الأمن للشعب الفلسطيني».

وكان الوفد الذي يضم سبع شخصيات سياسية وأساتذة جامعات ينتمون إلى الجمعية الوطنية للمصالحة الدولية في الولايات المتحدة، قد وصل إلى غزة مساء الجمعة الماضي، في إطار جولة لتقصي الحقائق في منطقة الشرق الأوسط، وسعياً الى تحقيق مصالحة فلسطينية.

وقال رئيس الوفد، ديفيد نيوتن، إن الزيارة «هي المحطة الأهم في الجولة للاطلاع على حجم المعاناة والواقع الإنساني، ونقل هذه المعاناة إلى أعضاء الكونغرس»، مؤكداً سعيهم إلى «تحقيق توازن في الشرق الأوسط».

فلسطينيو 48

أمير مخّول يتعرّض للتعذيب

حيفا ـ فراس خطيب

قرّرت محكمة الصلح في مدينة بيتاح تكفا أمس تمديد اعتقال الناشط السياسي في حزب التجمّع الوطني الديموقراطي، الدكتور عمر سعيد (المعتقل مع رفيقه رئيس لجنة الدفاع عن الحريات أمير مخّول بسبب ادّعاءات عن التجسس لمصلحة حزب الله) حتى يوم الخميس المقبل على ذمة التحقيق، فيما يُنتظر أن تبحث المحكمة اليوم في أمر اعتقال مخول.

وقال محامي الدفاع، حسين أبو حسين، إنّ النيابة الإسرائيلية أعلنت أمام المحكمة أنها تنوي تقديم لائحة اتهام ضد سعيد.

وتنظر محكمة الصلح اليوم في قضية مخول، حيث من المتوقع أيضاً تمديد اعتقاله. وقد قدّم مركز «عدالة» و«اللجنة الشعبية ضد التعذيب» و«جمعية أطباء لحقوق الإنسان» طلباً مستعجلاً إلى محكمة الصلح في بيتاح تكفا يطالب بالسماح لهم بنشر التفاصيل الكاملة عن ظروف اعتقال أمير مخّول وأساليب التحقيق معه.

وجاء هذا الطلب بعد حصول طاقم الدفاع عن أمير مخول أخيراً على إفادة تفصيلية مشفوعة بالقسم، أورد فيها

> **توقع توجيه اتهام لسعيد وتمديد اعتقال مخول اليوم**

تفاصيل دقيقة عن الأساليب القاسية التي استعملت معه خلال التحقيق.

ويحظُر قرار أمر النشر الجزئي نشر أي تفاصيل عن القضية وحيثياتها أو نشر أي معلومة تتعلق بالتحقيق. لذلك طالبت المؤسسات الملتمسة المحكمة بالإقرار بأن إفادة مخول لا يمكن أن تندرج ضمن الأمور الممنوعة للنشر.

وأوضح الملتمسون أن من حق الجمهور أن يعلم ما هي الأساليب التي اتّبعت في التحقيق، وبأي ظروف اعتقال وضع مخول ولا سيما أن الحديث يدور عن خروق جسيمة لحقوق الإنسان.

في هذه الأثناء، تواصلت النشاطات الاحتجاجية ضدّ «الاعتقال التعسفي» لمخول وسعيد. وتجمهر عشرات النشطاء السياسيين أثناء المحاكمة مطالبين بالإفراج عنهما فوراً. ويأتي هذا إلى جانب الفعاليات القطرية الوحدوية والاحتجاجية على الملاحقات السياسية ضدّ فلسطينيي الـ48.

وكانت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل قد دعت أول من أمس إلى تظاهرة شارك فيها المئات في قرية كفركنا، بلدة سعيد. وطافت المسيرة شوارع البلدة ورفع المتظاهرون لافتات وصوراً للمعتقلين مخول وسعيد وردّدوا شعارات احتجاجية ضدّ الملاحقة السياسية.

واختتمت المسيرة بمهرجان خطابي، قال خلاله الأمين العام للتجمع الوطني الديموقراطي، عوض عبد الفتاح، إن «استهداف قيادات شعبنا يدخل في إطار استهداف الجماهير العربية في الداخل، وقمع أشكال التعبير السياسي».

من جهته، أكد نائب رئيس الحركة الإسلامية، الشيخ كمال خطيب، أن «هذا التجمع الحاشد يبعث برسالة مفادها أنه قادر على الصمود والتحدي». وأجمع المتحدثون على مواصلة النضال والأعمال الاحتجاجيّة حتى يطلق سراح المعتقلين وتوقف الملاحقات السياسية.

عربيات دوليات

مصر لم تتلق طلباً لدخول «أسطول الحرية» غزّة

أعلن المتحدث باسم وزير الخارجية المصري، حسام زكي، أمس، أن بلاده «لم تتلق إخطاراً رسمياً حتى الآن من جانب منظمي قافلة أسطول الحرية، برغبتهم في الدخول إلى قطاع غزة عبر مصر». وأكد أن مصر ترحّب «بأي قوافل إغاثة بحرية أو برية».

وأضاف زكي «إن ما سمعناه من تصريحات لمنظمي القافلة يشير الى أنهم ينوون الدخول الى قطاع غزة مباشرة عبر البحر».

(يو بي آي)

موسى يتراجع عن ترك منصبه

القاهرة ـ الأخبار

قال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى (الصورة)، عقب اجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة أول من أمس، إنه «بانتظار قرار نهائي» في ما يتعلق ببقائه في منصبه بعد عام 2011. وأوضح أن هناك «اتصالات تجري في

هذا الشأن للوصول إلى ترتيبات نهائية». يشار إلى أن قول موسى هذا يناقض إعلانه سابقاً أنه لا ينوي الاستمرار في المنصب الذي يتولاه منذ عشر سنوات.

فعنونو يعود للسجن ويهاجم الشاباك

بعد ست سنوات من إطلاق سراحه، مثل خبير الذرة الإسرائيلي، مردخاي فعنونو، في المحكمة المركزية في القدس المحتلة أمس، ليعود إلى السجن لثلاثة شهور بموجب قرار المحكمة. وهاجم أمام وسائل الإعلام كلاً من الشاباك والموساد، والرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة النووية محمد البرادعي، والكونغرس الأميركي والدول العربية. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن فعنونو قوله إن «ما لم تحصلوا عليه خلال الأعوام الـ18 التي قبعت فيها في السجن، لن تحصلوا عليه الآن في ثلاثة شهور». وسأل «هل تريدون تأديبي؟».

(يو بي آي)

عمر سليمان في إسرائيل اليوم

أعلن مصدر رسمي، أمس، أن رئيس الاستخبارات المصرية، عمر سليمان، سيزور إسرائيل اليوم، لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وعدد من المسؤولين الرفيعي المستوى. وقال مكتب نتنياهو إن «الزيارة ستتناول عملية السلام والعلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والأمنية».

(أ ف ب)

الأخبار ■ الاثنين 24 أيار 2010 العدد 1124

بكين تعاند واشنطن في تفاصيل العقوبات على طهران

اعتراضات صينية على بعض تفاصيل مشروع العقوبات، ورسالة إيرانية للوكالة الدولية للطاقة الذرية تلخص تطورات الملف الإيراني خلال اليومين الماضيين

طهران تبلغ خطياً وكالة الطاقة اليوم بالاتفاق الثلاثي

والدات المحتجزين الأميركيين في إيران يدلين ببيان حول رحلتهم إلى طهران في مطار نيويورك أول من أمس (جيسون ديكرو ــ أ ب)

بدا أمس كأنّ الصين لا تزال تعترض على بعض تفاصيل مسودة العقوبات المقترحة على إيران في مجلس الأمن الدولي، فيما يتوقع أن تسلم طهران الوكالة الدولية للطاقة الذرية اليوم خطاباً يلخّص اتفاق التبادل النووي الذي جرى التوصل إليه الاثنين الماضي مع البرازيل وتركيا بشأن إرسال جزء من مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب إلى الخارج.

ونفى المندوب الإيراني لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، خبراً لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (إرنا) أفاد بأنه سلم «خطاب إيران المتعلق بمبادلة الوقود النووي... إلى المدير العام للوكالة (يوكيا أمانو) اليوم (الأحد)». وقال مسؤولون إيرانيون إن الرسالة «ستسلم غداً الاثنين (اليوم)».

وهاجم الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد روسيا لدعمها مشروع العقوبات على إيران، مختصراً موقفه بالقول: «لو كنت مكان المسؤولين الروس، لكنت أكثر تيقظاً عند اتخاذ موقفي». وقال، في إشارة إلى الاتفاق الثلاثي: «كنا نتوقع من دولة جارة وصديقة (أي روسيا) أن تدافع عن إعلان طهران».

وكان نجاد، قد أكد خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، أن «هذا الاتفاق هو فرصة لنا جميعاً»، حسبما أعلن المكتب الإعلامي لأردوغان. وأضاف نجاد أن هذا الاتفاق، الذي وقّع الاثنين الماضي، هو «بداية مقاربة جديدة ومناخ جديد» في شأن تسوية الأزمة النووية الإيرانية.

أمّا أردوغان، فقد نصح الرئيس الإيراني بأن «تنتهز (بلاده) في أفضل طريقة ممكنة هذه الفرصة التي توافرت بعد جهود دبلوماسية كثيفة».

وأبرق أردوغان إلى زعماء 26 دولة، بينها الدول الأعضاء في مجلس الأمن، يشرح فيها طبيعة اتفاق مبادلة الوقود النووي مع إيران.

وفي إسطنبول، بعد اجتماعه بأوغلو، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، أن ملف البرنامج النووي الإيراني «توضّح قليلاً» بعد الاتفاق الثلاثي.

وفي بكين، أفاد مسؤول أميركي رفيع المستوى بأن المحادثات الأميركية الصينية بشأن فرض عقوبات جديدة على إيران، لا تزال تواجه عقبات أساسية في التفاصيل، مثل أسماء الأشخاص والشركات الإيرانية التي ستخضع للحظر.

وكان لافتاً إعراب الرئيس المصري حسني مبارك عن أمله أن تكون تلك الرسالة المقرر أن تنقلها طهران إلى وكالة الطاقة «واضحة على نحو يجنبها التصعيد، ويقي الشعب الإيراني عقوبات دولية إضافية»، وفق ما نقله عنه المتحدث باسمه، سليمان عواد، إثر لقائه بوزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله.

في المقابل، قال رئيس مجلس الخبراء الإيراني، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، خلال ترؤسه لجلسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، «إن «محاولات الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن استصدار قرار ضد إيران بعد إعلان طهران، سلوك غير حضاري ولا يتناسب مع شأن هذه الدول التي تدعي تطبيق القانون».

أما رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، فقد حذر من أنه «إذا أرادت أميركا والغرب دفع مجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرار عقوبات جديد بحق إيران، فمن المؤكد أن مجلس الشورى الإسلامي سيتخذ قرارات جديدة بشأن تعاون إيران مع وكالة الطاقة».

وخاطب لاريجاني الدول الغربية قائلاً: «إن لم تكونوا بصدد إثبات حسن النيات، فلماذا جعلتم من البلدين المهمين تركيا والبرازيل أضحوكة في هذه القضية؟».

بدوره، رأى رئيس حزب «الأمل الأخضر» المعارض، مير حسين موسوي، أن العقوبات الجديدة ستضر الإيرانيين العاديين، وألقى باللوم على الحكومة المتشددة في «استفزاز القوى العالمية لتتخذ إجراءً»، حسبما نقل عنه موقعه «كلمه» الإلكتروني.

في هذه الأثناء، أكد رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، عدم صحة نبأ إلغاء المحادثات بين أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، على خلفية موقف واشنطن من إعلان طهران.

من جهة أخرى، رفعت وزارة الخارجية الأميركية العقوبات المفروضة منذ عام 1999 على جامعة ديمتري مينديليف للتكنولوجيا الكيميائية ومؤسسة موسكو للطيران. كذلك رفعت العقوبات المفروضة أيضاً منذ عام 2008 على شركة «روزوبورون إكسبورت» الروسية الحكومية لتجارة السلاح، وذلك بعدما اتهمتهم بمساعدة إيران لمحاولة صنع أسلحة نووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، آندي لين، إن رأي روسيا بشأن إيران «تطور بمرور الوقت».

إلى ذلك، دعا وزير الاستخبارات الإيراني، حيدر مصلحي، الولايات المتحدة إلى «القيام ببادرة إنسانية» حيال الإيرانيين المعتقلين لديها، قبل التفكير في مبادلة الأميركيين الثلاثة المعتقلين في إيران، الذي «تبين فعلاً أنهم جواسيس».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز، مهر)

رفسنجاني: سلوك خماسي مجلس الأمن غير حضاري

تقرير

دمشق: المنطقة تغيّرت ولن نقف بوليساً لإسرائيل

نشاط دبلوماسي كثيف شهدته العاصمة السورية خلال اليومين الماضيين، بدأ بزيارة لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي، جون كيري، الذي لحقه وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، حاملاً رسالة ثناء رئاسية فرنسية للدور السوري في المنطقة، ليليه وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله آتياً من عمان.

وبعد لقائه الأسد، اتخذت تصريحات فسترفيله، في مؤتمره الصحافي مع نظيره السوري وليد المعلم، منحىً إيرانياً واضحاً. وجزم فسترفيله بأنّ بلاده «لا يمكن أن تقبل بأن تتسلح إيران نووياً»، داعياً إياها إلى احترام «واجب الشفافية» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومرحّباً بالجهود التي تبذلها البرازيل وتركيا مع إيران.

من جهته، جدّد المعلم ترحيب بلاده بالاتفاق النووي الثلاثي، على قاعدة أنه يمثل «فرصة حقيقية للتوصل إلى حل سياسي من خلال الحوار لهذا الموضوع». وكرّر المعلم، من جهة أخرى، نفي بلاده للاتهامات التي وجهتها إسرائيل في شأن تزويد سوريا حزب الله بصواريخ «سكود»، متسائلاً «هل يعقل إخفاء صاروخ أو تهريب صاروخ بهذا الحجم، رغم أن الطائرات الإسرائيلية والأقمار الصناعية والأميركية تجوب المنطقة، بالإضافة إلى وجود قوات ألمانية تساعد لبنان في مراقبة حدوده». وقال «حتى لو قدمنا هذا الصاروخ إلى حزب الله، فإنه لن يأخذه لأنه لا يتناسب مع حرب الفدائيين التي يقودها». إلا أنّ المعلم ختم بتوجيه رسالة مفادها أنه «ما دام هناك احتلال، وما دامت هناك حالة حرب، فلن تقف سوريا بوليساً لإسرائيل».

وخلال لقائه كوشنير، وجه الرئيس السوري، بشار الأسد، رسالة الى الدول الغربية أكد في خلالها أن «على الغرب أن يدرك أن المنطقة قد تغيرت وأن اللغة والسياسات والمقاربات التي كان يستخدمها سابقاً مع المنطقة لم تعد مقبولة». وأضاف «إن أراد الغرب أمناً واستقراراً في منطقتنا، فلا بد له من البدء بأداء دور فاعل للجم إسرائيل والحد من توجهاتها المتطرفة والخطيرة على أمن المنطقة وسلامها»، مشدّداً على أنه «لم يعد مقبولاً أيضاً الصمت عن خروق إسرائيل وزرعها فتيل الفتنة في المنطقة».

وشدّد الرئيس السوري على أهمية الاتفاق الذي توصلت إليه تركيا والبرازيل مع إيران بشأن تبادل اليورانيوم، معتبراً أنه «يؤكد أن المقاربة ال صحيحة فقط تؤدي الى نتائج إيجابية». كما أكد ضرورة «تغيير الدول المعنيّة مقا ربتها لموضوع البرنامج النووي السلمي الإيراني، وخاصة أن هذا الاتفاق يعدّ فرصة ثمينة للتوصل إلى حل دبلوماسي وتجنيب المنطقة والعالم الصدامات الكارثية».

وفي السياق، نقل مصدر دبلوماسي فرنسي، رفض الكشف عن هويته، عن الأسد قوله إن «سوريا لن تكون أبداً البادئة بالحرب ولا حزب الله أيضاً»، لافتاً الى أن اندلاع نزاع لا يصبّ أيضاً في مصلحة إيران. ونقل المصدر عن كوشنير إعرابه للأسد عن «قلق فرنسا حيال استمرار تسلح حزب الله».

وسلّم كوشنير الأسد رسالة خطية من الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، عبر فيها «عن رغبة فرنسا الدائمة في أداء دور فاعل لنزع فتيل التوتر من المنطقة وإرساء دعائم الأمن والاستقرار وحلّ جميع المسائل من خلال الحوار»، مثنياً على الدور الذي أدته دمشق في «إطلاق الفرنسية كلوتيلد ريس». وشدّد على أهمية «العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وأهمية البناء على ما تم ت حقيقه خلال الفترة الماضية واستثمار هذه العلاقة الجيدة بما يسهم في استقرار المنطقة». وكان الأسد قد التقى أول من أمس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، جون كيري. وقال مصدر مسؤول في السفارة الأميركية لدى دمشق إن زيارة كيري «تمثل متابعة لزيارات سابقة كان قد قام بها كيري الى سوريا» من دون إضافة أي تفاصيل عن فحوى اللقاء.

وذكر المصدر أن كيري، الذي التقى أيضاً وزير الخارجية وليد المعلم، يزور سوريا «بصفته رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي لمتابعة القضايا الإقليمية».

(أ ف ب، سانا، رويترز)

وزيرا الخارجية السوري والألماني في دمشق أمس (خالد الحريري ــ رويترز)

مفاجأة البرزاني تخلط الأوراق: علّاوي لرئاسة الحكومة

هيمنت المفاجأة التي فجّرها رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، في إعلانه تأييده لتولي إياد علاوي مهمة تأليف حكومة جديدة للبلاد، على ما سواها من تطورات عراقية، مثيرة احتمال تفكك التحالف «الشيعي ـ الكردي»

بغداد ـ **الأخبار**

رحّبت القائمة «العراقية»، بتصريحات رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، أول من أمس، بشأن تأييده لمنحها فرصة تأليف الحكومة، لكونها الكتلة الفائزة. وأكّدت قائمة إياد علاوي أن ذلك «سيعيد ترتيب خريطة المفاوضات السياسية لتأليف الحكومة»، فيما رأت كتلة «دولة القانون» أن أي فصيل سياسي يعترض على ترؤس نوري المالكي الحكومة الجديدة، «يمكن تحييده، بما أنه سيذهب للبرلمان كتلة معارضة»، في إشارة إلى احتمال عدم تحقق التحالف الشيعي ـ الكردي.

وقال القيادي في «العراقية»، عبد الكريم السامرائي، إن «القائمة العراقية ترحب بتصريحات رئيس إقليم كردستان، لأننا الكتلة الأكبر الفائزة في الانتخابات».

وكان البرزاني قد حذّر، أول من أمس، من وقوع العراق في «اضطراب طويل وعميق إذا لم تتوصل المكونات الكبرى إلى حل المشكلات الرئيسية في ما بينها قبل انسحاب القوات الأميركية» في نهاية آب المقبل، مشدّداً على أنّ «الطريق الوحيد للخروج من الأزمة، هو احترام الدستور والنتائج، وإعطاء علاوي فرصة محاولة تأليف الحكومة باعتباره ممثل الكتلة الفائزة».

في المقابل، أشار النائب عن «دولة القانون»، المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ، إلى أن «الأكراد، إذا أرادوا أن يذهبوا للتحالف مع العراقية فلهم ذلك»، محذراً في الوقت نفسه من أنّ ذلك سيلزمهم بـ«الذهاب للبرلمان ككتلة معارضة»، في إشارة إلى أنّ المالكي هو من سيؤلف الحكومة، وهو أبرز كلام يصدر عن «دولة القانون» يوحي باحتمال عدم استمرار تحالف الائتلاف الشيعي مع التحالف الكردستاني.

في المقابل، سارع علاوي إلى زيارة المرجع الشيعي علي السيستاني في النجف. وقال، خلال مؤتمر صحافي عقب اللقاء، إن «المرجعية الدينية تطالب بتأليف

> **«العراقية»: السيستاني على مسافة واحدة من جميع الكتل السياسية**

حكومة وطنية يشارك فيها الجميع من دون إقصاء أو تهميش». كذلك أكّد استعداده الكامل للقاء المالكي، الذي كان يجدر أن يحصل يوم السبت الماضي في منزل الرئيس السابق للحكومة إبراهيم الجعفري، من دون معرفة أسباب إلغاء الاجتماع. وعن هذا الموضوع، علق علاوي قائلاً: «كنت قد عرضت على المالكي أن نجتمع، وتقرر أن يكون الاجتماع يوم السبت، لكنه لم يُعقد»، وأوضح أنه قطع سفرة مهمة بالنسبة إليه «لعقد الاجتماع نظراً لأهميته». وتابع: «أُبلغت عند السابعة والنصف من مساء الجمعة، بتأجيل الاجتماع من المالكي»، معرباً عن «استغرابه لطلب المالكي التأجيل، من دون معرفة الأسباب». لكنه عاد وأكد أنه «مستعد للقاء المالكي»، وأن اللقاء بينهما «سيعود بالمصلحة للعراق والعراقيين، وسيسهم في الإسراع بتأليف الحكومة المقبلة».

وكان علاوي قد وصل، صباح أمس، إلى النجف، يرافقه وفد من قائمته يضم القيادي فيها، نائب رئيس الجمهورية المنتهية ولايته طارق الهاشمي، ورافع العيساوي وعدنان الدنبوس وراسم العوادي وحسين الشعلان. وجزم الهاشمي بأنّ المرجعية «أكدت وقوفها على مسافة واحدة من جميع الكتل السياسية، وعدم رغبتها بفرض إرادتها على أحد».

من جهته، رأى العيساوي أنّ «وقوف المرجعية الدينية على مسافة واحدة من جميع الكتل السياسية، يُعدّ مكسباً للقائمة العراقية، لكي لا يدّعي أحد أنه مقرب منها».

في هذه الأثناء، كشفت مصادر مطلعة على اجتماعات ائتلافي «دولة القانون»، و«الوطني الموحَّد»، عن اتفاق على اختيار الجعفري زعيماً لتحالف الائتلافين.

على صعيد آخر، قدّم أوّل سفير عراقي في القاهرة منذ نحو عشرين عاماً، نزار عيسى الخير الله، نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط.

ميدانياً، قُتل جندي أميركي قرب مدينة الموصل.

العراق

حذار تجاوز «الخطوط الحمراء» في كردستان

تعذيب وقتل صحافي «حلم» بمصاهرة البرزاني لـ«كسر القيود المستبدة»

سوران ماما حمه وسردشت عثمان صحافيان عراقيان كرديان قُتلا تحت التعذيب بسبب تخطّيهما لـ«الخطوط الحمراء» المفروضة على الإعلام في شمال العراق. زملاؤهما لن ينسيا اغتيالهما، ومصممون على إزالة تلك الخطوط

بغداد ـ **زيد الزبيدي**

يجتمع صحافيو العراق، يوم الخميس المقبل، في شارع «أبو نواس» البغدادي، في مقابل نصب «شهرزاد وشهريار»، تلبية لدعوة «مرصد الحريات الصحافية»، للاحتجاج على مقتل الصحافي الكردي الشاب سردشت عثمان، والمطالبة بإجراء تحقيق شفاف في القضية، وإنهاء التهديدات التي يتعرض لها الصحافيون، وإيقاف الاعتداء عليهم.

وتهدف التظاهرة إلى تسليط الضوء على المصاعب التي يواجهها الصحافيون في العراق وإقليم كردستان، وتعرضهم المستمر للمضايقات والترهيب والاعتقال والاعتداء الجسدي، بالإضافة إلى تأكيد ضرورة استقلالية التحقيق بخصوص مقتل سردشت، والتعجيل في إعلان نتائجه.

وكان إقليم كردستان قد شهد تظاهرات واسعة، نظمها كتاب وصحافيون ومدافعون عن حقوق الإنسان، احتجاجاً على تعذيب الصحافي الشاب سردشت وقتله، في تحدٍّ لـ«القيود المستبدة على حرية التعبير في جزء من العراق يقدم نفسه بوصفه آمناً وديموقراطياً»، في إشارة إلى ما يحصل في الإقليم الشمالي.

وفي ردة فعل على الاحتجاجات، ظهرت رسالة على الهاتف الخلوي لمحرر في مجلة عراقية ذات تأثير، تقول: «سنقتلك مثل الكلب». لكن صحيفة «هاولاتي» الكردية المستقلة، ردت على التهديد بنشرها عموداً في مكان مخصص للقضايا «المهمة جداً»، عنوانه «أنا مغرمة أيضاً بابن البرزاني». وتساءلت كاتبة العمود آريان أوميد: «هل تستحق كاتبة هذا العمود الموت أيضاً؟ أليس هذا هو الوضع الطبيعي في بلادنا، ما دام لا يمس شرفاً أو كرامة؟».

يتضمن العمود الذي كتبته آريان إشارة واضحة إلى أن سردشت عثمان، قتل لأنه كتب عن «حلم» بأن يتزوج بنت رئيس الإقليم، مسعود البرزاني، لتتحسن أوضاعه المادية والمعيشية عموماً، ولينام ليله مطمئناً «تحميه الكلاب الأميركية والحراس الإسرائيليون»، كذلك يُخَصَّص راتب تقاعدي لوالده، العنصر العتيق في قوات «البشمركة» الكردية، «الذي حُرم الراتب لأنه غير حزبي».

وقد اختطف سردشت من قرب الباب الرئيسي لجامعته، صلاح الدين، في مدينة أربيل في الرابع من أيار الجاري، وعثرت الشرطة على جثته في مدينة الموصل، بعد يومين من اختطافه، وعليها آثار تعذيب ورصاصتين في الرأس.

ويبدو أصدقاء سردشت أكثر من واثقين من أنّ مقالاته الجريئة جداً أغضبت «الحزبَين المستبدَّين» (الاتحاد الوطني الكردستاني والديموقراطي الكردستاني)، الحاكمَين المطلقين في منطقة كردستان شبه المستقلة في شمال البلاد، وخصوصاً مقالته التي تساءل فيها إن كان بمقدوره أن يتخلص من ظروفه السيئة إذا تزوج ابنة البرزاني.

ويقول رئيس تحرير صحيفة «آوينه» الكردية المستقلة، آسوس هاردي، «إنه صراع بين جبهتين، جبهة تؤمن بالديموقراطية والمجتمع المنفتح، والأخرى تريد أن تُبقي العائلة والحزب والعقلية الاستبدادية». ويضيف آسوس أنه والبعض من زملائه من الكتاب والمثقفين الأكراد البارزين داخل المنطقة وخارجها، مصممون على إبقاء الضوء مسلطاً على قضية سردشت عثمان، وقد بدأوا حملة اسمها «لن نسكت»، تضمنت احتجاجات ومقالات ومناظرات تلفزيونية وإذاعية، تهدف إلى بيان المشاق التي يتحملها صحافيو كردستان، وتعرضهم بانتظام للمضايقة، والتخويف والحجز والاعتداء عليهم جسدياً من قوات الأمن التي تتقاسمها الأحزاب الحاكمة.

تجدر الإشارة إلى مسؤولين أكراد، بينهم البرزاني نفسه، أقاموا مراراً دعاوى على الصحافيين. وغالباً ما يُتّهم المراسلون الناقدون للحزبين الحاكمين، أو أولئك المنتمون إلى المعارضة، بأنهم خونة أو عملاء، إضافة إلى أنّ الأحزاب الحاكمة، وفق عدد كبير من هيئات حقوق الإنسان، أخذت تعمل بنشاط لتوجيه ضربة قاضية للإعلام المستقل، وإغراء العديد من الصحافيين بالمنافع والرواتب الكبيرة في مقابل صمتهم.

ويتحدث إعلاميون في إقليم كردستان عن «خطوط حمراء ينبغي عدم تجاوزها»، وهذا ما أشار إليه الصحافي الشهيد عثمان في إحدى مقالاته عندما كتب «لقد افترض أني تجاوزت الخط الأحمر الوطني والمبادئ الأخلاقية والأخلاق الصحافية، في اللحظة التي ذكرت فيها ابنة الرئيس في مقالاتي».

وفي مقال عن قتل عثمان، حذّر الروائي الكردي بختيار علي من أن «الخطوط الحمراء التي فرضها أولئك الذين في السلطة، ستستمر، لكي يُعاد رسمها لخدمة مصالحهم». وحذر من أنّ «قتلة سردشت بيننا، وهم سيقتلون شخصاً آخر، في مرة أخرى، في مكان آخر».

لكن الموضوع يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث قُتِل صحافي كردي آخر قبل سنتين، عند تجاوزه خطاً مماثلاً. فقد اغتيل سوران ماما حمه، وهو مراسل وكاتب تحقيقات، خارج منزل والديه في الجزء الذي يسيطر عليه الأكراد في كركوك، بعد كتابته عن شكوك تتعلق بتدخل مسؤولين أكراد في شبكات الدعارة.

الحزبان الحاكمان متّهمان بقضايا فساد وقمع (سافين حامد ـ رويترز)

عربيات دوليات

نيجيريا: إطلاق المخطوفين اللبنانيّين

أُفرج في نيجيريا، أول من أمس، عن الرهائن اللبنانيين الأربعة، بعد أسبوع على خطفهم في ولاية أكوا ايبوم في دلتا النيجر. وقال مفوض شرطة الولاية، والتر روجبير، إنّ «اللبنانيين الأربعة أطلق سراحهم وهم في طريقهم إلى مقر الحكومة في عاصمة الولاية». ولم يتضح على الفور إن كانت الفدية التي طالب بها الخاطفون قد دفعت.
(رويترز)

أنور العولقي يدعو للاقتداء بنضال حسن

دعا الإمام اليمني أنور العولقي، المطلوب أميركياً، جميع المسلمين في صفوف الجيش الأميركي، إلى الاقتداء بما قام به نضال حسن الذي قتل 13 جندياً أميركياً من زملائه العام الماضي، في قاعدة «فورت هود» العسكرية. وقال العولقي، إنّ نضال حسن كان «من طلابي وأتشرف بذلك». وتابع: «ما قام به عمل بطولي وعملية رائعة وأدعو كل من ينتمي إلى الإسلام ويخدم في الجيش الأميركي، أن يحذو حذوه».
(أ ف ب)

تركيا: كمال كيليتشدار أوغلو رئيساً لـ«الشعب الجمهوري»

انتُخب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «الشعب الجمهوري» التركي المعارض، كمال كيليتشدار أوغلو (الصورة)، أول من أمس، لرئاسة الحزب الأعرق في البلاد. نبأ لم يكن مفاجئاً، إلا أنّ المفاجئ كان انتخابه

بإجماع المندوبين الثمانين للحزب. خطوة يُتوَقّع أن تعطي دفعاً لحزب أتاتورك في أن يستعيد موقع الصدارة في الانتخابات التشريعية المقررة العام المقبل.
(الأخبار)

الهند: 158 قتيلاً في مأساة جويّة

فاجعة جوية جديدة كان مقرها هذه المرة الهند، حيث قتل 158 شخصاً أمس في تحطم طائرة بينما كانت تحاول الهبوط جنوب البلاد. وانصبّ اهتمام المحققين الهنود أمس على البحث عن الصندوق الأسود لطائرة «بوينغ» المنكوبة، وهي تابعة لشركة «إير إنديا إكسبرس»، وكان على متنها 166 شخصاً، وكانت آتية من دبي. ونجا 8 أشخاص حين قفزوا من الطائرة التي انشطرت إلى نصفين بعد التحطم.
(رويترز)

بريطانيا

18 مليونيراً في الحكومة الجديدة كاميرون سادسهم

حكومة جديدة بـ18 مليونيراً في بريطانيا التي كشفت صحفها عن أن جنودها ما عادوا قادرين على تحمل أعباء الحرب في أفغانستان، حيث تدفع حركة «طالبان» أموالاً في مقابل قتل كل جندي «أطلسي»

ديفيد كاميرون (أ ب)

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» الصادرة أمس أنّ هناك 18 مليونيراً بين وزراء الحكومة الائتلافية البريطانية الجديدة التي تضم 23 وزيراً متفرغاً.

وقالت الصحيفة إنّ ثروات هؤلاء الوزراء تبلغ مجتمعة نحو 50 مليون جنيه استرليني، وأصول الكثير منهم غير معروفة وكوّنوها بعصامية، وتفوق بمعدل 15 مليون جنيه استرليني على الأقل ثروات وزراء حكومة حزب العمال السابقة. وأضافت أنّ رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يملك ثروة مقدارها 4,3 ملايين جنيه استرليني، لكنّه احتل المرتبة السادسة على لائحة أكثر عشرة وزراء ثراءً.

واحتل المرتبة الأولى وزير النقل فيليب هاموند بثروة مقدارها 7,1 ملايين جنيه استرليني، تلته في المرتبة الثانية وزيرة البيئة كارولاين سبيلمان التي تملك ثروة مع زوجها مقدارها 5 ملايين جنيه استرليني. وجاء وزير الخزانة (المالية) جورج أوزبورن في المرتبة الثالثة، وهو يملك حصة مقدارها 15% في شركة عائلته لورق الجدران المقدرة قيمتها بنحو 12 مليون جنيه استرليني، تلاه وزير الثقافة جيريمي هانت في المرتبة الرابعة، الذي يملك حصة مقدارها 3,25 ملايين جنيه استرليني في دار للنشر.

واحتل المرتبة الخامسة وزير الطاقة كريس هيون، تلاه رئيس الوزراء كاميرون في السادسة، ونائبه زعيم حزب الديموقراطيين الأحرار نك كليغ في المرتبة السابعة بثروة مقدارها 1,8 مليون جنيه استرليني.

وجاء وزير الخارجية ويليام هيغ في المرتبة الثامنة، ووزير العدل كينيث كلارك في المرتبة التاسعة، فيما حلت وزيرة الداخلية تيريزا ماي في المرتبة العاشرة.

في هذا الوقت، قالت الصحيفة نفسها إنّ حركة طالبان تدفع 200 ألف روبية، أي ما يعادل 1660 جنيهاً استرلينياً، لكل عنصر من عناصرها يقتل جندياً من قوات منظمة حلف شمال الأطلسي.

وادعت الصحيفة أنّ الأموال المدفوعة تأتي من الإتاوات والضرائب التي تفرضها حركة طالبان على مزارعي الأفيون، والجهات المانحة في الدول الخليجية التي ترسل المال عبر دبي، ومن كبار قادة طالبان في باكستان.

ونسبت الصحيفة إلى قائد ميداني طالباني في إقليم خوست قوله: «نمنح أموالاً لكل عنصر يستولي على معدات عسكرية أيضاً، ومن يستولِ على بندقية يحصل على 1000 دولار، أيْ ما يعادل 690 جنيهاً استرلينياً».

من جهتها، كشفت صحيفة «إندبندنت أون صنداي» الصادرة أمس أيضاً أنّ بريطانيا تجري محادثات الآن مع القادة العسكريين الأميركيين، من شأنها أن تمهّد الطريق للبدء في خفض التزاماتها حيال الحرب في أفغانستان.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ مصدراً عسكرياً بريطانياً وصفته بالبارز أكد «أنّ المملكة المتحدة لم تعد قادرة على تحمل أعباء دورها في أفغانستان». ونسبت إلى المصدر الذي لم تكشف عن هويته القول إنّ القوات البريطانية في أفغانستان «تعاني معدلات إصابة مروعة وتحتاج إلى فترة راحة بعد خوضها معارك طاحنة مع قوات طالبان، ويعرف الأميركيون أنّها تعطي أكثر مما تستطيع تحمله ووافقوا على إبقائها بعيداً عن الأذى إلى أقصى حد ممكن، ويعرفون أيضاً أنّ قواتنا باتت ضعيفة ويُقتل جنودها لأسباب غير وجيهة، وأنّ عملها لا يسير على النحو المعتاد بغض النظر عما تدعيه وزارة الدفاع البريطانية». وأضاف المصدر «أنّ سمعة القوات البريطانية تعاني، وأعلن أحد كبار العسكريين في القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن (إيساف) في أفغانستان أنه ليس هناك جدوى من إرسال قوات بريطانية إلى أماكن تحتاج فيها إلى المروحيات لأنّها تفتقر إلى هذه الطائرات».

(يو بي آي)

الولايات المتحدة

عرض الرئيس الأميركي باراك أوباما الخطوط العريضة لاستراتيجيته الجديدة للأمن القومي، مؤكداً أن واشنطن لا تستطيع العمل وحدها، وواعداً جنوده بمعركة قاسية في أفغانستان

أوباما: أعباء هذا القرن لن نتحملها وحدنا

أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أول من أمس أنّ الولايات المتحدة لا تستطيع العمل بمفردها في العالم، وذلك خلال خطاب وضع فيه الخطوط العريضة لاستراتيجية جديدة للأمن القومي تستهدف تأكيد ابتعاده عن سياسة الانفرادية التي سادت حقبة سلفه الرئيس جورج بوش الابن. وطرح رؤيته بشأن الحفاظ على أمن الولايات المتحدة، واضعاً التعاون الدولي في مركز سياسته الخارجية.

وقال أوباما، أمام متخرجين من الأكاديمية العسكرية الأميركية في وست بوينت، إن «أعباء هذا القرن لا يمكن أن تقع على جنودنا وحدهم، كذلك لا يمكن أن تقع على الأكتاف الأميركية وحدها». ووصف مساعدو أوباما خطابه بأنه نظرة تمهيدية لاستراتيجيته للأمن القومي، وهي وثيقة سياسية مطلوبة سنوياً بحكم القانون من الرئيس الأميركي، وذلك قبل أن تنشر الأسبوع المقبل.

وأشعلت إدارة أوباما التكهنات بأنّ الاستراتيجية الجديدة للرئيس ستتراجع عن «مبدأ بوش» القائل بالحروب الاستباقية المثير للجدل وتركز بدلاً من ذلك على الحاجة إلى منع الهجمات من خلال علاقات متعددة الأطراف واستخبارات قوية.

وعلى الرغم من أنّ أوباما لم يعط إشارة واضحة بشأن هذا الموضوع في خطابه في وست بوينت، إلا أنه في الوقت نفسه أكدّ أنّ السبب الوحيد لمواصلة القوات الأميركية القتال في أفغانستان هو أنّ «التآمر مستمر حتى اليوم» من متشددي تنظيم «القاعدة». وقال إنّ الولايات المتحدة يجب أن تقوي التحالفات القائمة حالياً، وأن تبني شراكات جديدة، وأن تعمل على نشر حقوق الإنسان في العالم. وأضاف: «نحن واعون لعيوب نظامنا الدولي، لكنّ أميركا لم تنجح من طريق الخروج من التعاون الحالي».

ركز على التعاون الدولي: نقاتل لتكون عائلاتنا في أمان

وأكدّ الرئيس الاميركي أنّ الولايات المتحدة لا ينبغي أن تتحرك وحدها في هذه المعركة. وأضاف مخاطباً الجنود: «سنعمل بإصرار على تعزيز التحالفات القديمة التي كانت مفيدة لنا، بما فيها مع من يخدمون إلى جانبكم في أفغانستان والعالم»، مشدداً على أنّ «النظام الدولي الذي نريده هو نظام يمكنه التعامل مع تحديات هذه المرحلة: التصدي للتمرد والتطرف العنيف، وقف انتشار الأسلحة النووية وضمان أمن المعدات النووية». وقال أوباما أيضاً: «نعلم أنّ الولايات المتحدة لا تقاتل من أجل القتال. إنّنا ننبذ الحرب». كذلك شدد أوباما على «أنّنا نقاتل لتكون عائلاتنا في أمان. نقاتل من أجل أمن شركائنا وحلفائنا، لأنّ الولايات المتحدة تعتقد أنّنا سنكون في أمان أكبر حين يكون أصدقاؤنا في أمان، لأننا سنكون أكثر قوة حين يصبح العالم أكثر عدالة». وفي السياق، حذر أوباما من أنّ «معركة قاسية» لا تزال تنتظر الجنود الأميركيين في أفغانستان. وقال: «لقد جلبنا الأمل للشعب الأفغاني. علينا أن نتأكد أنّ بلادهم لن تسقط في أيدي أعدائنا المشتركين».

وتابع أوباما تواصله مع العالم الإسلامي، فقال إن «المتطرفين يريدونها حرباً بين أميركا والإسلام، لكنّ المسلمين جزء من حياتنا الوطنية».

وندد بالأساليب «الإرهابية» لتنظيم «القاعدة»، وقال إنّ «التهديد لن يزول سريعاً، لكن فلنكن واضحين: إنّ القاعدة وحلفاءها هم نفوس صغيرة في الجانب السيئ من التاريخ». وأضاف: «إنهم لا يقودون أي بلد، ولا يقودون أيّ ديانة. علينا ألا نستسلم للخوف في كلّ مرة يحاول فيها إرهابي إخافتنا».

(رويترز، أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن البيت الابيض أمس أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أجرى اتصالاً هاتفياً مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أول من أمس، لتهنئتها بمناسبة نيلها موافقة البرلمان على حصة ألمانيا في صندوق مالي للطوارئ بقيمة 750 مليار يورو يهدف الى تحقيق استقرار الاقتصاد الاوروبي. وقال البيت الابيض، في بيان، إن الزعيمين «ناقشا أهمية التنسيق بشأن المسائل التنظيمية واستئناف النمو انتظاراً (لقمة) مجموعة العشرين الشهر المقبل في كندا».

(رويترز)

فيسك في منتدى «الجزيرة»: حذار الانسياق خلف مصطلحات الغرب

قال مراسل صحيفة «ذا إندبندنت» البريطانية في الشرق الأوسط، الصحافي روبرت فيسك، أمس إنّ الولايات المتحدة استخدمت الكذب في حروبها، منتقداً تعاطي الإعلام الغربي مع القضايا الدولية بعد أحداث 11 أيلول 2001. وضرب مثالاً بأنّه لا أحد في الغرب يتكلم على أحداث غزة. وأضاف أنّ قادة الغرب يتنافسون وسيبقون يتنافسون على تقديم الدعم الإنساني وإظهار ذلك، لكنّه تساءل: «لماذا لم يقدم هذا الدعم الإنساني إلى الصومال ولا إلى غزة؟».

كلام فيسك جاء خلال مشاركته في الجلسة الافتتاحية لمنتدى الجزيرة الخامس «العالم العربي والإسلامي.. رؤى بديلة» الذي بدأ أمس في العاصمة القطرية الدوحة.

وركز فيسك، في كلمته التي كانت تحت عنوان «العلاقة بين القوى الكبرى والإعلام»، على مجموعة من المصطلحات صاغتها السياسة الخارجية الغربية مثل «صناع القرار الرئيسيين» و«حلول ذات مغزى» و«جدار أمني» وبعض العبارات الأخرى قال إنّ الإعلام ينساق وراءها، وطالب الإعلام بالتمعن في العبارات التي يستخدمها.

وقال إنّ هناك «حرب عبارات»، وإنّه لا يدين «الجزيرة» عندما تستخدم هذه العبارات، لكنّه أشار إلى أنّها غير مناسبة، وأنّها تخدم الجهات التي تخنق الإعلام.

وأوضح فيسك أنّ الإعلام عندما يستخدم مصطلحات السياسة يصبح جزءاً من الطبقة السياسية التي تحكم العالم، ونبّه إلى المغالطات التي تحملها تلك العبارات عندما تسمي مناطق محتلة بمناطق متنازع عليها وجدار العزل بالجدار الأمني وعبارة مستعمرات بدل مستوطنات. وقال إنّ تفادي الوقوع تحت طائلة هذه المصطلحات ممكن بالرجوع إلى المصطلحات كما هي في الكتب، ونصح بتجنب موسوعة ويكيبيديا التي اعتبرها متحيزة.

وكان رئيس مجلس إدارة شبكة «الجزيرة»، الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، قد ركز في كلمته على «قدر المسؤولية الملقاة على عاتق الجزيرة تجاه جمهورها وتجاه المنطقة». وقال: «إنّنا في الجزيرة لا ينبغي أن نقيس أنفسنا بما أنجزناه، لكن بما يمكن أن نحققه مقارنة بقدراتنا». وأوضح أن منتدى هذا العام يأتي ليقدم فرصة لـ«بحث ما يمرّ به العالمان العربي والإسلامي من تحوّل». وقال إنّ «حجم نفوذ الجزيرة في المنطقة والعالم يحمّلها مسؤولية فهم ما يجري وتقديمه لجمهورها العريض في المنطقة والعالم».

وربط حمد بن ثامر بين التطورات التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامية خلال العام المنصرم، واختيار موضوع المنتدى هذا العام، «وهو البحث عن رؤى بديلة للتعامل مع أزماتنا، مستعينين في ذلك بكم، وأنتم نخبة المفكرين والصحافيين من الشرق والغرب».

من جهته، قال المدير العام لشبكة «الجزيرة»، وضاح خنفر، الذي كان أيضاً من المتحدثين في الجلسة الافتتاحية، إنّ المنتدى يأخذ هذا العام منحى جديداً للغوص في العالمين العربي والإسلامي «لفك تركيب معقد استعصى على الفهم من المحللين والإعلاميين، وحتى الساسة والمفكرين». وأضاف أنّ «عالمنا العربي يعيش في حالة انتقال بدأت منذ الحرب العالمية الأولى»، موضحاً أنّ هذا العالم لم يصل إلى الاستقرار بعد، مقدماً خريطته السياسية غير الثابتة دليلاً على صحة رأيه.

وشدد خنفر على أنّ ذلك هو ما دعا المنتدى إلى الوقوف لإنعام النظر في المصطلح والمفهوم، وخصوصاً في ظل ما تواجهه الصحافة من السطحية نتيجة الأزمة المالية الطاحنة. وأكد «جسامة المهمة»، قائلاً إنّ «المؤسسات الإعلامية التي قلصت في تغطيتها لعالمنا العربي تجاهلت تطورات هائلة ستنعكس على العالم أجمع».

(الأخبار)

أميركا تستعدّ لانتخاب مشرّعيها: الوافدون الجدد أطاحوا القدامى في الحزبين

انتهت معظم الانتخابات الداخلية الحزبية في أميركا لاختيار المرشحين لخوض معركة انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب الخريف المقبل، واستطاع الوافدون الجدد هزم القدامى

ديما شريف

بعد أيام على صدور نتائج الانتخابات الحزبية الداخلية في معظم الولايات الاميركية لتقرير من سيترشح باسم الجمهوريين والديموقراطيين إلى انتخابات التجديد النصفي في مجلسي الشيوخ والنواب في تشرين الثاني المقبل، أصبح من الممكن رسم خريطة بسيطة، أولية، لمعرفة أي تيار كان الأقوى داخل الحزبين. يأتي ذلك بعد معارك عنيفة بدأت قبل شهور داخل كلّ من الحزبين الديموقراطي والجمهوري للفوز ببطاقة الترشح بين من يحتلون أصلاً هذه المقاعد في المجلسين ووافدين جدد على السياسة يمثلون التيارات المختلفة داخل الحزبين.

وأهم ما يمكن استخلاصه من النتائج هو ميل مناصري الحزبين إلى اختيار المرشح الجديد على حساب النواب والشيوخ المخضرمين الذين ملّ منهم الجمهور على ما يبدو، مع مزيد من التحوّل نحو اليمين في الحزبين. فكان هناك جنوح في الحزب الديموقراطي إلى اختيار معظم المرشحين الجدد، أو الدفع باتجاه دورة ثانية من الانتخابات الداخلية بعد تقارب شديد بين المرشحين. أما في الحزب الجمهوري فكان هناك توجه لاختيار المرشحين الخارجين عن الإجماع العادي لدى المحافظين. فحظي بعض الناجحين بدعم تيارات «حفلة الشاي» ونجحت خطاباتهم المعادية للقطاع المصرفي في جذب الأصوات، داخل حزب يناصر في العادة «وال ستريت» ومؤسساته.

وركز معظم الجدد في الطرفين على موضوع الرزمة الاقتصادية التي ساعدت المصارف العام الماضي، كما كان هناك حضور قوي للنقابات العمالية في الجانب الديموقراطي، لكن مع مناصرتها المرشحين الأكثر يمينية.

لكن اللافت في ما حصل، هو خسارة البيت الأبيض، معنوياً على الأقل، إذ لم يحظ أي ممن دعمهم باراك اوباما أو الإدارة بفرصة في النجاح، فانتخبت القاعدة الديموقراطية، في الانتخابات الحزبية وتلك النيابية، من يقفون على يمين البيت الأبيض. والدليل على ذلك فوز المرشح الديموقراطي المعادي لقانون الرعاية الصحية مارك كريتز في الانتخابات الاستثنائية لملء المقعد الفارغ في ولاية بنسلفانيا، لطروحاته القريبة من الجمهوريين. إلى جانب خسارة الحزب الديموقراطي يوم السبت مقعداً شغله في الكونغرس في السنوات العشرين الماضية في الانتخابات الخاصة في ولاية هاواي وتحديداً في المقاطعة التي ترعرع فيها الرئيس الأميركي؛ فاز الجمهوري تشارلز دجو ليصبح أول جمهوري في مجلس النواب المقبل.

وبرغم طغيان موضوعات البطالة والرعاية الصحية وغيرها من القضايا الداخلية على السباقات، يطغى العامل الخارجي على أخرى حصلت أو ستحصل في الشهور المقبلة. منها الترشيح الجمهوري في ولاية كنتاكي الذي فاز فيه المرشح راند بول. فقد فضل الناخبون برنامج عمله الداعي إلى خفض ميزانية وزارة الدفاع وتخفيف التصعيد في حربي أفغانستان والعراق. كما يعبّر بول بصراحة عن رأيه بأنّ امتلاك إيران سلاحاً نووياً لم يكن أبداً تهديداً لأمن الولايات المتحدة. ولم تنفع الإعلانات التي موّلها منافسه تراي غرايسون التي وصفت بول بأنّه «ضعيف في مسائل الأمن القومي». ولم تكف هذه الإعلانات في كبح جماح الشعور المعادي للحكومة الذي ينتشر في جميع الولايات الأميركية.

> لم يحظ المرشحون الذين دعمهم أوباما بفرص في النجاح

في أريزونا الوضع مختلف. إذ يبدو قبل الانتخابات الحزبية بثلاثة أشهر أنّ المرشح الرئاسي السابق الجمهوري جون ماكين في وضع صعب بسبب آرائه التي تغيّرت بشأن إغلاق معتقل غوانتنامو، فهو كان من المناصرين للفكرة قبل أن يبدل رأيه. وهو يعادي طرح أي قانون يضغط على الشركات والمصانع الكبرى في قضية التغيير المناخي ودافع بشدة عن قانون أريزونا الجديد المعادي للهجرة. وقد أظهرت استطلاعات الرأي أنّ هذه القضايا الثلاث هي التي ستحدد من سينال ترشيح حزبه بين ماكين ومنافسه مذيع الراديو السابق جاي. دي. هايوارث.

ويبدو موضوع الهجرة حاضراً بقوة أيضاً في السباق الجمهوري في كاليفورنيا الذي سيحصل الشهر المقبل بين المرشحين توم كامبل وكارلي فيورينا. إلى جانب ذلك يتسابق المرشحان في إظهار الولاء والمحبة لإسرائيل لكسب الأصوات. ويتهم كلّ منهما الآخر بأنه ليس مناصراً كفاية للدولة العبرية.

أما في سباق فلوريدا الذي سيكون في آب، فالمنافسة على أشدها بين الجمهوريين تشارلي كريست ومارك روبيو حول الهجرة، الإرهاب وكوبا، وخصوصاً من يعادي أكثر انفتاح الإدارة الحالية تجاه الجزيرة الشيوعية. في المقابل، يتنافس المرشحان الديموقراطيان ريتشارد بلومنثال وميريك ألبرت في كونيكتيكت حول من خدم في حرب فييتنام، ليفوز بترشيح حزبه.

سيول تلجأ إلى مجلس الأمن

تستعد كوريا الجنوبية لمطالبة مجلس الأمن الدولي بتبني مشروع قرار لفرض عقوبات جديدة على جارتها الشمالية بعد تحميلها مسؤولية إغراق السفينة «تشونان» ومقتل 46 من طاقمها في آذار الماضي، في وقتٍ خلص فيه تحليل استخباري أميركي إلى أن الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ إيل، أمر شخصياً بتنفيذ الهجوم.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الجنوبية، لي دونج كوان، إن الرئيس الكوري الجنوبي، لي ميونج باك، سيلقي كلمة بخصوص حادث إغراق السفينة اليوم، يطرح خلاله «أطر إجراءات، أحدها عن خطواتنا والآخر عن الإجراءات التي ستتخذ عبر التعاون الدولي».

وأشار المتحدث إلى أن الرئيس الكوري الجنوبي سيتحدث أيضاً عن مسعى لرفع القضية لمجلس الأمن»، وسيطلب رداً من الجارة الشمالية.

ورد الفعل الدولي الذي تطالب كوريا الجنوبية مجلس الأمن باتخاذه، يتراوح بين بيان تنديد أو فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية من الأمم المتحدة.

وفي السياق، ذكرت مصادر مطّلعة في سيوول أن هناك مشاورات جارية حالياً في إمكان تضمين القرار الجديد، في حال صدوره، إجراءات عقابية أشد على كوريا الشمالية، مقارنةً بالقرارين السابقين 1718 و1874.

إلاّ أن بعض المراقبين تشككوا في إمكان التوصل إلى قرار جديد بحق بيونغ يانغ، وخصوصاً في ظل معارضة روسيا والصين. وكشف مسؤول أميركي عن عدم اقتناع بكين حتى الآن بمسؤولية بيونغ يانغ عن حادث إغراق السفينة.

في هذه الأثناء، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى، قولهم إنهم أجروا تحليلاً لمعطيات جمعها 16 جهازاً استخبارياً أميركياً عن حادث غرق السفينة، سمح لهم بالاستنتاج أن الزعيم الكوري الشمالي أمر شخصياً بتنفيذ الهجوم، بناءً على الآليات السياسية أكثر منها على الأدلة الملموسة.

ولفت مسؤول أميركي إلى أنه نظراً إلى الوضع الحالي في القيادة الكورية الشمالية والجيش، هناك مجال قليل للشك في صحة هذا الاستنتاج. وأوضح أن التحليل أظهر أن كيم أمر بتنفيذ الهجوم للمساعدة في ضمان انتقال السلطة إلى نجله الأصغر كيم جونغ - أون.

إلى ذلك، جدّدت بيونغ يانغ أول من أمس الطلب من كوريا الجنوبية استقبال فريق تحقيق كوري شمالي للتحقيق في غرق السفينة، فيما عيّنت سيوول فريقاً مؤلفاً من 10 مسؤولين لإدارة الأزمة والتعامل مع أي خطوات مستقبلية للشمال قد تؤثر على العلاقات بين الكوريتين.

(أ ب، يو بي آي، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

نقابة الصحافة اللبنانية
نقابة محرري الصحافة اللبنانية
أولاد الفقيد: الدكتورة كرمه كرم
كرم كرم
ثائر كرم
حفيده: ريّان
شقيقه: عصام كرم، نقيب أسبق للمحامين
شقيقتاه: سوزان زوجة ريمون شديد، نقيب أسبق للمحامين، وعائلتها
مها زوجة الياس فرنسيس
وعموم عائلات: كرم، مبارك، الأسمر، شديد، فرنسيس، توتنجي، جوزف، نصر، خوري وعائلات دير القمر ومزرعة الشوف ورشميا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم
ملحم كرم
نقيب محرري الصحافة اللبنانية
نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب
زوجته المرحومة ليلى مبارك
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم السبت 22 أيار 2010 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الثلاثاء 25 الجاري في كاتدرائية مار جرجس المارونية - وسط بيروت. ومن ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه دير القمر، فتقام صلاة البخور في كنيسة سيدة التلة ويوارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي أيام الاثنين والأربعاء والخميس 24 و26 و27 أيار في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية - وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة عدد 2010/38
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/6/7 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليهما مشلين شاكر فرح وريمون روكز عيراني ماركة جي.ام.سي Envoy موديل 2004 رقم 342423/ج المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /9411$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14640$ والمطروحة بمبلغ /12500$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسن مصطفى قاسم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/314874

فقد جواز سفر باسم خديجة توفيق مازح، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/237723.

للبيع

مستودع طابقان للبيع في منطقة الجناح - طلعة اوتيل الماريوت باتجاه المدينة الرياضية - المساحة الاجمالية 1630 متراً مربعاً - للاستفسار الاتصال على الرقم 841300/01 أو 097915/03

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE
ACDI VOCA

إعلان استدراج عروض لزوم تجهيز مختبرات ومراكز تطوير إنتاج غذائي
ضمن برنامج مراقبة الجودة والاعتماد(QCC) الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID والمنفذ من قبل منظمة ACDI/VOCA غير الحكومية، سيتم تجهيز مختبرات ومراكز تطوير الإنتاج الغذائي التابعة لغرف التجارة ،الصناعة والزراعة في كل من صيدا، طرابلس و زحلة في مدة أقصاها أخر شهر حزيران 2010 . للحصول على دفتر الشروط والمواصفات على الشركات المهتمة والتي بإمكانها تأمين التجهيزات ، التركيب ، التدريب و الصيانة الاتصال على العنوان التالي:
برنامج مراقبة الجودة والاعتماد ACDI/VOCA (QCC) , عمارة شلهوب، المتن، Al Plaza Center 323 Bloc B الطابق العاشر — لبنان.
تلفون/فاكس 4 / 9611 902883 qcc@acdivoca-lb.org
تقدم العروض بظروف مختومة وذلك بمدة أقصاها 7 حزيران 2010 قبل الساعة الرابعة بعد الظهر.

TENDER NOTICE FOR LAB AND PILOT PLANT EQUIPMENT
ACDI/VOCA, a non-governmental organization, under its USAID-funded Agricultural Quality Control and Certification Program (QCC), is undertaking to equip three (3) food laboratories and processing pilot plants, for the Chambers of Commerce, Industry and Agriculture in the cities of Saida, Tripoli, and Zahle in Lebanon, prior to the end of June 2010. To obtain the tender document, interested companies with abilities to provide, install, train, maintain and otherwise support Laboratory equipment and instrumentation for the above, are invited to contact the following address:
Agricultural Quality Control and Certification Program (QCC), ACDIVOCA – Lebanon, Al Plaza Center 323, Bloc B, 10th Floor, Amaret Chalhoub, Al Metn, Lebanon
Tel/Fax: 961 1 902883 - 4 qcc@acdivoca-lb.org | www.acdivoca.org
Quotation must be submitted in sealed envelopes, on or before June 7th, 2010 by 16:00 p.m.

A MAJOR CAR RENTAL COMPANY
Is recruiting:
-National Account Manager
Experience of selling services
Computer and IT ability is required.
-Accountant Experienced in all accounting and bookkeeping functions.
-Rental Agent
Dealing directly with customers. Pleasing personality and good communication skills
Fax C/V's – 01 826475
Send C/V's ncrsaleslebanon@gmail.com

بطولة آسيا للسلة

لاعب الرياضي نايت جونسون يحاول التسجيل في السلة السورية (عدنان الحاج علي)

بداية مريحة للرياضي واللقاء الثاني اليوم

سجّل فريق الرياضي بداية قوية في افتتاح منافسات المجموعة الثانية لبطولة آسيا في كرة السلة المقامة في قطر حتى 30 الجاري، وحقق فوزاً مستحقاً على الجلاء السوري 87 ـ 77، وسيلعب الرياضي مباراته الثانية مع الهلال السعودي اليوم عند الساعة 16,00

ظهر الرياضي بصورة مطمئنة في انطلاق بطولة آسيا، وهو يلعب في المجموعة الثانية التي تضم أيضاً النصر الإماراتي والهلال السعودي والعلوم التطبيقية الأردني.

وجاء فوز الرياضي على الجلاء مريحاً 77.87 (19.17، 38.26، 52.62).

وقدم الرياضي عرضاً قوياً في الربع الثالث بعدما تحسن الأداء الدفاعي للاعبيه، وأفلت نجمه فادي الخطيب (27 نقطة و7 متابعات) من الرقابة، وقد سجل الأميركي نايت جونسون العدد نفسه من النقاط، فيما برز علي فخر الدين (10 نقاط و9 متابعات) على نحو لافت، علماً بأنه دخل اللقاء احتياطياً بدلاً من حسين توبة. ووجد مدربا الفريقين نفسيهما مضطرين لإجراء تغييرات متعددة على تشكيلتيهما بسبب الإرهاق.

وكان المدرب البوسني للجلاء منصور بايراموفيتش قد أوكل مراقبة فادي الخطيب لحكمت حداد قبل أن يستغني عنه بإشراك ساري بابازيان، بيد أن لاعبي الرياضي كانوا متيقظين للسعاته الثلاثية، بعدما سبق أن قاد فريقه إلى حسم الموقعة السورية ـ اللبنانية (107.112) بعد تمديد الوقت في لقاء الطرفين ضمن بطولة غرب آسيا قبل شهرين في طهران، حيث سجل بابازيان 9 رميات من خارج القوس.

وعلى الرغم من تقدم الجلاء في الشوط الأول، إلا أن الفريق بدا مفككاً مع أنه أشرك لاعبيه السوريين الأصل مارسيللو كوريا وايدر أروجو، ولم يظهر التجانس المطلوب ليخفق في الخروج من صدمة خسارة لقب الدوري المحلي. وقد برز لاعب الارتكاز الأميركي غارنيت طومسون (21 نقطة و12 متابعة)، كذلك سجل مواطنه شادني غراي (12 نقطة) وقائد الفريق ميشال معدنلي (17).

وانطلق الصراع بين نجمين من أفضل اللاعبين عربياً وآسيوياً ميشال معدنلي وفادي الخطيب، وبينما سجل الأول 9 نقاط في الربع الأول، لم يسجل الثاني أي نقطة. وكان الأداء الذي قدمه لاعب الارتكاز الأميركي العملاق سي جاي جايلز (15 نقطة و15 متابعة و4 صدات) مفصلياً، حيث أبقى على التكافؤ في النتيجة، علماً بأنه واجه ثلاثة لاعبي ارتكاز، وخصوصاً مع خروج نايت جونسون مطلع الربع الثاني من دون مبرر.

وتقدم الرياضي (38.44) مطلع الربع الثالث، محققاً 8 نقاط متتالية، ثم رفع الفارق إلى (44.54) قبل 3 دقائق، وأنهى بعدها الربع الثالث (52.62)، وهو ما ساعده للتقدم بفارق لامس عشرين نقطة قبل دقيقتين.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة عينها، فاز الهلال السعودي على النصر الإماراتي 77 - 69 في مواجهة خليجية من العيار الثقيل لم تعرف نتيجتها حتى الدقيقتين الأخيرتين. كما فاز أمس العلوم التطبيقية الأردني على النصر 90 - 74.

وفي المجموعة الأولى، استهل الريان القطري، المضيف، مشواره بفوز كبير على دهوك العراقي 88 - 66، كما حقق فريق مهرام الإيراني، حامل اللقب فوزا، سهلا وساحقاً على استان تايغرز بطل كازاخستان 77 - 49. وفاز أمس استان على دهوك 75 - 68.

* يلعب الرياضي اليوم مباراته الثانية أمام الهلال السعودي عند الساعة 16,00، كما يلعب مهرام مع دهوك (14,00) والجلاء مع العلوم التطبيقية (18,00) وأستان مع سمارت جيلاس الفيليبيني (20,00).

(الأخبار)

أبو شقرا والقلق من الإصابات

أكد المدير الفني لفريق الرياضي فؤاد أبو شقرا (الصورة)، أن هدفه المنافسة على اللقب الآسيوي، الذي ما زال غائباً عن سجلات النادي، وقال إن هذا الأمر يتطلب مجهوداً كبيراً مع توفيق وابتعاد الإصابات عن اللاعبين، وخصوصاً أن هناك منافسين أقوياء مثل مهرام الإيراني والريان القطري صاحب الأرض والجمهور والجلاء السوري.

دورة الغولف الدولية

عقل يمنح لبنان لقب الفردي والبحرين تفوز بالزوجي

اللبناني رشيد عقل خلال المنافسات (عدنان الحاج علي)

حقق لبنان انتصاراً مزدوجاً، الأول إداري تمثّل بنجاح البطولة الدولية للنوادي في الغولف التي استضافها على ملعبه برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله على مدى يومي السبت والأحد بمشاركة 13 دولة عربية وأجنبية. والثاني فني، تمثّل بإحرازه لقب فردي الرجال بواسطة اللاعب رشيد عقل، فيما أحرزت البحرين لقب الزوجي بعد منافسة قوية من أصحاب الأرض.

وكانت البطولة في يومها الأول قد شهدت تصدر السعودي عثمان المللا في الفردي، لكنه لم يتمكن من مجاراة اللبناني عقل في اليوم الثاني، وذلك بفارق نقطتين، فيما كان الفريق البحريني متحفزاً لتحقيق الدوبليه، وهو ما تحقق في المرحلة الأولى يوم أمس وجرى تثبيته لاحقاً.

وفي المجريات الفنية للبطولة، أجمعت الفرق المشاركة على أن البطولة اتسمت برفعة مستواها الفني، حيث هناك أكثر من لاعب يملك مواصفات فنية عالية، الأمر الذي أبقى صورة المنافسة غير واضحة حتى التسديدة الأخيرة لآخر لعبة على الحفرة 18.

وهنا النتائج الفنية: فئة الفردي (القائم): 1.اللبناني رشيد عقل 154، 2. السعودي عثمان المللا 156، 3. البحريني ناصر يعقوب 157.

فئة الفردي (الصافي): 1. اللبناني سامر صوما 152، 2. اللبناني عمر حسيني 153، 3. اللبناني مهدي رمضان 156.

فئة الفرق (القائم): 1.البحرين أ 318، 2.لبنان 319، 3.البحرين ب 324.

فئة الفرق (الصافي): 1.لبنان 312، 2.لبنان 313، 3.السعودية 329.

تجدر الإشارة إلى أن البطولة تولى إدارتها رئيس لجنة الغولف كريم سلام، وأشرف على الأمور اللوجستية روبير برنس، فيما أعطى شارة الانطلاق عزت بيضون، وعملية التسجيل رووث مشرفية.

(الأخبار)

كرة الصالات

خسارة منتخب لبنان في افتتاح بطولة آسيا

لقي منتخب لبنان لكرة القدم للصالات خسارة غير مستحقة أمام أوزبكستان 3.1، في مستهل مشواره ضمن المجموعة الأولى في بطولة آسيا الحادية عشرة التي افتتحت أمس في طشقند، وتستمر حتى 30 الحالي. ولم يستحق لبنان الخسارة لأنه قدّم مستوى رائعاً، وتحديداً في الشوط الثاني عندما ظهر بوجهٍ مختلف فاجأ المنتخب المضيف، الذي كان قد فرض أفضليته في النصف الأول من اللقاء. إلا أن رعونة اللاعبين اللبنانيين أمام المرمى، وسوء الحظ وقفا في وجه إدراكه التعادل، فتلقى هدفاً ثالثاً في أواخر اللقاء، وذلك في موازاة الأداء السيئ للحكمين اليابانيين ناووكي ميياتاني وكازويا إيسوكاوا اللذين تغاضيا عن احتساب خطأين في اواخر المباراة كانا سيمنحان لبنان فرصة إدراك التعادل من ركلتي جزاء، لأن الأوزبكيين كانوا قد ارتكبوا خمسة أخطاء. ولم ينتظر أصحاب الأرض طويلاً لافتتاح التسجيل، إذ أفلت نادر أوليباييف من الرقابة على الجهة اليمنى وأطلق كرة قوية زاحفة سكنت الزاوية الأرضية اليمنى لمرمى الكاخي (7). وبعد ثلاث دقائق فقط، تلقى الكاخي هدفاً ثانياً عندما خسر علي الحمصي الكرة في منتصف الملعب لمصلحة هورشيد تاجيباييف الذي انفرد ووضعها بسهولة في الزاوية اليمنى (10). وفي الشوط الثاني، سجل خالد تكه جي بعد مجهودٍ فردي تخطى على أثره لاعبين وسدد بيسراه كرة خدعت أوماروف وتهادت إلى شباكه (35).

وجاء دور الحكمان ليقفا في وجه طموحات اللبنانيين الذين أذهلوا كل الموجودين في الملعب بمهاراتهم وتحكمهم بمجريات اللقاء، فتغاضى ميياتاني عن احتساب خطأ على عطوي، ما منح المنتخب الأوزبكي الفرصة للانطلاق في هجمة مرتدة أنهاها ديلشود إرساليف داخل المرمى، مضيفاً الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة، التي شهدت طرد تكه جي لعرقلته ساميغوف وهو منفرد، وذلك قبل ثانية واحدة فقط على النهاية، ما سيحرمه خوض المباراة الثانية أمام تايبه اليوم الاثنين الساعة 10,30 بتوقيت بيروت.

مثّل لبنان: الحارس ربيع الكاخي، واللاعبون: إبراهيم حمود، قاسم قوصان، هيثم عطوي، خالد تكه جي، حسن شعيتو، علي الحمصي، محمود عيتاني ومحمد اسكندراني.

محمود عيتاني يقطع الكرة من امام أرتور يونوسوف تحت انظار الحارس ربيع الكاخي

كرة القدم

افتتاح ملعب الطيبة ووهبي يهنئ موراتي

افتُتح يوم الجمعة ملعب لكرة القدم المصغرة في بلدة الطيبة الجنوبية بدعم من المجلس البلدي بحضور وزير الزراعة حسين الحاج حسن والنائب علي فياض ومسؤول التعبئة الرياضية محمد عاصي، إضافة إلى حشد جماهيري كبير. وأقيمت مباراة بين فريق العهد وفريق من نجوم الكرة اللبنانية وانتهت بالتعادل 14.14. وضم فريق النجوم: محمد شرف الدين وهيثم زين (الإصلاح)، نصرات الجمل ومحمد باقر يونس (الأنصار)، محمد قصاص (الساحل)، حمزة عبود (الصفاء) كامل جابر (المبرة).

■ هنأ رئيس مشروع «إنتر كامبوس» في لبنان شريف وهبي في اتصال هاتفي أمس، رئيس نادي إنتر ميلانو الإيطالي ماسيمو موراتي على الفوز بكأس دوري أبطال أوروبا في كرة القدم الذي منح الإنتر ثلاثية تاريخية، مشيداً بجهوده التي يقوم بها على صعيد النادي وعلى صعيد مشروع «إنتر كامبوس» العالمي. وشكر موراتي لوهبي تهنئته، واعداً إياه بزيارة لبنان بعد انتهاء الـ«مونديال»، مع «مفاجأة» سيكشف عنها لاحقاً.

> يهنئ رئيس إنتر ميلانو ماسيمو موراتي مفاجأة للبنان

وفي اتصال تهنئة مماثل مع ابنة موراتي المشرفة على «إنتر كامبوس»، لم تكشف تشارلوتا عن المفاجأة التي سيحملها والدها خلال زيارته المرتقبة، لكنها كانت قد لمحت خلال زيارتها الأخيرة للبنان، بإمكان إقامة معسكر تدريبي للإنتر إذا سمحت الظروف استعداداً للموسم المقبل.

(الأخبار)

الدوري الأميركي للمحترفين

نهائي المنطقة الشرقية: بوسطن على بعد خطوة واحدة من حسم السلسلة

يبدو أن بوسطن سلتيكس استطاع أن يستعيد المستوى الذي استطاع من خلاله إحراز اللقب في عام 2008، ورغم كل الانتقادات التي انهالت على الفريق بسبب تقدم سن لاعبيه، وبعكس كل التوقعات، أصبح بوسطن على بعد مباراة واحدة من بلوغ نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعد تحقيقه فوزه الثالث على التوالي على أورلاندو ماجيك 71.94 في نهائي المنطقة الشرقية، ليتقدم في السلسلة بنتيجة 03.

واستطاع بوسطن أن يتفوق على أورلاندو في كل شيء تقريباً، فقد كانت تسديداتهم أفضل، وكذلك مساعداتهم الدفاعية، ودوران الكرة بين اللاعبين. باختصار، لقد كانت رغبتهم في الفوز ظاهرة في أدائهم أكثر من لاعبي أورلاندو.

وبرز كالعادة في صفوف الفريق الأخضر موزعه راجون روندو مع 11 نقطة، 12 تمريرة حاسمة و4 سرقات، وأضاف البديل غلن ديفيس 17 نقطة، بول بيرس 15 نقطة و9 متابعات وراي ألن 14 نقطة. ومن جهة أورلاندو، اكتفى نجم الفريق دوايت هاورد بتسجيل سبع نقاط وسبع متابعات، بعد تحقيقه 30 نقطة في المباراة الثانية. كذلك عانى راشارد لويس مسجلاً 4 نقاط فقط، فيما سجل كل من فنس كارتر وجامير نلسون 15 نقطة للخاسر والبديل الفرنسي ميكايل بييتروس 12 نقطة.

وتعليقاً على المباراة، رأى مدرب بوسطن دوك ريفرز أنّ «من الصعب أن نخسر عندما نلعب بهذا التركيز وبطاقة مماثلة».

ورأى مدرب أورلاندو جيف فان غاندي: «أنهم (بوسطن) فريق رائع يلعب جيداً. تمرير الكرة لديهم في البلاي أوف كان خارقاً. عدد الأسلحة التي يمتلكونها يصعّب عليك مراقبتهم».

وبهذه النتيجة سيكون متاحاً لبوسطن، الباحث عن لقبه الثامن عشر في الدوري، الذي حقق فوزه السادس على التوالي في البلاي أوف، أن ينهي السلسلة على أرضه إذا حقق فوزه الرابع، ليتأهل إلى النهائي، مع الإشارة إلى أنه في تاريخ الدوري، لم يخسر أي فريق سلسلة من سبع مباريات بعد تقدمه 03على خصمه.

ويستضيف اليوم فينيكس صنز فريق لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب، ضمن الدور النهائي للمنطقة الغربية، الذي يتقدم فيه لايكرز 02.

لبنان الرياضي

لبنان إلى «طاولة العالم»

توجهت بعثة الاتحاد اللبناني في كرة الطاولة إلى العاصمة الروسية موسكو، للمشاركة في بطولة العالم الـ50 للمنتخبات، بين 23 و30 أيار الجاري.

وتألّفت البعثة من رئيس الاتحاد سليم الحاج نقولا (رئيساً) والمحامي وائل نور الدين (إدارياً) ونائب الرئيس أحمد عرقجي (مديراً فنياً)، إضافة إلى ميشال دو شادارفيان بصفته عضواً في مجلس إدارة الاتحاد الدولي، واللاعبين: رشيد البوبو، جوزيف شلهوب، محمد الهبش، آفو ممجوغوليان ومالك الطويل، واللاعبات: لارا كجه باشيان، تفين كارول ممجوغوليان، نويل كيشيشيان، ريتا بصيبص وليز الحاج نقولا. وقد أوقعت القرعة لبنان في المجموعة «ن» في فئتي الرجال والسيدات، بحيث تضم مجموعة لبنان للرجال كلاً من مقدونيا، أنغولا، آيسلندا، مدغشغر. وتضم مجموعة السيدات مدغشغر، قيرغيزستان، منغوليا، وكوسوفو.

... ويعود وصيفاً من إيطاليا

عادت بعثة لبنان في الووشو كونغ فو من بطولة إيطاليا الدولية في اللعبة، التي تجرى سنوياً في مدينة بيروجيا بمشاركة أربعين دولة. واحتلّ لبنان مركز الوصيف في الترتيب العام بحصده 22 ميدالية ذهبية و25 فضية و5 برونزية، وذلك في الأساليب الآتية: القتال الحر (ساندا)، المصارعة الصينية (التوي شو)، والتقنيات (تاولو). وتألف الوفد من 32 لاعباً ولاعبة من النوادي المنضمة إلى الاتحاد. ونال لبنان كأس البعثة الأكبر، وقدّم اللاعبون اللبنانيون عرضاً مميزاً في الحفل الختامي.

خسارة في «الركبي يونيون»

خسر منتخب تفاهم الأندية اللبنانية أمام منتخب القوات الفرنسية العاملة في الـ«يونيفيل» بالـ«ركبي يونيون» (29.39)، على ملعب صور البلدي.

وكانت المباراة فرصة لمدرب منتخب لبنان النيوزيلندي يولا لاختيار الأفضل من بين اللاعبين لضمهم إلى صفوف المنتخب استعداداً لاستحقاقات المنتخب الوطني المقبلة، وأهمها مشاركته في بطولة العالم للجامعات المقررة في تموز المقبل في البرتغال، وتصفيات آسيا المؤهلة إلى بطولة العالم في تموز وتشرين الثاني المقبلين.

وبعد نهاية المباراة تبادل رئيس اتحاد الـ«ركبي يونيون» عبد الله جمّال مع قائد الفريق الفرنسي الدروع التذكارية.

أبو نمري يوضح

وردنا من الأمين العام لاتحاد الشطرنج شحادة أبو نمري التوضيح الآتي: «ورد في جريدتكم الغراء كلام منسوب إلى الأمين العام للاتحاد، تحت عنوان «انفجرت بين الرئيس وأمين السر». وللحقيقة لم يجر أي حديث أو مقابلة مع أمين السر. وفي حقيقة ما يجري، أن هناك اختلافاً في وجهات النظر لإدارة ملفات الاتحاد... ونأمل وضع مسيرة الاتحاد في الإطار الصحيح...

الأخبار: صحيح، لم تجر أي مقابلة مع أمين سر الاتحاد بشأن الموضوع، وما ورد فيه جاء من ضمن متابعة لكاتب الموضوع، ومن مصادر موثوقة، ولم يشر الكاتب إلى إجراء مقابلة مع أبو نمري. ونحن نأمل تصحيح المسيرة وإجراء مقابلات مع كافة المسؤولين المعنيين..

دوري أبطال أوروبا

لاعبو إنتر ميلان الإيطالي وإداريوه يحتفلون بفوزهم بكأس دوري أبطال أوروبا (ماتياس شاردر ـ أ ب)

طوى إنتر ميلان الإيطالي صفحة انتظار دامت 45 عاماً، وظفر بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة في تاريخه على حساب بايرن ميونيخ الألماني بفوزه عليه 2ـ0 في مدريد، محققاً الثلاثية التاريخية للمرة الأولى في تاريخه بقيادة المدرب الراحل عنه البرتغالي جوزيه مورينيو

ثلاثيّة لإنتر ميلان عنوانها الثنائي ميليتو ومورينيو

رفع القائد الأرجنتيني لفريق إنتر ميلان الإيطالي الكأس الفضية لدوري أبطال أوروبا، منهياً حقبة انتظار امتدت أربعة عقود ونصف عقد، وذلك عقب المباراة النهائية التي تغلب فيها «نيرازوري» على بايرن ميونيخ الألماني 0ـ2 والتي أقيمت على ملعب «سانتياغو برنابيه» في العاصمة الإسبانية مدريد أمام 74954 متفرجاً.

وكان إنتر قد أحرز اللقب مرتين عامي 1964 و1965، وحقق الثلاثية التاريخية بعد فوزه بلقبي الدوري والكأس المحليين، وبات الفريق السادس الذي يظفر بالثلاثية بعد سلتيك الاسكوتلندي (1967)، وأجاكس أمستردام الهولندي (1972)، وأيندهوفن الهولندي (1988)، ومانشستر يونايتد الإنكليزي (1999)، وبرشلونة الإسباني (2009).

ويُعَدّ المدير الفني لبطل إيطاليا مهندس هذا الإنجاز، وبات المدرب الثالث الذي يتوّج باللقب المرموق مع فريقين مختلفين، بعد النمسوي أرنست هابل (فينورد الهولندي 1970، وهامبورغ الألماني 1983)، والألماني أوتمار هيتسفيلد (بوروسيا دورتموند الألماني 1997 وبايرن ميونيخ الألماني 2001).

وفي الطرف المقابل، لم ينجح العملاق البافاري في أن يُتوَّج باللقب للمرة الخامسة في تاريخه، وفشل في إحراز الثلاثية أيضاً لكونه أحرز لقبي الدوري والكأس المحليين في ألمانيا، علماً بأن مدربه الهولندي لويس فان غال فشل في أن يصير ثالث مدرب يحرز اللقب مع فريقين مختلفين.

ولعب مورينيو بتشكيلة هجومية، خالية من أي لاعب إيطالي، فمثل الثلاثي الكاميروني صامويل إيتو والأرجنتيني دييغو ميليتو والمقدوني غوران بانديف خط المقدمة، ومن خلفهم صانع الألعاب الهولندي ويسلي سنايدر. أما بايرن ميونيخ فغاب عنه مهاجمه الفرنسي فرانك ريبيري بداعي الإيقاف.

وسيطر الفريق البافاري على مجريات المباراة، وكان الطرف الأفضل من ناحية الاستحواذ على الكرة، بيد أنه فشل في اختراق «حائط الإسمنت» الدفاعي الذي أوجده 6 لاعبين من إنتر مع مساندة من ثلاثي المقدمة في أغلب الفترات، واعتمد لاعبو إنتر على المرتدات السريعة التي أثمرت إصابتين للأرجنتيني ميليتو.

وسنحت أولى الفرص للفريق البافاري عندما انفرد المهاجم الشاب توماس مولر وسدد فوق العارضة (28)، وفي الدقيقة 35 لعب حارس إنتر البرازيلي جوليو سيزار، كرة طويلة، فسيطر عليها ميليتو ومررها إلى سنايدر الذي أعادها إلى الأرجنتيني بينية داخل المنطقة، فسدد من فوق الحارس هانز يورغ بوت مفتتحاً التسجيل. وأضاع سنايدر فرصة نادرة عندما سدد في جسم بوت من مسافة قريبة (42).

واستهل بايرن الشوط الثاني بتسديدة خطرة من مولر صدها سيزار بقدمه (46)، وأبعد الأرجنتيني أستيبان كامبياسو كرة قبل ولوجها الشباك إثر تسديدة من مولر أيضاً (62)، وعزز ميليتو تقدم فريقه ورصيده التهديفي في الدقيقة الـ70 عندما تلقى تمريرة متقنة من إيتو إثر هجمة مرتدة، فتوغل في المنطقة البافارية وراوغ المدافع البلجيكي دانيال فان بويتن وسدد في الزاوية البعيدة عن متناول بوت. وجهد الفريق البافاري في العودة إلى أجواء المباراة سعياً وراء التعادل من دون أن يتمكن من اختراق الدفاع المتكتل، وقوامه تسعة لاعبين ومن خلفهم الحارس سيزار. قاد المباراة الحكم الإنكليزي هوارد ويب.

وسيشارك الإنتر في بطولة كأس العالم للنوادي المقررة في أبو ظبي في كانون الأول المقبل.

> بات إنتر سادس فريق يظفر بالثلاثية، رغم خلو تشكيلته من أي لاعب إيطالي

ريبيري في ميونيخ حتى 2015

مدّد بايرن ميونيخ عقد مهاجمه الدولي الفرنسي فرانك ريبيري حتى عام 2015، بحسب ما أعلن النادي البافاري، ووقّع ريبيري عقده مع ناديه في مدريد. وسيتقاضى ريبيري أجراً سنوياً مقداره 10 ملايين يورو.

ميليتو: «نستحق الفوز»

أكد المهاجم ميليتو أن إنتر استحق اللقب. وأشار أفضل لاعب في المباراة النهائية إلى أنها فرحة كبيرة له، وأوضح قائلاً: «لطالما بذلت جهوداً كبيرة وكافحت كثيراً من أجل هذه اللحظة». وكان ميليتو الذي سيشارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم المقبلة في جنوب أفريقيا قد انتقل مطلع الموسم الحالي إلى صفوف إنتر ميلان، آتياً من جنوى وفرض نفسه مهاجماً أساسيا إلى جانب الكاميروني صامويل إيتو.

فان غال مصرّ على تكتيكه

دافع مدرب بايرن فان غال عن الخطة الهجومية التي خاض بها المباراة، وأصر على عدم التخلي عن فلسفته الهجومية، رغم خسارة فريقه. وسيطر الفريق البافاري بنسبة 72% في المباراة مقابل 28% لإنتر. رغم ذلك، أفصح فان غال عن أنه لن يتخلى عن اللعب الهجومي، وأقر بأن غياب لاعب وسطه المهاجم الفرنسي فرانك ريبيري بسبب الإيقاف كان حاسماً.

وتابع فان غال: «يجب ألا ننسى أننا واجهنا طريقة لعب صعبة للغاية، من الصعب أن تلعب ضد إنتر. أعتقد أننا قدمنا لعباً جذاباً لجماهيرنا، لكن الخسارة واردة، وكي تفوز على فريق مثل إنتر يجب أن تكون في قمة لياقتك، واليوم لم نكن كذلك».

وأضاف المدرب الذي قاد أياكس أمستردام سابقاً لإحراز اللقب القاري: «كان صعباً علينا أن نهاجم في مساحات ضيقة. هذا ما تفعله الأندية الألمانية، لكن إنتر يملك طريقة مختلفة ولاعبين قادرين على صنع الفارق».

وأقر فان غال بأن هشاشة دفاعه أدت دوراً في خسارة الفريق الأحمر، وخصوصاً بعد مرور ميليتو عن البلجيكي دانيال فان بويتن والأرجنتيني مارتن ديميكليس.

الصحف الإيطالية تشيد بالإنجاز

أشادت الصحف الإيطالية بفوز إنتر ميلان «الأسطوري» باللقب الأوروبي، بيد أنها أبدت حزنها بسبب انتقال مورينيو إلى ريال مدريد. وكتبت «كوريير ديللا سيرا» اليومية: «إنتر العظيم ولد مجدداً» بعد عقود على إحرازه اللقب آخر مرة عام 1965، وعبرت عن رحيل مورينيو بقولها: «من الأفضل أن تنفصل على ألا تلتقي بالشخص أبداً». من جهتها، عنونت «لا غازيتا ديللو سبورت» فوق صورة للاعبي إنتر مع الكأس الغالية: «فقط إنتر: ميليتو يكسر بايرن». وكتبت «لا ستامبا» التي تتخذ من مدينة تورينو مقراً لها عن الأرجنتيني دييغو ميليتو صاحب هدفي الفوز: «لاعب رائع غير منصف، لقد سجل هدف الفوز في الدوري والكأس أيضاً». وبعد الصراع الشرس بين مورينيو والصحافة الإيطالية، نقلت «لا ستامبا» عن المدرب البرتغالي: «كرة القدم الإيطالية جعلت مني مدرباً أفضل، لكن لا أحب البطاقات الحمراء ولا الخلافات». أما «إيل جورنالي» اليومية فصورت مورينيو بأنه يصحو صباح الأحد ويقول لنفسه إن الانتقال إلى ريال مدريد لن يكون فكرة جيدة: «يجب أن أبقى في إنتر لأنها ستكون المغامرة الحقيقية المميزة».

كثرة الأجانب تقتل رجلاً

طعن شخص حتى الموت إثر إشكال في مدينة تورينو الإيطالية بسبب إشكال على المباراة. وأوضحت وكالة «انسا» أن الضحية (63 سنة) طعن في صدره ويديه قبل أن يفارق الحياة في المستشفى، بعدما تشاجر والقاتل في إحدى الحانات بشأن تشكيلة إنتر ميلان التي طغى عليها العنصر الأجنبي.

مغامرة جديدة لمورينيو مع النادي الملكي

أكدت مصادر صحافية إسبانية أنّ المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو سيوقع عقداً ينتقل بموجبه إلى ريال مدريد لمدة أربع سنوات مقابل أجر سنوي مقداره 10 ملايين يورو. وذكرت صحيفة «اس» تحت عنوان عريض «لقد تمّ التعاقد معه»، مشيرةً إلى أنّ الاتفاق مع رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز وُقّع يوم الجمعة الماضي عشية نهائي دوري الأبطال. أمّا «ماركا»، فقالت «ريال مدريد يتعاقد مع بطل»، مشيرةً إلى أنّ مورينيو سيقدَّم رسمياً في الأيام القليلة المقبلة. وبحسب «اس» أيضاً فإن ثمّة لاعبين من إنتر ميلان قد يلحقون بمورينيو إلى ريال مدريد، وعلى رأسهم الظهير الأيمن البرازيلي مايكون، والمهاجم الأرجنتيني دييغو ميليتو. وكان رئيس إنتر ميلان ماسيمو موراتي قد أكّد عقب المباراة أنّ مورينيو سيترك الفريق.

كرة مضرب

بولت يخطف الأضواء في الصين

شهدت الجولة الثانية من الدوري الماسي في ألعاب القوى، التي جرت أمس في مدينة شنغهاي، عودة العداء الجامايكي أوساين بولت، حامل الرقم القياسي العالمي لمسافة 100 و200 م، إلى الصين للمرة الأولى منذ الإنجاز التاريخي الذي حققه في الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008، حين حقق ثلاثة أرقام قياسية في سباق 100 م (9,58 ث)، والـ200م 19,19 ثانية وفي سباق البدل 4 مرات 100 م.

وعلى الرغم من أن بولت كان بعيداً عن رقمه ولم يقدم أقصى ما عنده، فقد استطاع أن يفوز بسباق الـ200 م بزمن قدره 19,76 ثانية، منفرداً بصدارة السباق من منتصفه وعبر خط النهاية وهو يتقدم بعشرة أمتار على أقرب ملاحقيه الأميركيين أنجلو تايلور (20,34 ث) وراين بايلي (20,43 ث).

وقال بولت، الذي لم يشارك في الجولة الأولى من الدوري الماسي، عقب الفوز «كان السباق جيداً وشعرت بأنني بحالة جيدة، رغم أنني لم أقدم أقصى ما عندي إلا أنني أتشوق للمشاركة في السباقات». ويشارك بولت أيضاً في لقاءات نيويورك، المرحلة الخامسة، في 12 حزيران، وباريس، المرحلة التاسعة، في 16 تموز، وبروكسل، المرحلة الرابعة عشرة الأخيرة، في 27 آب.

إلى ذلك، فشل الصيني ليو جيانغ، في الفوز بالمركز الأول لسباق 110 أمتار حواجز أمام جمهوره بحلوله ثالثاً بعدما سجل 13,40 ثانية، فيما كان الفوز من نصيب الأميركي ديفيد أولفر (12,99 ث) أمام الصيني الآخر شي دونغ بينغ (13,39 ث).

ولدى السيدات، أعادت الأميركية كارميليتا غيتر بعض التوازن للمنافسة الحامية في سباقات السرعة بين بلادها وجامايكا بانتصار سهل على شيلي أن فريزر بطلة العالم والأولمبياد في سباق 100 متر للسيدات، بعدما قطعت المسافة بزمن قدره 11,09 ثانية.

يشار إلى أن الدوري الماسي يتضمن 14 مرحلة، تشمل 32 سباقاً ومسابقة موزعة على مجمل اللقاءات، يمنح خلالها للمشاركين نقاطاً، والرياضي الذي يجمع أكبر عدد من النقاط في نهاية الموسم يحصل على ماسة من عيار 4 قيراط بقيمة 80 ألف دولار، وأن الجولة المقبلة ستقام في أوسلو في 4 حزيران المقبل.

العداء الجامايكي أوساين بولت أثناء سباق 200م (بيتر باركس ـ أ ف ب)

كرة مضرب

انعدام المفاجآت في انطلاقة «رولان غاروس»

أنطلقت، أمس، على ملاعب رولان غاروس، بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثانية البطولات الأربع الكبرى «غراند شليم»، والوحيدة التي تقام على الملاعب الترابية، من دون مفاجآت تذكر.

وقد تمكّن السويدي روبن سودرلينغ، المصنف خامساً، من التأهل إلى الدور الثاني، بعد تغلّبه بسهولة على الفرنسي لوران ريكوديرك 6-0 و6-2 و6-3. كما تأهّل إلى الدور عينه الفرنسي جو ولفريد تسونغا، الذي فاز بصعوبة على الألماني دانيال براندز في مباراة ماراتونية (3ساعات و43 دقيقة)، بخمس مجموعات 4-6 و6-3 و6-2 و6-7 و7-5.

ولدى السيدات، بدأت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا (24 عاماً)، المصنفة سادسة، حملة الدفاع عن لقبها بنجاح، بعد فوزها السهل على الرومانية سورانا سيرستيا 6-3 و6-1 وبلوغها الدور الثاني، حيث ستلتقي الألمانية اندريا بتكوفيتش، التي أخرجت الروسية الأخرى إيلينا فيسنينا 6-4 و6-1 و6-4. كما تمكّنت المصنفة الثانية عالمياً فينوس وليامز من التأهّل إلى الدور عينه بفوزها على السويسرية باتي شنايدر 6-3 و6 -3. كذلك تأهّلت الفرنسية ارافان رضائي الـ15، حاملة لقب دورة مدريد، على الكندية هايدي الطبّاخ 6-1 و6-1. أمّا الخسارة الأبرز في اليوم الأول، فكانت للبيلاروسية فيكتوريا ازارنكا العاشرة، التي سقطت أمام الأرجنتينية جيزيلا دولكو 6-1 و6-2، كما تأهّلت الروسية ناديا بتروفا حاملة اللقب بفوزها على الصينية شواي تشانغ بسهولة 6-0 و6-2.

أصداء عالمية

أليغري بديلاً لليوناردو في ميلان

يتجه ميلان الإيطالي إلى التعاقد مع مدرب كالياري السابق ماسيميليانو أليغري، خلفاً للبرازيلي ليوناردو، الذي ترك الفريق بعد انقضاء الموسم. وبحسب ما نقلته صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت»، فإن الإعلان الرسمي سيكون في مطلع الأسبوع المقبل، مشيرةً إلى أنه رغم عدم شهرة أليغري (42 عاماً)، فإنه أحد مدربي المستقبل في أوروبا، وخاصة أنه كان قد اختير أفضل مدرب في إيطاليا في الموسم الماضي، متفوقاً على البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب إنتر ميلانو صاحب الثلاثية، وذلك للموسم الثاني على التوالي.

تفوق إسباني في الدراجات النارية

سيطر الدراجون الإسبان، للسباق الثاني على التوالي، على السباقات الثلاثة، في جائزة فرنسا الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم

للدراجات النارية، على حلبة لومان، إذ أحرز الإسباني خورخي لورنزو على «ياماها» المركز الأول في فئة «موتو جي بي»، قاطعاً المسافة بزمن بلغ 44,29,114 دقيقة. وفي فئة «موتو 2»، كان المركز الأول من نصيب الإسباني طوني إلباس (موريواكي)، بزمن بلغ 43,29,277 دقيقة. أما في فئة «125 سي سي»، فقد أحرز الإسباني بول أسبارغارو (دربي) المركز الأول، قاطعاً المسافة بزمن بلغ 41,52,580 دقيقة.

استراحة

كلمات متقاطعة 545

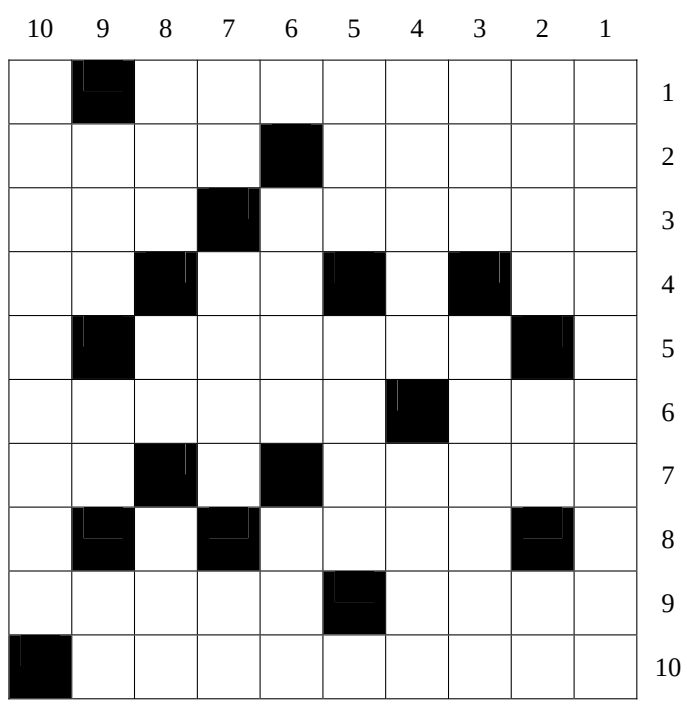

أفقيا

1- من أكبر شعراء الفرس له الشاهنامه أو كتاب الملوك – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – مؤسس إحدى الديانات الكبرى في الهند – 3- من أهمّ جامعات أميركا وأقدمها – إبن الحصان – 4- مقياس أرضي – من الحبوب – حرف عطف – 5- ماركة سيارات – 6- غزا وغنِمَ – زعيم بني مخزوم في قريش كان من أعداء النبيّ وقتل في معركة بدر – 7- أهلاً وسهلاً بالأجنبية – خشن وغلظ الصوت – 8- عائلة رئيس جمهورية لبناني – 9- يُهلِك – من الطيور – 10- بلدة لبنانية بقضاء المتن

عمودياً

1- فنان ومطرب مصري – 2- من أطول الأنهار في فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – بريء وصحّ من مرضه – إحسان – 3- سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة – الإسم الأول لزوجة الرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي – 4- مدينة إيطالية – إنفراد بالنفس – 5- زمن طويل – عائلة أديب فرنسي راحل – 6- طرق وسبل – وضعه خلسة – 7- لعن وشتم – مارس مهنة أو رياضة – عاصفة بحرية – 8- نهار وليل – حرّك وهزّ – علامة الضرب في الحساب بالأجنبية – 9- من المعادن الثمينة – ثار وهاج الهواء – متشابهان – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- علي عبدالله – 2- روجيه فغالي – 3- الوالد – 4- أقدم – وفا – 5- تال – بغاء – 6- حر – اسمرا – 7- جبل طارق – له – 8- وي – غيب – 9- زرياب – أبوي – 10- يوسف شاهين

عمودياً

1- عرفات حجازي – 2- لو – قارب – رو – 3- يجادل – لويس – 4- عيلم – أطياف – 5- بهو – دسّا – بش – 6- دفاع – مرض – 7- أغلّ – برق – آه – 8- لادوغا – غبيّ – 9- ل ل – فا – ليون – 10- هيفاء وهبي

sudoku 545

		3	1		5		8	
4			7				5	
2			9				6	
		6		8		4		
8		9				2		5
		1		3		8		
	5				1			7
	8				2			9
	6		3		4	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 544

4	7	2	3	5	9	8	6	1
6	1	3	8	4	2	7	9	5
9	8	5	1	6	7	3	4	2
8	4	7	2	1	6	5	3	9
3	9	1	4	7	5	2	8	6
2	5	6	9	3	8	1	7	4
5	2	4	6	8	3	9	1	7
1	3	9	7	2	4	6	5	8
7	6	8	5	9	1	4	2	3

مشاهير 545

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة إسبانية شهيرة (1974). تملك الكثير من الموهبة حيث شقّت طريقها لتكون واحدة من الممثلات الأبرز في صناعة السينما في هوليود

2+1+3+4 = شريف ■ 6+5+7+8 = ماركة سيارات ■ 9+10+11 = وردة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **سعاد عبدالله**

إعداد **نعوم مسعود**

أشخاص

ناجي رشاد

المناضل الطبقي على طريقة YOUTUBE

انتزع حكماً يعترف بأحقية العمّال برفع الحد الأدنى للأجور في آذار (مارس) الماضي

فصل من العمل بسبب نشاطه النقابي الميداني، وعبر مدونته على الإنترنت

مصطفى بسيوني

مئات الآلاف من عمال مصر شاركوا في الإضرابات المطالبة بحقوقهم خلال السنوات الأخيرة. آلاف الوجوه التي يصعب تمييزها عن بعد. وجه ناجي رشاد أحد تلك الوجوه الساخطة. برز اسمه مع جيل جديد من القادة العمّاليّين، ولد خلال الحركة العمالية التي انفجرت بعد خمود طويل.

في نيسان (أبريل) 2007 كان من بين قادة اعتصام عمال المطاحن، وكانت تلك المرة الأولى التي يحتجّ فيها هؤلاء العمّال.

«حياتي قبل ذلك التاريخ كانت من دون قيمة، لكنّ إضراب عمال المحلة في كانون الأوّل (ديسمبر) 2006 ألهمنا في شركة المطاحن كما ألهم كلّ عمال مصر».

بعد ذلك الاعتصام المفصلي، بدأ ناجي ينخرط أكثر فأكثر في أوساط النشطاء النقابيّين، ويتعرّف على القادة العماليّين المستقلة عن كثب. «كانت النقابات مجرد لجان للخدمات وليس لها أيّ دور في الدفاع عن مطالب العمال وحقوقهم»، يخبرنا. «لاحقاً، أدركنا أهمية ارتباط القادة العماليّين بعضهم ببعض، وبقضاياهم المشتركة، وعرفنا أهمية التجمعات العمالية المستقلة عن النقابات الرسمية».

صار رشاد نموذجاً لانتقال اهتمامات العامل من الهمّ الخاص المباشر إلى الهمّ الطبقي العام، بعدما رفع دعوى قضائيّة على الدولة بسبب تعطيل إقرار الحد الأدنى للأجور لكل عمال مصر. في قضيته الشهيرة تلك، طالب برفع الحد الأدنى للأجور من 112 جنيهاً (20 دولاراً) شهرياً إلى 1200 جنيه (200 دولار تقريباً)، مسترشداً بذلك بخط الفقر المقر دولياً. كان لحصول ناجي على الحكم بأحقية العمال في الحد الأدنى للأجور في آذار (مارس) الماضي، تأثير بالغ في الحركة العمالية. «كان الفضل أيضاً لعمال المحلة الذين تظاهروا في فبراير 2008 للمطالبة بالحد الأدنى للأجور، والقضية التي رفعتها كانت استجابة لمطلب رفعته الحركة العمالية بالفعل».

إلى جانب نضاله القضائي، أنشأ ناجي رشاد أوّل مدونة للتعبير عن أوضاع العمال وحركتهم، وبدأ باستخدام الرسائل الإلكترونية في الحركة لحشد زملائه وتعبئتهم... بقيت الحركة العمالية بعيدة دائماً عن استخدام الوسائل الحديثة، لكنّ ناجي رشاد جعل مدوّنته «عمال مطاحن مصر»، عنصراً فعّالاً في الحراك النقابي. «التضييق الأمني علينا جعلنا نلجأ للوسائل الأحدث. كانت البيانات دوماً تقع في يد الأجهزة الأمنية والإداريّة. اعتبرنا المدونة بديلاً للبيانات»، يقول.

الوجه الذي تجده يدعو إلى التظاهرات عبر «يوتيوب» وعلى مواقع أخرى على الشبكة العنكبوتيّة، توقّع ألّا يستجيب العمال لمدوّنته، ثمّ فوجئ لكن بانتشارها وتأثيرها بين العمال «حتّى أصبحت من أهمّ وسائل الاتصال والتعبئة»، حسب قوله. «ورغم ذلك لم ننجُ من الملاحقة».

جرأة رشاد في المطالبة بالحد الأدنى للأجور، ونشاطه على الأرض وعلى الإنترنت، لم يمرّا من دون ثمن. كان ذلك سبباً مباشراً في مواجهته سلسلة من التحقيقات والملاحقات انتهت بإبعاده من «شركة مطاحن القاهرة والجيزة»، رغم حصوله على أحكام قضائية تقضي بعودته إلى الشركة، إذ امتنعت الإدارة عن تنفيذ تلك الأحكام، ما دفعه وزملاءه للاعتصام أمام باب الشركة للمطالبة بالعودة، حتى اضطرت الإدارة والنقابة الرسمية إلى التفاوض معه والوصول إلى اتفاق بعودته.

ناجي رشاد الذي ولد عام 1964 في الجيزة، وتخرج من «المعهد الفني التجاري» في القاهرة، ثمّ التحق بالعمل في «شركة مطاحن القاهرة والجيزة» عاش معظم فترة عمله في فترة ركود الحركة العمالية التي تآكل خلالها القادة العماليّون، الذين صعدوا في السبعينيات والثمانينيات، لكنّ ناجي، الذي ألهمته الحركة العمالية الصاعدة في 2007، ودفعته ليؤدّي دوراً قيادياً، وسّع اهتماماته لتشمل جملة الأوضاع السياسية والاجتماعية. هكذا، صار عضواً مؤسساً في «حزب الكرامة» اليساري القومي، لكنّ استقلال الحركة العمالية، وعدم إخضاعها للمصالح الحزبية، بقيا ماثلين أمام عينيه.

«هناك قوى سياسية وأحزاب كثيرة تعاملت مع الحركة العمالية في مصر تعاملاً نفعيّاً. لذلك كنا حريصين على استقلالية الحركة العمالية التي ينبغي أن تضمّ العمال على أساس المصالح الطبقية المشتركة، لا على أساس الانتماء السياسي»، يقول. «انتمائي السياسي لا يتناقض مع دوري في الحركة العمالية بل على العكس يدعمه، فالعامل المسيّس والواعي يستطيع أداء دوره في الحركة العمالية أكثر من غيره، بشرط عدم فرض المصالح الحزبية على الحركة العمالية»، يضيف.

انطلاق الحركة العمالية على نطاق واسع وغير مسبوق منذ إضراب المحلة الأول، جعل الجيل الجديد من قادة الحركة العمالية يتنبّهون أكثر فأكثر إلى الفراغ النقابي. موقف التنظيم النقابي الرسمي المتخلّي عن الحركة، لا بل والمعادي لها، جعل القادة الصاعدين يعون ضرورة التنظيم في صفوف العمال.

في هذا السياق، كان من البديهي أن تتجه الحركة إلى تنظيم نفسها بنفسها.

«تبعية التنظيم النقابي الرسمي للدولة جعلت العمال يشعرون بأن ظهرهم مكشوف»، يسرّ إلينا رشاد. ويضيف: «رغم أن العمال نجحوا في تنظيم أنفسهم في الحركة عبر لجان الإضراب التي كانت تقود الاحتجاجات، فإنّ وجود تنظيم نقابي واسع ومستقلّ ودائم لا يزال يمثّل احتياجاً مهماً للحركة العمالية».

الحديث عن الوعي العمالي وتحوّله من المعارك الفردية إلى لحركة جماعية، وتطور مطالبه من الجزئية إلى الكلية ليس مجرّد حديث نظري. ناجي رشاد اختبر ذلك على الأرض. «العاملات شاركننا في الاحتجاجات، بل كنّ يقدنها ويبتن في كل المواقع في أماكن الاعتصام، وهو ما لم تستطع حركات النخبة القيام به»، مثال يقدّمه صاحب مدوّنة «عمال مطاحن مصر» من بين عشرات الأمثلة، ليؤكّد أن الحركة العمالية لديها من الإمكانات والقدرات الكثير.

5 تواريخ

1964
الولادة في الجيزة (مصر)

1988
التحق بالعمل في «شركة مطاحن جنوب القاهرة والجيزة»

2007
قاد مع زملائه اعتصام عمال المطاحن

2008
أنشأ مدوّنة عمالية سبّبت ملاحقته وفصله من العمل

2010
فاز بالدعوى التي تقدّم بها لرفع الحد الأدنى للأجور لعمّال مصر